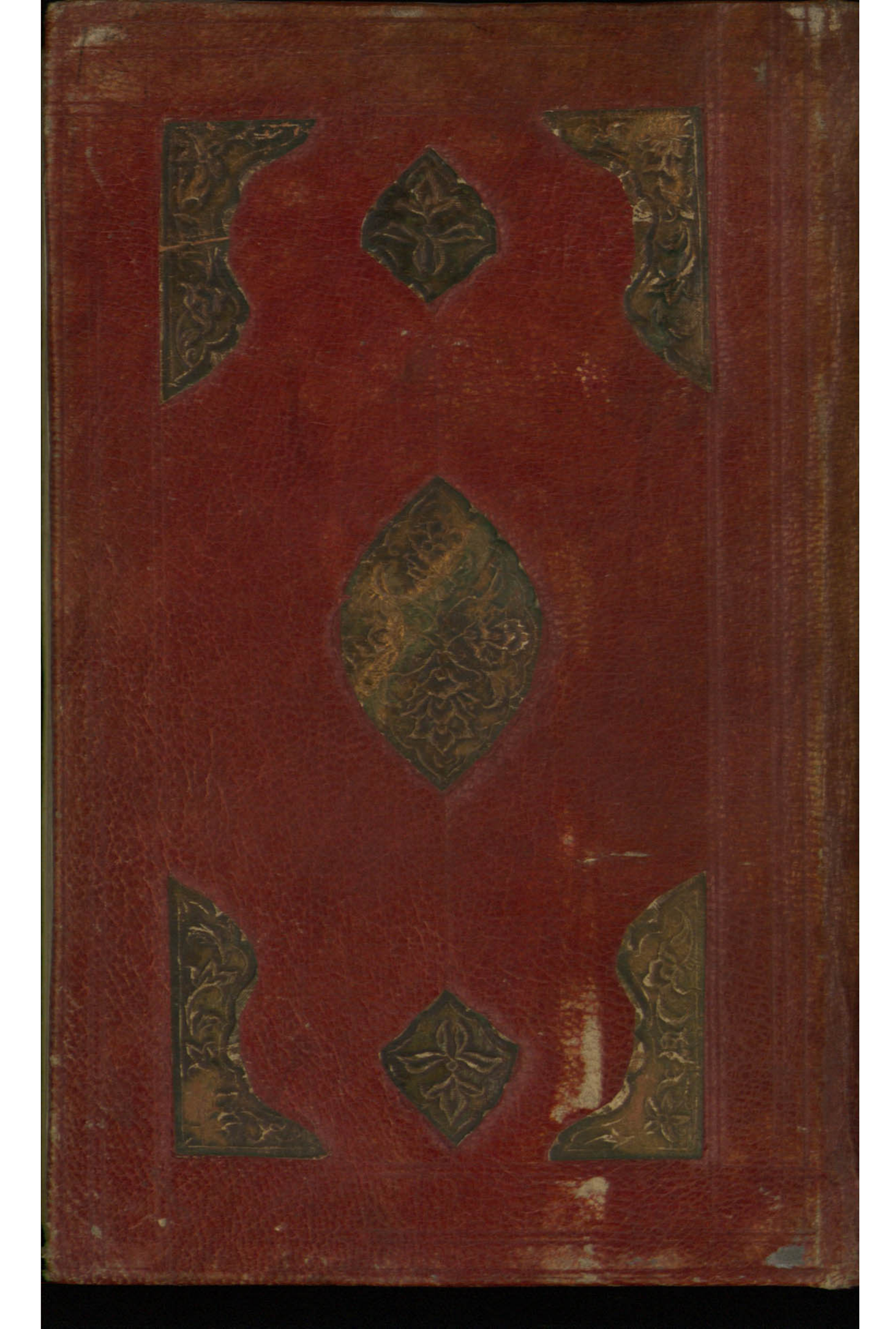
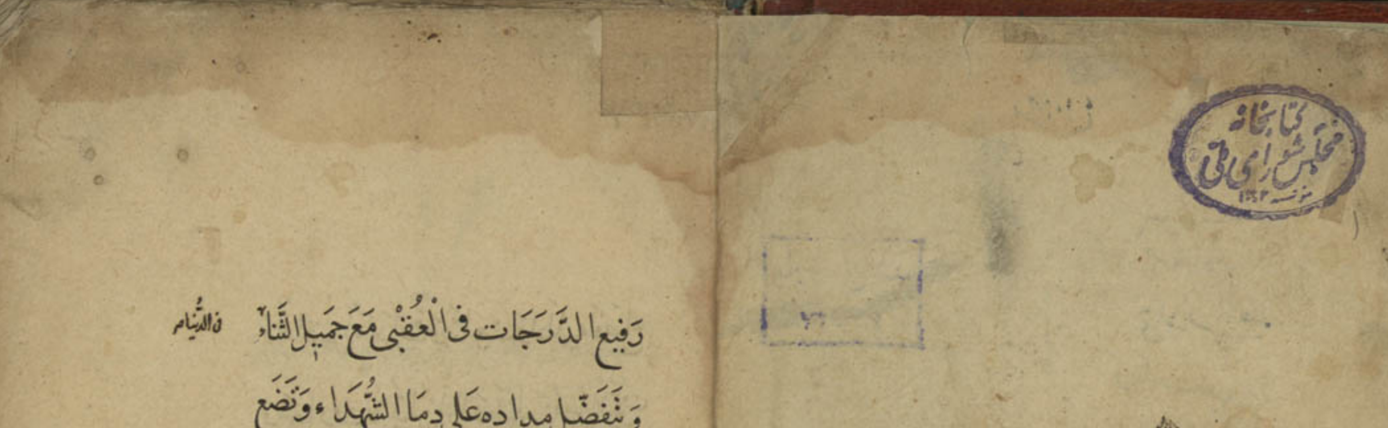




کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب منیة المرید
مؤلف
موضوع تألیف
۷۱۵۸
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۶۶۳۶
۷۱۵۸


منیة المرید
فی آداب المفید
والمستفید
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
۷۱۵۸
خطی - فهرست شده
۷۱۵۸



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الانسان
ما لم يعلم وصلى الله على حبيبه وعبده
ونبيه محمد صلى الله عليه وآله افضل من علِم
وعلّم وعلى آله واصحابه المنادبين بآدابه
وسلم وبعد فان كمال الانسان انما هو بالعلم
الذي يضاهي به ملائكة السماء ويستحق به

رفيع الدرجات في العقبى مع جميل الثناء في الدنيا
ويتفضل مداده على دماء الشهداء وتضع
الملائكة اجنحتها تحت رجليه اذا مشى
ويستغفر له الطير في الهوى والحيتان
في الماء ويفضل نومه ليلة من لياليه على
عبادة العابد سبعين سنة وناهيك
بذلك جلالة وعظما لكن ليس جميع العلم
يوجب الزلفى ولا تحصيله كيف اتفق يتم
الرضا بل لتحصيله شرايط ولترتيبه ضوابط

وليلتمس له آداب ووظايف ولطلبه أوضاع
ومعارف لابد لمن اراد شيئا منه من الوقوف
عليها والرجوع في مطلوبه اليها لئلا
يضيع سعيه ولا يخيب جده وكم رأينا
بغاة هذا العلم الشريف دأبوا في تحصيله
واجهدوا نفوسهم في طلبه ونيله ثم
بعضهم لم يجد لذلك الطلب ثمرة ولا حصل
منه على غاية معتبرة وبعضهم حصل شيئا
منه في مدة مديدة طويلة كان يمكنه تحصيل

البغاة جمع الباغي

اضعافه في برهة يسيرة قليلة وبعضهم لم
يزده العلم الا بعدا عن الله تعالى وقسوة
وقلبا مظلما مع قول الله سبحانه وهو اصدق
القائلين انما يخشى الله من عباده العلماء
وما كان سبب ذلك وغيره من القواطع
الصادة لهم عن بلوغ الكمال الا
اخلالهم بمراعاة الامور المعتبرة فيه من
الشرائط والآداب وغيرها من الاحوال
وقد وفق الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه

فيما خرج من كتابنا الموسوم بمنار القاصدين
في اسرار معالم الدين تفصيل جملة شريفة
من هذه الاحكام مغنية لمن وقف عليها من
الانام وقد رأينا في هذه الرسالة افراد
نبذة من شرايط العلم وادابه وما يتبع من
ذلك وضايفه نافعة ان شاء الله تعالى
لمن تدبرها موصلة له الى بغيته اذا داعاها
ونقشها على صحايف خاطره وكررها
وهي مستنبطة من كلام الله تعالى وكلام رسوله

وائمته عليهم السلام وكلام اساطين الحكمة
والدين والعلماء الراسخين وسميتها منية
المريد في اداب المفيد والمستفيد وانا
اسأل الله تعالى من فضله العميم وجوده
القديم ان ينفع بها نفسي وخاصتي و
احبابي ومن توفق لها من المسلمين وان
يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي بها
قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم
وهي مرتبة على مقدمة وابواب وخاتمة

اما المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه
على فضيلته من الكتاب والسنة والاثر
ودليل العقل وفضل حامليه ومتعلميه
واهتمام الله سبحانه بشانهم وتمييزهم
عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتعالى
جعل العلم هو السبب الكلى لخلق هذا
العالم العلوى والسفلى وكفى بذلك
جلالة وفخرا قال الله تعالى في
محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولى الالباب

وهو الذى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان
الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العلم لاسيما علم التوحيد
الذى هو اساس كل علم ومدار كل معرفة
وجعل الله سبحانه العلم اعلى شرفا
واول منة امتن بها على ابن ادم بعد
خلقه وابرازه من العدم الى ضياء الوجود

فقال سبحانه في اول سورة انزلها على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فتأمل
كيف افتتح كتابه الكريم المجيد لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد بنعمة الايجاد ثم اردفها
بنعمة العلم فلو كان ثم منة او توجد نعمة

الذي

بعد نعمة الايجاد هي اعلى من العلم لما
خصه الله تعالى بذلك وصدر به نور
الهداية وطريق الدلالة على الصراط
المستقيم الآخذ بحجزة البراعة ودقائق
المعاني وحقائق البلاغة وقد قيل
في وجه التناسب بين الآية المذكورة
في صدر هذه السورة التي قد اشتمل
بعضها على خلق الانسان من علق وفي
بعضها تعليمه ما لم يعلم ليحصل النظم

البديع في ترتيب اياته انه تعالى ذكر اول
حال الانسان وهو كونه علقة مع انها
اخس الاشيا واخر حاله وهو صيرورته
عالما وهو اجل المراتب كانه تعالى قال
كنت في اول حالك في تلك الحالة التي هي
غاية الخساسة فصرت في اخر حالك في هذه
الدرجة التي هي الغاية في الشرف والنفاسة
وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف المراتب
اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك الشئ

في هذا المقام اولى ووجه اخر انه تعالى
قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر في اصول
الفقه ان ترتب الحكم على الوصف مشعر
بكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله
سبحانه وتعالى اختص بوصف الاكرمية
لانه علم الانسان العلم فلو كان شئ افضل
من العلم وانفس لكان اقرانه بالاكرميه
المؤداة بافعل التفضيل اولى وبين الله

سبحانه قبول الحق والاخذ به على التذكر
والتذكر على الخشية وحصر الخشية في
العلماء فقال سيذكر من يخشى وانما يخشى
الله من عباده العلماء وسمى الله تعالى
العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وحاصل ما فسروه في الحكمة مواعظ القرآن
والعلم والفهم والنبوة في قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة وآتيناه الحكم صبيا

ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة و
الكل يرجع الى العلم ورجح العالمين على من سواهم
فقال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقرن
في كتابه العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب
قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى
والبصير والظلمة والنور والجنة والنار
والظل والحرور واذا تأملت تفسير
ذلك وجدت مرجعه جميعا الى العلم

وقرن سبحانه اولي العلم بنفسه وملائكته
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم وزاد في اكرامهم على ذلك
مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله
تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقد ذكر الله سبحانه الدرجات لاربعة

اصناف للمؤمنين من اهل بدر انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله
لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين
وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات
من يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء
قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل
بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات

وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات
فوجب كون العلماء افضل الناس وقد خص
الله سبحانه في كتابه العلما بخمس مناقب الاول
الايمان والراسخون في العلم يقولون امنا
الثاني التوحيد شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم الثالث البكاء و
الحزن ان الذين اوتوا العلم الى قوله ويخرون
للاذقان يبكون الرابع الخشوع ان الذين اوتوا
العلم من قبله الاية الخامس الخشيه انما يخشى

الله من عباده العلما وقال تعالى مخاطبا
لنبيه عليه السلام امرا له مع ما اتاه من
العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال
تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وقال تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
فهذه نبذة من فضايله التي نبه الله تعالى عليها
في كتابه الكريم فصل واما السنة فهي في
ذلك كثيرة تنبو عن الحصر فمنها قول النبي صلى



الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وقال صلى الله عليه وآله طلب
العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله
عليه وآله من طلب علما فادركه كتب الله
تعالى له كفلين من الاجر ومن طلب علما
فلم يدركه كتب الله تع كفلا من الاجر وقال
صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقاء
الله تعالى من النار فلينظر الى عند المتعلمين
فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب

المعلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة
وبنى الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي
على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح
مغفورا له وشهدت الملائكة انه من
عتقاء الله تعالى من النار وقال صلى الله
عليه وآله من طلب العلم فهو كالصائم
نهاره القائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه
الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا
فانفقه في سبيل الله تعالى وقال صلى الله

عليه وآله من جاءه الموت وهو يطلب العلم
ليحيى به الاسلام كان بينه وبين الانبياء
درجة واحدة في الجنة وقال صلى الله عليه
وآله فضل العالم على العابد سبعين درجة
بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما
وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس
فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل
على عبادة ربه وقال صلى الله عليه وآله فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله

الحضر بالمهملة والمعجمة ارتفاع عدوه [illegible]

وملائكته واهل السموات والارض حتى
النملة في جحرها والحوت في الماء ليصلون
على معلم الناس الخير وقال صلى الله
عليه وآله من خرج في طلب العلم فهو خارج
في سبيل الله حتى يرجع وقال صلى الله عليه
وآله من خرج بابا يطلب بابا من العلم
ليرد به باطلا الى حق وضالا الى هدى
كان علمه كعبادة اربعين عاما وقال
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي

لان يهدي الله تعالى بك رجلا واحدا خير
من ان يكون لك حمر النعم وقال صلى الله
عليه وآله لمعاذ يا معاذ لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما
فيها وروى ذلك انه قال لعلي عليه السلم
ايضا وقال صلى الله عليه وآله رحم الله تعالى
خلفائي فقيل ومن خلفاؤك يا رسول
الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد
الله وقال صلى الله عليه وآله ان مثل ما بعثني

به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب
ارضا منها طائفة طيبة فقبلت الماء
فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله تعالى بها
الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا و
اصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان
لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل
من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني
الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع

بذلك راسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذى
ارسلت به وقال صلى الله عليه وآله لا حسد
يعنى لا غبطة الا فى اثنين رجل آتاه الله تعالى
مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل
اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها
وقال صلى الله عليه وآله من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا
الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام

من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وقال
صلى الله عليه وآله اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم
ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال صلى
الله عليه وآله خير ما يخلف من بعده ثلاث
ولد صالح يدعو له وصدقة تجرى يبلغه
اجرها وعلم يعمل به من بعده وقال صلى
الله عليه وآله ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع وقال

لعل صوابه النصب فى الثلاثة

صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين
وقال صلى الله عليه وآله من غدا في طلب
العلم اصلّت عليه الملائكة وبورك له في
معيشته ولم ينقص من رزقه وقال صلى الله
عليه وآله من سلك طريقا يلتمس به علما
سهّل الله تعالى له طريقا الى الجنة وقال
صلى الله عليه وآله نوم مع علم خير من
صلوة على جهل وقال صلى الله عليه وآله
فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد

وقال صلى الله عليه وآله ان مثل العلماء
في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست اوشك
ان تضل الهداة وقال صلى الله عليه وآله
ايما ناشٍ نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر
اعطاه الله تعالى يوم القيمة ثواب اثنين
وسبعين صديقا وقال صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيمة
اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا

اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وقال
صلى الله عليه وآله ما جمع شيء الى شيء
افضل من علم الى حلم وقال صلى الله عليه
وآله ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر
وقال صلى الله عليه وآله ما اهدى المرء
المسلم الى اخيه هدية افضل من كلمة
حكمة يزيده الله تعالى بها هدى ويرده
عن ردى وقال صلى الله عليه وآله افضل
الصدقة ان يتعلم المرء علما ثم يعلمه اخاه

وقال صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم
شريكان في الاجر ولا خير في ساير الناس و
قال صلى الله عليه وآله قليل العلم خير
من كثير العبادة وقال صلى الله عليه
وآله من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم
خيرا او ليعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة
ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم
خيرا او ليعلمه فله اجر حاج تام الحجة
وقال صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما

اومستمعا او محبا ولا تكون الخامس فتهلك
وقال صلى الله عليه وآله اذا مررتم في رياض
الجنة فارتعوا قال يا رسول الله وما رياض
الجنة قال حلق المذاكرة فان لله تعالى
سيارات من الملائكة يطلبون حلق المذاكرة
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم قال بعض العلماء
حلق المذاكرة هي مجالس الحلال والحرام
كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح
ويطلق ويحج واشباه ذلك وخرج رسول

الله صلى الله عليه وآله فاذا في المسجد مجلسان
مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله تعالى
ويسالونه فقال كلا المجلسين الى خير
اما هؤلاء فيدعون الله تعالى واما هؤلاء
فيتعلمون ويتفقهون الجاهل من هؤلاء
افضل بالتعليم لما ارسلت ثم قعد معهم وعن
صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في
المسجد متكئ على برد له احمر فقلت له يا رسول

لعل صوابه علما

الله انى جئت اطلب علم فقال مرحبا بطالب
العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها
ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا
من محبتهم لما يطلب وعن كثير ابن قيس
قال كنت جالسا مع ابى الدرداء فى مسجد
دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء انى
اتيتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله
عليه واله لحديث بلغنى عنك انك تحدثه
عن رسول الله صلى الله عليه واله قال فما جاء بك

تجارة قال لا قال ولا جاء بك غيره قال لا ثم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك
الله تعالى به طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان
العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى
الارض حتى الحيتان فى الماء وفضل
العالم على العابد كفضل القمر على ساير
الكواكب لان العلماء ورثة الانبياء

لان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا
انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ
وافر قال نعم واسند ذلك بعض العلماء
الى ابي يحيى ابن زكريا ابن يحيى الساجي انه قال
كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض
المحدثين فاسرعنا في المشي وكان معنا
رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة
الملائكة كالمستهزئ فما زال عن مكانه
حتى جفت رجلاه واسند ايضا الى ابي داود

السجستاني انه قال كان في اصحاب الحديث
رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى
الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم فجعل في رجليه مسمارين من
حديد وقال ان اطا اجنحة الملائكة فاصابته
الاكلة في رجليه وذكر ابو عبد الله محمد بن
اسمعيل التيمي هذه الحكاية في شرح مسلم
وقال فشلت رجلاه وسائر اعضائه **فصل**
في طريق الخاصة ما رويناه بالاسناد الصحيح

الى ابي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا
العلم في مظانه واقتبسوه من اهله فان
تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة
به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا
يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله
تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب

في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة و
الدليل على السراء والضراء والسلاح على
الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس
آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى
آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم يستغفر
لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه ان العلم حياة

القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة
وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات
العلى في الاخرة والاولى الذكر فيه يعدل
بالصيام ومدارسته بالقيام وبه يطاع
الرب ويعبد وبه يوصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام العلم امام والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى
لمن لم يحرمه الله تعالى من حظه وعن امير

المؤمنين صلوات الله عليه انه قال ايها
الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم و
العمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم
من طلب المال لان المال مقسوم مضمون لكم
قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيوفي
لكم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه
عليه السلام العالم افضل من الصايم
القايم المجاهد واذا مات العالم ثلم في
الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه

وعنه عليه السلام كفى بالعلم شرفا ان يدعيه
من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه
وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه وعنه
عليه السلام انه قال لكميل ابن زياد يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
والمال ينقصه النفقة والعلم يزكوا وينموا
على الانفاق وعنه عليه السلام قال العلم
افضل من المال بسبعة الاول انه ميراث
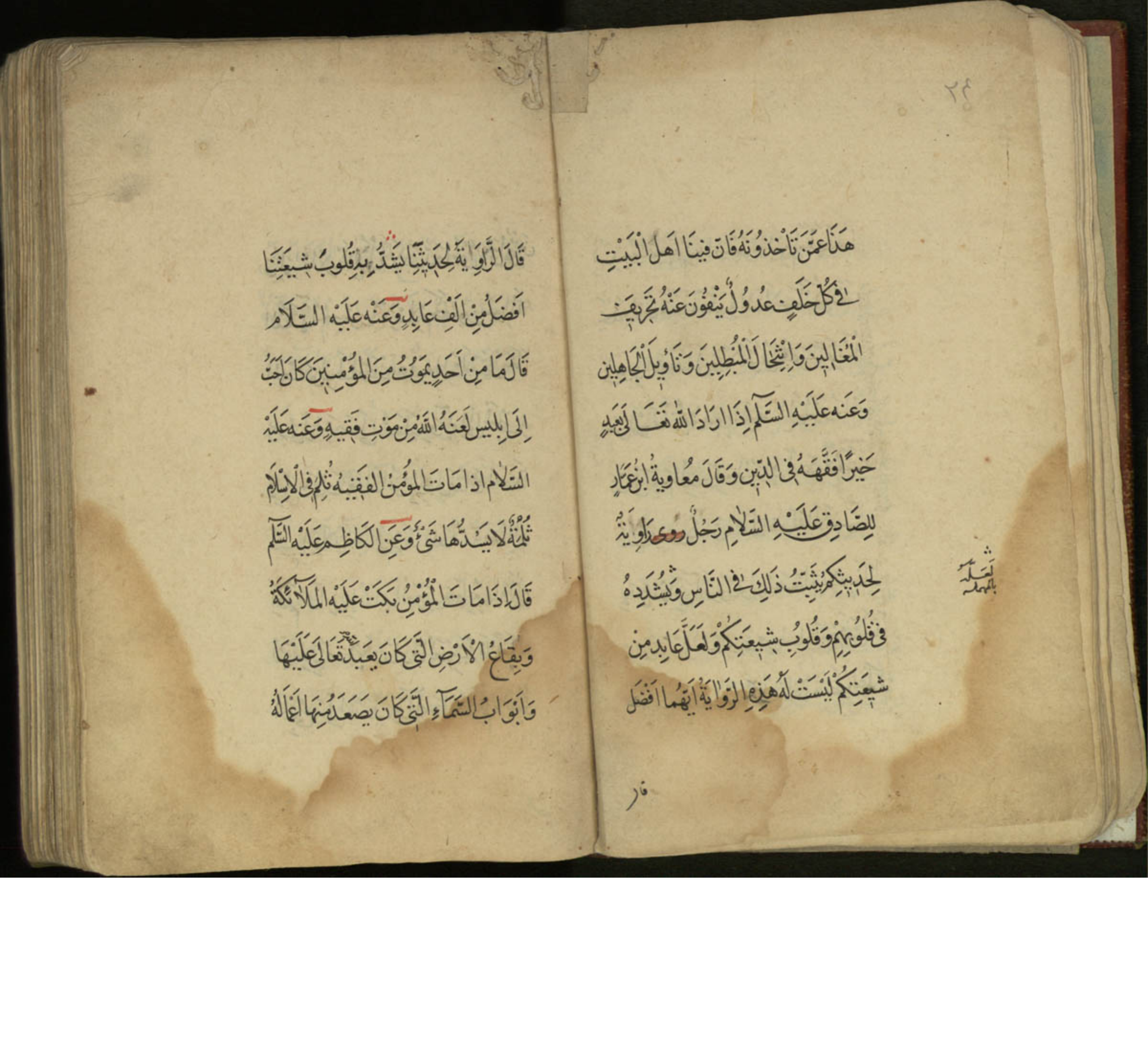
الانبيا والمال ميراث الفراعنة الثاني
العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها
الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم
يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن و
المال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر
والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس
يحتاجون الى العلم في امر دينهم ولا يحتاجون
الى صاحب المال السابع العلم يقوي الرجل
على المرور على الصراط والمال يمنعه وعنه

عليه السلام قيمة كل امرء ما يعلمه وفى لفظ
آخر ما يحسنه وعن زين العابدين عليه السلام
لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو
بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى
الى دانيال ان امقت عبادى الى الجاهل
المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء
بهم وان احب عبيدى عندى التقى الطالب للثواب
الجزيل الملازم للعلماء التابع للحلماء القابل
عن الحكماء وعن الباقر عليه السلم قال من علم

باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص
اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلالة
كان عليه مثل اوزار من تبعه ولا ينقص
لاولئك من اوزارهم شيئا وعنه عليه
السلام عالم ينتفع به افضل من سبعين
الف عابد وعنه عليه السلم ان الذى يعلم
العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل
عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه
اخوانكم كما علمكموه العلماء وعنه عليه

السلام لمجلس اجلسه احب الی من ثواب
عبادة مئة عام وانا اوثق فی نفسی من عمل
میتین سنه وعن الصادق علیه السلم من علم
خیرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه
غیره یجری ذلک له قال ان علمه الناس کلهم
جرا له قلت فان مات قال وان مات وعنه
علیه السلام قال تفقهوا فی الدین فان من
لم یتفقه منکم فی الدین فهو اعرابی وان الله
عز وجل یقول فی کتابه لیتفقهوا فی الدین و

لینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم
یحذرون وعنه علیه السلام علیکم بالتفقه
فی دین الله تعالی ولا تکونوا اعرابا فانه
من لم یتفقه فی دین الله تعالی لم ینظر الله
تعالی یوم القیمة ولم یزک له عملا وعنه
علیه السلام ان العلما ورثة الانبیاء
لان الانبیاء لم یورثوا درهما ولا دینارا
وانما ورثوا احادیث من احادیثهم فمن اخذ
بشیء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمکم



هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت
في كل خلف عدول ينفون عنه تحريف
المغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
وعنه عليه السلام اذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا فقهه في الدين وقال معاوية ابن عمار
للصادق عليه السلام رجل روى راوية
لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده
في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابد من
شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل

لعله بالمهملة

قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا
افضل من الف عابد وعنه عليه السلام
قال ما من احد يموت من المؤمنين كان احب
الى ابليس لعنه الله من موت فقيه وعنه عليه
السلام اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شيء وعن الكاظم عليه السلم
قال اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة
وبقاع الارض التي كان يعبد تعالى عليها
وابواب السماء التي كان يصعد منها اعماله

وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين
الفقهاء حصون الاسلام كحصون سور المدينة
المعمول لها وعنه عليه السلام قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد
فاذا جماعة قد طافوا برجل فقال ما هذا
فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا
اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام
الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال
النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر

من

من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي
صلى الله عليه وآله انما العلم ثلاثة آية
محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة
وما خلاهن فهو فضل **فصل** من طريق
العسكري عليه السلام في قوله تعالى
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله الى قوله واليتامى قال الامام
عليه السلام واما قوله عز وجل واليتامى
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم
فمن صانهم صانه الله تعالى ومن اكرمهم
اكرمه الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم
رفقا به جعل الله تعالى له في الجنة بكل شعرة
مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا وما
فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون قال الامام عليه
السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم
انقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه

ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع
دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
فهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا
يتيم كان كمن اقعد يتيما في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق
الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابيه عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي
عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم

إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة
على رأسه تاج من نور يضيء لأهل تلك العرصات
وحلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها
ثم ينادي منادٍ هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد
ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله
فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات إلى نزهة الجنان فيخرج كل من كان
علمه في الدنيا خيرًا أو فتح عن قلبه من الجهل
قفلًا أو أوضح له عن شبهة قال وحضرت امرأة

عند فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت
إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها
شيء وقد بعثتني إليك أسألك فأجابتها
عن ذلك ثم ثنت فأجابت ثم ثلثت فأجابت
إلى أن أنت عشر مرات فأجابت ثم خجلت
من الكثرة فقالت لا أشق عليك يا بنت
رسول الله قالت فاطمة عليها السلام هاتي
فاسألي عن ما بدا لك أرأيت من الذي يصعد
يومًا إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف

دينارا ايثقل عليه ذلك فقالت لا فقالت

اكريت انا لكل مسلم باكثر من ملأ ما بين الثرى

الى العرش لؤلؤا فاجرى اذن لا يثقل على لانى

سمعت ابى صلى الله عليه وآله يقول ان علماء

شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات

على قدر كثرة علومهم وجدهم فى ارشاد

عباد الله تع حتى يخلع على الواحد منهم الف

الف خلعة من نور ثم ينادى مناد فى السماء

من ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام

آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن

آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاى تلامذتكم

والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم

فاخلعوا عليهم خلع العلوم فى الدنيا

فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام

على قدر علمه ما اخذ عنهم من العلوم حتى

ان فيهم يعنى فى الايتام لمن يخلع عليه مائة

الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاى الايتام

على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول

نعش برداشتن و برخاست
بمکان بردن و فرا
گرفتن و شحنه کردن
نعش جنازه و سریر

أعِيدُوا عَلى هؤلاى العُلَمآءِ الكافِلِينَ للايتام
حَتّى يُتمّوا لهم خِلعَهُم وَيُضعِفوها فيتمّ لهم
ما كانَ لهم قبل ان يخلعوا عليهم وَيُضاعف
لهم وكذلك مَن يُثبتهم مِمَّن خلعَ عليهم على
مَرتبتهم قالت فاطمة عليها السلام يا امة
الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مِمّا
طلعت عليه الشمس الف الف مرة وَما
فضلُ ما طلعت عليه الشمس فانه مشوبٌ
بالتنغيص والكدرِ وقال الحسن بن على عليهما

السلم فضل كافل يتيم آل محمد عن مواليه الناشب
فى الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما
اشتبه عليه ويطعمه ويسقيه كفضل
الشمس على السماء وقال الحسين عليه السلم
من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التى سقطت اليه حتى
ارشده بهداه قال له الله عز وجل يا ايها
العبد الكريم المواسى انى اولى بهذا الكرم
اجعلوا له يا ملائكتى فى الجنان بعدد كل

النهار

حرف علمه اخاه الف الف قصر وضموا اليها
ما يليق بها من ساير النعم وقال علي ابن
الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى
موسى حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب
كيف افعل قال ذكرهم الائي ونعمائي ليحبوني
فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي
افضل لك من عبادة مائة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها قال موسى عليه السلم ومن هذا
العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن

الضال عن فنائك قال الجاهل بشريعة دينه
يعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل
به الى مرضاته قال علي عليه السلام فابشروا
معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء
الاوفر وقال محمد ابن علي عليهما السلام
العالم كمن معه شمعة تضئ للناس فكل من ابصر
شمعته دعا له بخير وكذلك العالم معه شمعة
يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت
له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو

من عتقائه من النار والله تعالى يعوضه عن
ذلك بكل شعره لمن اعتقه ما هو افضل له
من الصدقه بماية الف قنطار على غير الوجه
الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله تعالى
ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدى
الكعبة وقال جعفر ابن محمد عليهما السلام
علما امرابطون في الثغر الذى يلي ابليس و
عفاريته يمنعوهم عن الخروج على ضعفاء

شيعتنا وعن ان يتسلط ابليس وشيعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا
كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر
الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا
وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى ابن جعفر
عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من
ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا والتعلم
من علومنا اشد على ابليس من الف عابد
لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا

والجوز

همه مع ذات نفسه عباد الله تعالى وإمائه

لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك

هو افضل عند الله تعالى من الف عابد

والف الف عابد وقال علي بن موسى عليهما

السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل

كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس

مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض

على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم

ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم

رضوان الله تعالى ويقال للفقيه ايها الكافل

لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه

قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك

فيقف فيدخل الجنة معه فئاما حتى قال عشرا

وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا

عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف

ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام

ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن

امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء

وفيأم

الفيام بالفا
الكاعد عن الناس
لا واحد له من لفظه
قاموس

في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من
اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم
من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم
وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم
ليفضلوا عند الله تعالى على العبيد بافضل
المواقع باكثر من فضل السماء على الارض
والعرش على الكرسي والحجب على السماء
وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال

علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه
والدالين عليه والذابين عن دينه
بحجج الله تعالى والمنقذين لضعفاء عباد
الله تعالى من شباك ابليس لعنه الله تعالى
ومردته ومن فخاخ النواصب الذين يمسكون
ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
السفينة سكانها لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله تعالى اولئك هم الافضلون

جمع فخ: مالقا والبجه الذي يصاد بها الطيور

عند الله عز وجل وقال الحسن ابن علي عليهما
السلام يأتي علما شيعتنا القوامون بضعفا
محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة الانوار
تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج
قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة
ودورها مسيرة مائة الف سنة فشعاع
تيجانهم ينبث في كلها فلا يبقا هناك يتيم
قد كفلوه من ظلمة الجهل علموه ومن حيرة
التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم

ورفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان
ثم ينزلونهم على منازلهم المعدة في جوار استذهم
ومعلميهم وائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون
ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع
تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه
واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب
النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدفعوهم الى سواء الجحيم فهذه نبذة
مما ورد في فضايل العلم من الحديث اقتصرنا

لعل الصواب فيدفعونهم

عليها ايثارا للاختصار ومناسبة للرسالة

فصل ومن الحكمة القديمة قال لقمان
عليه السلام لابنه يا بني اختر المجالس على
عينك فان رايت قوما يذكرون الله تعالى
فاجلس معهم فان تكن عالما ينفعك علمك
وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله تعالى
ان يظلهم برحمته فتعمك معهم واذا رايت
قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن
عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا

يزيدوك جهلا ولعل الله تعالى ان يظلهم
بعقوبة فتعمك معهم وفي التورات قال الله
تعالى لموسى عليه السلام عظم الحكمة فاني
لا اجعل الحكمة في قلب احد الا واردت
ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي
تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة وفي
الزبور قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم
حادثوا من الناس الاتقيا فان لم تجدوا فيهم
اتقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما

فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل
ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في
خلقي وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقى
لان التقى لا يوجد بدون العلم كما تقدم من ان
الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك قدم
العلم على العقل لان العالم لا بد ان يكون عاقلا
وفي الانجيل قال الله تعالى في السورة
السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم
يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا

العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم
وان لم ترفعكم لم تضعكم
وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم
يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل
ولكن قولوا نرجوا ان نعلم ونعمل والعلم يشفع
لصاحبه وحق على الله تعالى ان لا يخزيه
ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا معاشر
العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان يرحمنا
ويغفر لنا فيقول الله تعالى قد فعلت
اني استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل
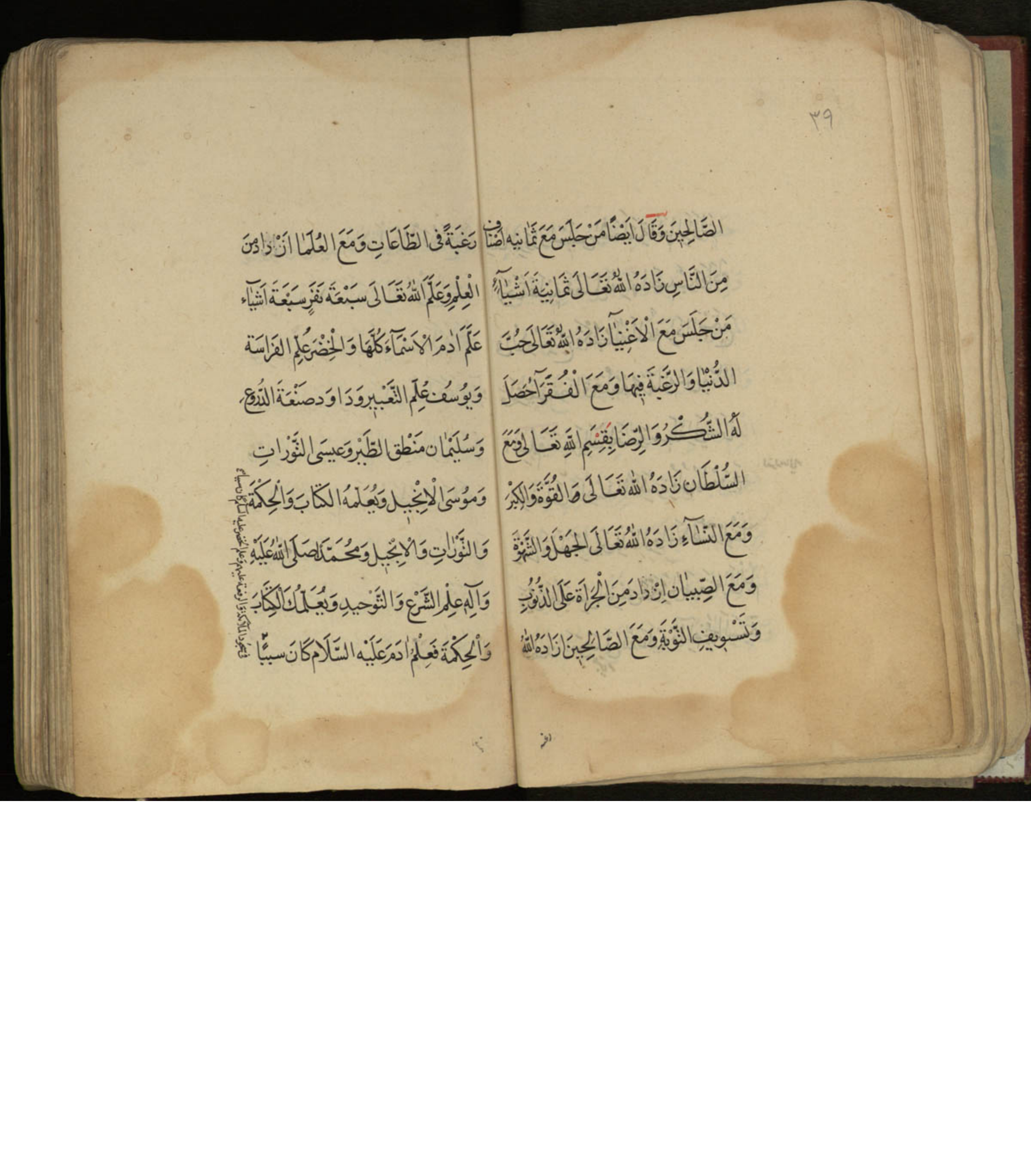
الخير ارد ته بكم فادخلوا في صالح عبادي
الى جنتي برحمتي وقال مقاتل ابن سليمان وجدت
في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عليه
السلام عظم العلماء واعرف فضلهم
فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين
والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل
الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء ومن
كلام المسيح عليه السلام من علم وعمل
فذاك يدعا عظيما في ملكوت السما فصل

ومن الاثار عن ابي ذر رضي الله عنه قال ص
باب من العلم يتعلمه احب الينا من الف
ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اذا جاء الموت
الى طالب العلم وهو على هذه الحال مات
شهيدا وعن وهب ابن منبه تشعب من
العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز
وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا
والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان
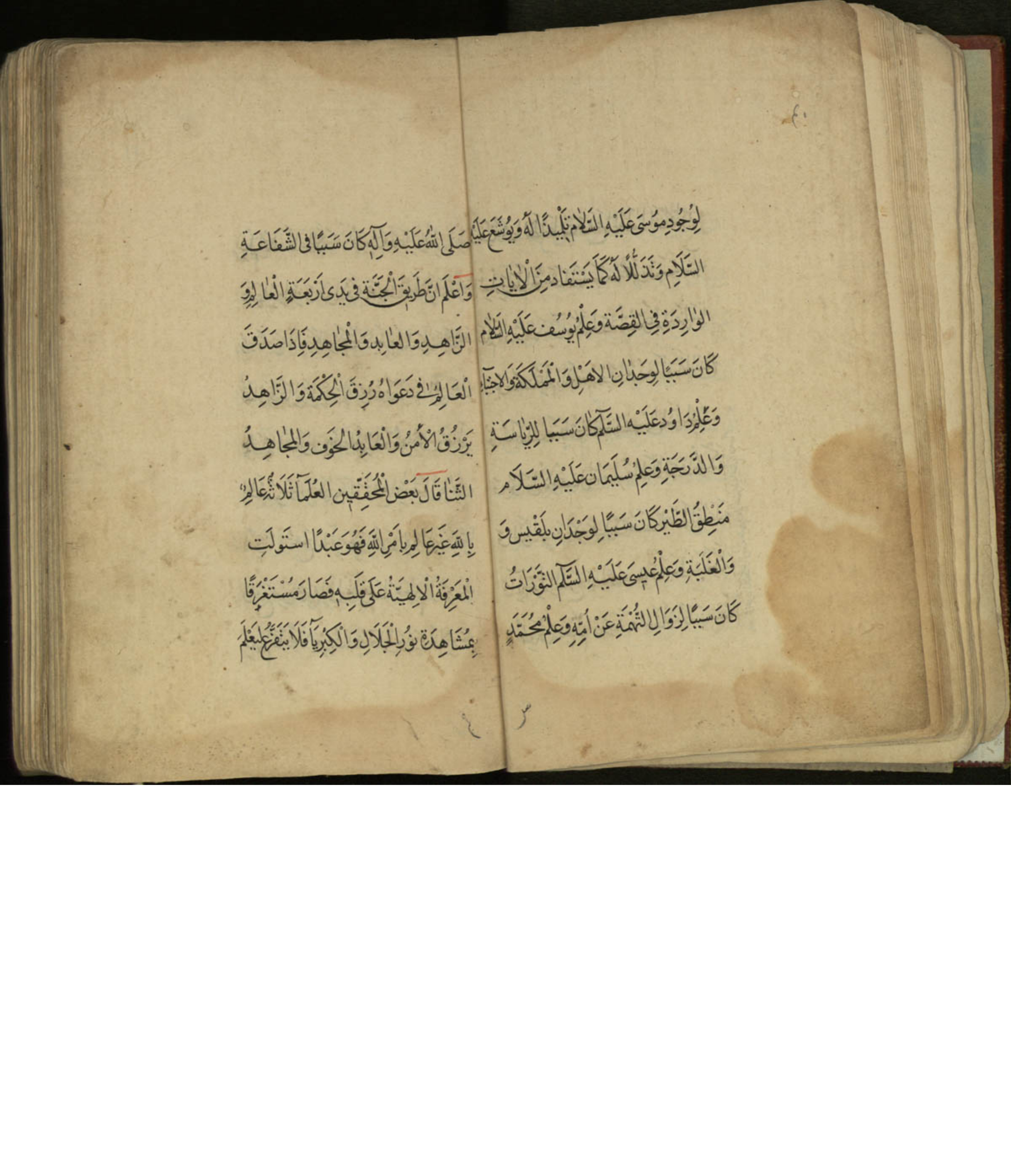


حقيرًا او المهابة وان كان وضيعًا والسلامة
وان كان سقيمًا وقال بعض العارفين أليس
المريض اذا منع عنه الطعام والشراب
والدواء يموت كذا القلب اذا منع عنه
العلم والفكر والحكمة يموت وقال
آخر من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ
من علمه فله سبع كرامات ينال فضل
المتعلمين ويحبس عنه الذنوب ما دام عنده
وتنزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبًا

للعالم واذا جلس في حلقة العالم نزلت
الرحمة عليه فحصل له منها نصيب وما دام
في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع
ولم يفهم ضاق قلبه لحرمانه عن ادراك
العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة
الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى
اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفساق
فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبيعته الى العلم
ولهذا امر صلى الله عليه وآله بمجالسة



الصالحين وقال ايضا من جلس مع ثمانيه اصناف
من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء
من جلس مع الاغنيا زاده الله تعالى حب
الدنيا والرغبة فيها ومع الفقرا حصل
له الشكر والرضا بقسم الله تعالى ومع
السلطان زاده الله تعالى القوة والكبر
ومع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة
ومع الصبيان ازداد من الجراة على الذنوب
وتسويف التوبة ومع الصالحين زاده الله

رغبة في الطاعات ومع العلما ازداد من
العلم وعلم الله تعالى سبعة نفر سبعة اشياء
علم ادم الاسماء كلها والخضر علم الفراسة
ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع
وسليمان منطق الطير وعيسى التورات
وموسى الانجيل ويعلمه الكتاب والحكمة
والتورات والانجيل ومحمدا صلى الله عليه
وآله علم الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب
والحكمة فعلم ادم عليه السلام كان سببا



لوجود موسى عليه السلام تلميذا له ويوشع عليه
السلام وتذللا له كما يستفاد من الآيات
الواردة في القصة وعلم يوسف عليه السلام
كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء
وعلم داود عليه السلم كان سببا للرياسة
والدرجة وعلم سليمان عليه السلام
منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس و
الغلبة وعلم عيسى عليه السلم التورات
كان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم محمد

صلى الله عليه وآله كان سببا في الشفاعة
واعلم ان طريق الجنة في يدي اربعة العالم و
الزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق
العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد
يرزق الامن والعابد الخوف والمجاهد
الثنا قال بعض المحققين العلما ثلاثة عالم
بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت
المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا
بمشاهدة نور الجلال والكبريا فلا يتفرغ لتعلم

عِلم الاحكام الّا ما لابدّ منه وعالم بامر الله
غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام
ودقايق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله
تعالى وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على
الحدّ المشترك بين عالم المعقولات وعالم
المحسوسات فهو تارة مع الله تعالى بالحب
له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا
رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد
منهم كانه لا يعرف الله تعالى واذا خلا بربه

مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف
الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين و
هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله سايل
العلماء وخالط الحكما وجالس الكبرا فالمراد
بقوله صلى الله عليه وآله سايل العلما اي
العلما بامر الله تعالى غير العالمين بالله
تعالى فامر بمسايلتهم عند الحاجة الى الاستفتا
واما الحكما فهم العالمون بالله تعالى الذين
لا يعلمون اوامر الله تعالى فامر بمخالطتهم

وَاَمَّا الكُبَرَا فَهُمُ العَالِمُونَ بِهِمَا فَاَمَرَ بِمجالِسَتِهِم
لِاَنَّ فی مجالِسَتِهِمْ خَيْرُ الدُّنيا وَالاٰخِرَةِ وَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الثَّلاثَه ثلاثُ عَلَامَاتٍ فَلِلعَالِمِ
بِاَمْرِ اللهِ تَعَالَى الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ دُونَ القَلْبِ
وَالخَوْفُ مِنَ الخَلْقِ دُونَ الرَّبِّ وَالاِسْتِحْيَاءُ
مِنَ النَّاسِ فِی الظَّاهِرِ وَلا يَسْتَحِی مِنَ اللهِ
تَعَالَى فِی السِّرِّ وَالعَالِمُ بِاللهِ تَعَالَى ذَاكِرٌ
خَايِفٌ مُسْتَحِی اِمَّا الذِّكرُ فَذِكرُ القَلْبِ لا اللِّسَانِ
وَالخَوْفُ خَوفُ الرِّجَا لا خَوفُ المَعْصِيَةِ

وَالحَيَا حَيَا مَا يَخطرُ عَلَى القَلْبِ لا حَيَا الظَّاهِرِ
وَالعَالِمُ بِاللهِ تَعَالَى وَامْرِهِ لَهُ سِتَّةُ اشيا الثَّلٰثه
المَذكُورَةُ لِلعَالِمِ بِاللهِ تَعَالَى فَقَط مَعَ ثَلٰثَةٍ
اُخرَى كَونُهُ جَالِسًا عَلَى الحَدِّ المُشْتَرَكِ بَين
عَالَمِ الغَيْبِ وَعَالَمِ الشَّهَادَةِ وَكَونه مُعَلِّمًا
لِلمُسْلِمِينَ وَكَونُهُ بِحَيْثُ يَحْتَاجُ الفَرِيقَانِ
الاَوَّلانِ اِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْهُمَا فَمَثَلُ العَالِمِ
بِاللهِ تَعَالَى وَبِاَمْرِ اللهِ تَعَالَى كَمَثَلِ الشَّمْسِ
لا تَزِيدُ وَلا تَنْقُصُ وَمَثَلُ العَالِمِ بِاللهِ تَعَالَى

فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل
العالم بامر الله تعالى كمثل السراج يحرق نفسه
ويضيء لغيره **فصل** واما دليل العقل فقد ذكر
منه وجهين احدهما ان المعقولات
تنقسم الى موجودة ومعدومة والعقول
السليمة تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم
بل لا شرف للمعدوم اصلا ثم الموجود ينقسم
الى جماد ونامي والنامي اشرف من الجماد ثم
النامي ينقسم الى حساس وغيره والحساس اشرف

من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغير عاقل
ولا شك ان العاقل اشرف من غيره ثم العاقل
ينقسم الى عالم وجاهل ولا شك ان العالم
اشرف من الجاهل فتبين بذلك ان العالم
اشرف المعقولات والموجودات وهذا
امر يلحق بالواضحات والثاني الامور على
اربعة اقسام قسم يرضاه العقل ولا ترضاه
الشهوة وقسم عكسه وقسم لا يرضيانه فالاول
كالامراض والمكاره في الدنيا والثاني و

وقسم يرضيانه

المعاصي اجمع والثالث العلم والرابع الجهل
فمنزلة العلم من الجهل بمنزلة الجنة من النار
فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان بالنار
كذا لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان
بالجنة كذا يرضيان بالعلم فمن رضي بالعلم
فقد خاض في جنة حاضرة وبالجهل
فقد رضي بنار حاضرة ثم من اختار العلم
يقال له بعد الموت تعودت المقام في الجنة
فادخلها وللآخر تعودت النار فادخلها

والدليل على ان العلم جنة والجهل نار لان
كمال اللذة في ادراك المحبوبات وكمال الالم
في البعد عن المحبوب فالجراحة انما تولم
لانها تبعد جزءا من البدن عن جزء محبوب
من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق
بالنار اشد ايلاما من الجرح لان الجرح
لا يقتل الا بتبعيد جزء معين عن جزء معين
والنار تغوص في جميع الاجزاء وتقتضي
تبعيد بعض الاجزاء عن بعض واذا تقرر

ذلك فكلما كان الادراك اغوص واشد
والمدرك اشرف واكمل والمدرك انقى
وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان محل
اللذة هو الروح وهو اشرف من البدن
وان ادراك العقل اغوص واشرف واما
المعلوم فلا شك انه اشرف لانه هو الله
رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة
وغيرهم وجميع تكليفاته واى معلوم
اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل والنقل

على شرف العلم وارتفاع محله وعظم جوهره
ونفاسة ذاته ولنقتصر من المقدمة على
هذا القدر **الباب الاول** في اداب المعلم و
المتعلم وهي ثلثة انواع **النوع الاول** اداب
اشتركا فيها وهي قسمان ادابهما في انفسهما
وادابهما في مجلس الدرس **القسم الاول**
في ادابهما في انفسهما الاول ما يجب عليهما
من اخلاص النية لله تعالى في طلبه وبذله
فان مدار الاعمال على النيات وتشبيها

بكون العمل تارةً جوفةً لا قيمة لها وتارةً
جوهرةً لا يعلم قيمتها لعظم قدرها وتارةً
وبالًا على صاحبها مكتوبٌ في ديوان السيئات
وان كان بصورة الواجبات فيجب على كلٍ
منهما ان يقصد بعمله وجه الله تعالى
وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد
عباده الى معالم دينه ولا يقصد بذلك
عرض الدنيا من تحصيل مالٍ او جاهٍ او
شهرةٍ او تميزٍ عن الاشباه او المفاخرة

للاقران او الترفع على الاخوان ونحو ذلك
من الاغراض الفاسدة التي تثمر الخذلان من
الله تعالى وتوجب المقت وتفوت الدار
الآخرة والثواب الدايم فيصير من الاخسرين
اعمالًا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا والامر
الجامع للاخلاص تصفية السر عن ملاحظة
ما سوا الله تعالى بالعبادة قال الله تعالى
فاعبد الله مخلصًا له الدين الا لله الدين
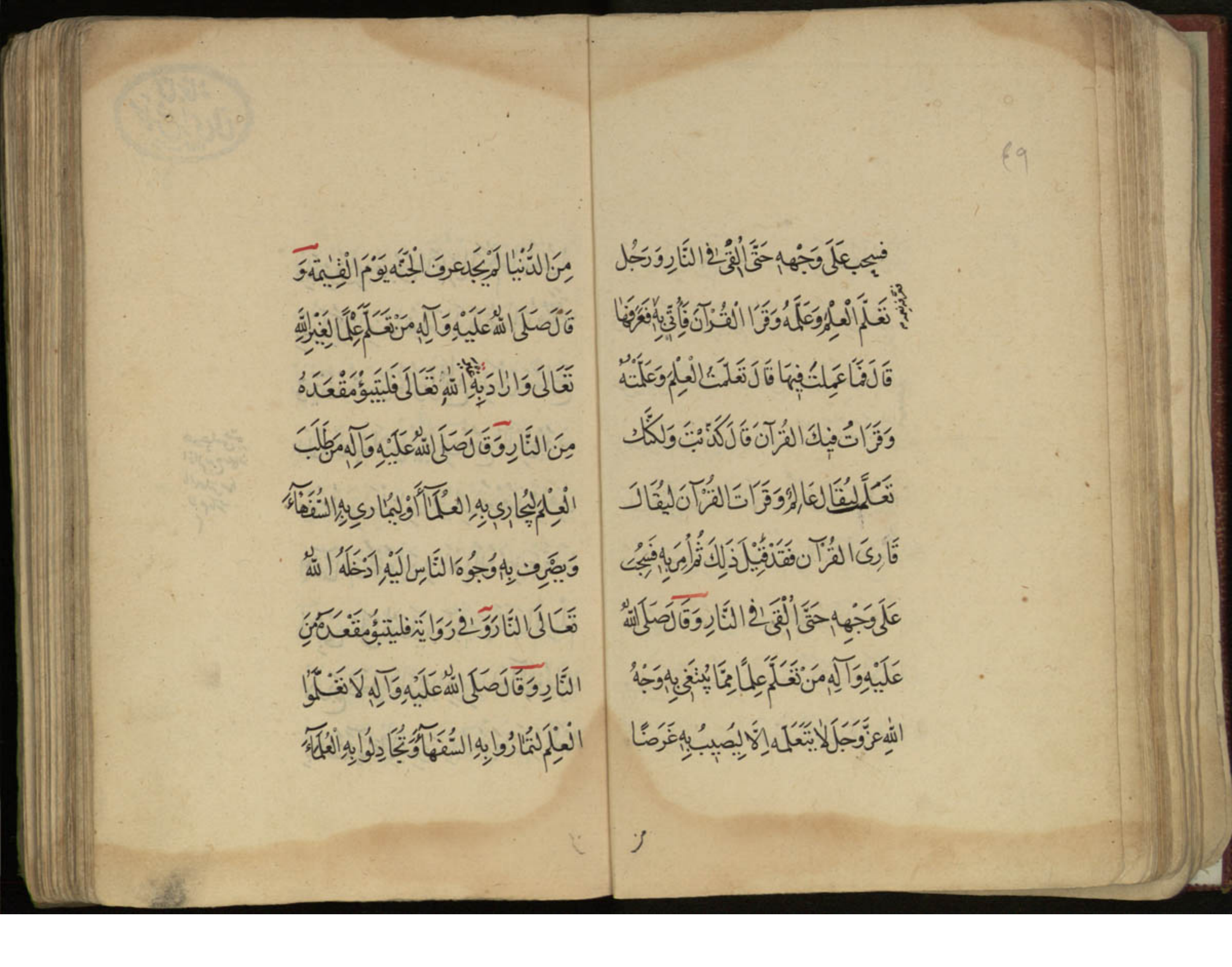
الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفا الى قوله ذلك
دين القيمة وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب
ان يحمد عليه وقال تعالى من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له

فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها
مذموما مدحورا ه وقال النبي صلى الله
عليه وآله انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله تعالى
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام
واحد قواعده واول دعائمه قيل وهو ثلث
العلم ووجه بعض الفضلا بان كسب العبد



يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام
كسبه الثلاثة وهي ارجحها لانها تكون
عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين
وكان السلف وجماعة من تابعيهم يستحبون
استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها
للمطلع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه
بذلك واعتنائه به وقال صلى الله عليه وآله
نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر ابلغ
من عمله وقال صلى الله عليه وآله انما يبعث

الناس على نياتهم وقال صلى الله عليه
وآله مخبرا عن جبرئيل عليه السلام عن الله
عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراري
استودعته قلب من احببت وقال صلى الله
عليه وآله ان اول الناس يقضى يوم القيمة
عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت
فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك
قاتلت ليقال جريء فقد قيل ذلك ثم امر به



فسحب على وجهه حتى القى فى النار ورجل
تعلم العلم وعلمه وقرا القرآن فاتى به فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته
وقرات فيك القرآن قال كذبت ولكنك
تعلمت ليقال عالم وقرات القرآن ليقال
قارى القرآن فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القى فى النار وقال صلى الله
عليه وآله من تعلم علما مما يبتغى به وجه
الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا

من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة و
قال صلى الله عليه وآله من تعلم علما لغير الله
تعالى واراد به الله تعالى فليتبوء مقعده
من النار وقال صلى الله عليه وآله من طلب
العلم ليجارى به العلماء او ليمارى به السفهاء
ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله
تعالى النار وفى رواية فليتبوء مقعده من
النار وقال صلى الله عليه وآله لا تعلموا
العلم لتماروا به السفهاء وتجادلوا به العلماء



وَلِنَصْرِفُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ اِلَيْكُمْ وَابْتَغُوا
بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى فَاِنَّهُ مَا يَدُومُ وَيَبْقَى
وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ كُونُوا يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مَصَابِيحَ
الْهُدَى اَحْلَاسَ الْبُيُوتِ سُرُجَ اللَّيْلِ جُدُدَ
الْقُلُوبِ خُلْقَانَ الثِّيَابِ تُعْرَفُونَ فِي اَهْلِ
السَّمَآءِ وَتُخْفَوْنَ فِي اَهْلِ الْاَرْضِ وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ
لِاَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَآءَ اَوْ يُمَارِيَ
بِهِ السُّفَهَآءَ اَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ اِلَيْهِ

هو جليس بيته
اذا لم يبرح مكانه
ما لم يحلف بها

اَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْاُمَرَآءِ اَوْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ مَا ازْدَادَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا
رَغْبَةً اِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ تَعَالَى بُعْدًا وَقَالَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ عِلْمٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ وَقَالَ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ اَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ
مَثَلُ الْفَتِيلَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا وَفِي

روايةً كمثل السراج وقال صلى الله عليه وآله علماء
هذه الامة رجلان رجلٌ آتاه الله تعالى
علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً
ولم يشتر به ثمناً فذلك يستغفر له حيتان
البحر ودوابّ البر والطير في جو السماء
ويقدم على الله تعالى سيداً شريفاً حتى
يرافق المرسلين ورجلٌ آتاه الله تعالى
علماً فبخل به عباد الله واخذ عليه طمعاً
وشرى به ثمناً فذاك يلجم يوم القيمة بلجام

من نار وينادي منادٍ هذا الذي آتاه الله تعالى
علماً فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ
عليه طمعاً واشترى به ثمناً وكذلك
حتى يفرغ من الحساب وقال صلى الله عليه
وآله من كتم علماً الجمه الله تعالى بلجامٍ
من نارٍ وقال صلى الله عليه وآله علمان
فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم
على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم و
قال صلى الله عليه اني لا اخوف على امتي مؤمناً

ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما
المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم
منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون و
يعمل ما تنكرون وقال صلى الله عليه
وآله ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي
كل منافق عليم اللسان وقال صلى الله عليه
وآله الا ان شر الشر شرار العلماء وان
خير الخير خيار العلماء وقال صلى الله عليه
وآله من قال انا عالم فهو جاهل وقال صلى

الله عليه وآله يظهر الدين حتى يجاوز
البحار ويخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي
من بعدكم اقوام يقرؤن القرآن يقولون
قرأنا القرآن فمن اقرأ منا ومن افقه منا
ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال
هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك
منكم من هذه الامة واولئك هم وقود
النار **فصل** ومن طريق الخاصة روى
الكليني باسناده الى علي عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اثنان منهومان
لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن
اقتصر من الدنيا على ما احل الله تعالى
له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك
الا ان يتوب ويرجع ومن اخذ العلم من
اهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا
فهي حظه وباسناده الى الباقر عليه السلم
من طلب العلم ليباهي به العلما او يماري
به السفها او يصرف به وجوه الناس اليه

فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح
الا لاهلها وباسناده الى ابي عبد الله عليه
السلم قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا
لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به
خير الآخرة اعطاه الله تعالى خير الدنيا و
الآخرة وعنه عليه السلم اذا رايتم
العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان
كل محب لشيء يحوض فيما احب وقال اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلم لا تجعل بيني وبينك

عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي
فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين
ان ادنا ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
مناجاتي من قلوبهم وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء
امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل
يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال
اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وعنه عليه السلام قال طلبة

العلم ثلاثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف
يطلبه للتفقه والعمل وصنف يطلبه
للمراء والجدل فصاحب المراء والجدل موذي
ممار متعرض للمقال في اندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع
وتخلى من الورع فدق الله تعالى من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل

الملق المتطف


عَلى مِثلِهِ مِن اَشباهِهِ وَيَتَواضَعُ لِلاَغنِياءِ
مَن دُونَهُ فَهُوَ لِحَلوائِهِم هاضِمٌ وَلِدينِهِ حاطِمٌ
فَاَعمى اللهُ تَعالى عَلى هذا خَبَرَهُ وَقَطَعَ مِن
آثارِ العُلَماءِ اَثَرَهُ وَصاحِبُ الفِقهِ وَالعَقلِ
ذو كَآبَةٍ وَحُزنٍ وَسَهَرٍ قَد تَحَنَّكَ في بُرنُسِهِ وَقامَ
اللَّيلَ في حِندِسِهِ يَعمَلُ وَيَخشى وَجِلاً داعِياً
مُشفِقاً مُقبِلاً عَلى شانِهِ عارِفاً بِاَهلِ زَمانِهِ
مُستَوحِشاً مِن اَوثَقِ اِخوانِهِ فَشَدَّ اللهُ مِن هذا
اَركانَهُ وَاَعطاهُ اللهُ يَومَ القِيمَةِ اَمانَهُ وَرَوى

الصَّدُوقُ في كِتابِ الخِصالِ بِاِسنادِهِ اِلى اَبي
عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلامُ قالَ اِنَّ مِنَ العُلَماءِ مَن يُحِبُّ
اَن يَجمَعَ عِلمَهُ وَلا يُحِبُّ اَن يُؤخَذَ عَنهُ فَذاكَ
فِي الدَّركِ الاَوَّلِ مِنَ النّارِ وَمِنَ العُلَماءِ
مَن اِذا وَعَظَ اَنِفَ وَاِذا وُعِظَ عَنَّفَ
فَذاكَ فِي الدَّركِ الثّاني مِنَ النّارِ وَمِن
العُلَماءِ مَن يَرى اَن يَضَعَ العِلمَ عِندَ ذَوِي
الثَّروَةِ وَالشَّرَفِ وَلا يَرى لَهُ فِي المَساكينِ وَضعاً
فَذاكَ فِي الدَّركِ الثّالِثِ مِنَ النّارِ وَمِنَ العُلَماءِ

الصدوق

مَن يذهب الجبابرة والسلاطين فان رُدَّ عليه
وقُصِر في شيءٍ من امره غضب فذاك في
الدرك الرابع من النار ومن العلماء
من يطلب احاديث اليهود والنصارى
ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في
الدرك الخامس من النار ومن العلماء
من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله
لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب
المتكلفين فذاك في الدرك السادس من

من النار ومن العلماء من يتخذ العلم مروة و
عقلاً فذاك في الدرك السابع من النار
فصل وعن النبي صلى الله عليه وآله ان
موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام
فقال اوصني فقال الخضر عليه السلام
يا طالب العلم ان القايل اقل ملالة من المستمع
فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك
وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف
الدنيا وانبذها وراءك فانها ليست لك



بدار ولا لك فيها محل قرار وانها جعلت
بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد يا موسى
وطن نفسك على الصبر تلقى الحكم واشعر
قلبك التقوى تنل العلم وروض نفسك
على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ
للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ
له ولا تكونن مكثارا بالمنطق تكن مهذارا
ان كثرة المنطق تشين العلما وتبدي مساوي
السخفا ولكن عليك بذي اقتصاد فان ذلك من

التوفيق والسداد واعرض عن الجهال واحلم
عن السفها فان ذلك فضل الحلما وزين
العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه
سلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله
عليك وشتمه اياك اكثر يا ابن عمران لا
تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن
بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا تنتهي
عن الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها رغبته
كيف يكون عابدا من يحقر حاله ويتهم الله



تعالى بما قضا له كيف يكون زاهدا يا موسى
تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث
به فيكون عليك بوره ويكون على غيرك
نوره ومن كلام عيسى عليه السلام تعملون
للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها
الا بالعمل وانكم علما السوء الاجر
تاخذون والعمل تضيعون يوشك رب
العمل ان يطلب بعمله وتوشكون ان

تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقته
الله تعالى نهاكم عن الخطايا كما امركم بالصيام
والصلوة كيف يكون من اهل العلم من سخط
رزقه واحتقر منزلته وقد علم ان ذلك من
علم الله وقدرته كيف يكون من اهل العلم
من اتهم الله تعالى فيما قضى له فليس يرضى شيا
اصابه كيف يكون من اهل العلم من دنياه
عنده اثر من آخرته وهو مقبل على دنياه وما
يضره احب اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل

العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل
به ومن كلامه صلوات الله عليه وآله ويل لعلماء
السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشتدت مؤنة
الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة الدنيا
فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت
فاجرا قد سبقك اليه واما مؤنة
الاخرة فانك لا تجد اعوانا يعينوك
عليها واوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما

مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان
اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان
ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
مناجاتي من قلوبهم وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال من تعلم علما من علم الاخرة ليريد
به عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة
ابدا فصل هذه الدرجة وهي درجة
الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار
دقيقة المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها



إلى نظرٍ دقيقٍ وفكرٍ صحيحٍ ومجاهدةٍ تامّةٍ وكيف لا
يكون كذلك وهو مدار القبول وعليه
يترتّب الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة
العابد وتعب العالم وجدّ المجاهد
ولو فكّر الإنسان في نفسه وفتّش
عن حقيقة علمه لوجد الإخلاص فيه
قليلاً وشوائب الفساد إليه متوجّهة
والقواطع عليه متراكمة سيّما المتّصف
بالعلم وطالبه فإنّ الباعث الأكثري سيّما

في الابتداء لباغي العلم طلب الجاه والمال والشهرة
وانتشار الصيت ولذّة الاستيلاء والفرح
بالاستتباع واستثارة الحمد والثناء
وربّما يلبّس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول
لهم غرضكم نشر دين الله والنضال عن
الشرع الذي شرعه رسول الله صلّى الله
عليه وآله والمظهر لهذه المقاصد يتبيّن
عند ظهور واحد من الأقران أكثر علماً منه
أو أحسن حالاً بحيث يصرف الناس عنه



فلينظر حينئذٍ فان كان حاله مع الموقّر له
والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراما
وبلقائه اشد استبشارا ممن يميل الى غيره
مع كون ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو
مغرور عن دينه مخدوع وهو لا يدري
كيف وربما انتهى الامر باهل العلم
ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم
ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان
يعلم انه منتفع بغيره ومستفيد منه في دينه

وهذا رشح الصفات المهلكة المستكنة
في سر القلب التي يظن العالم النجاة منها وهو
مغرور في ذلك وانما ينكشف بهذه العلامات
ونحوها ولو كان الباعث له على العلم
هو الدين لكان اذا ظهر غيره شريكا او
مستبدا او معينا على التعليم يشكر الله تعالى
اذ كفاه واعانه على هذا المهم بغيره
وكثر اوتاد الارض ومرشدي الخلق ومعلميهم
دين الله تعالى ومحيي سنن المرسلين وربما



لبس الشيطان على بعض العالمين ويقول
انما غمك لانقطاع الثواب عنك لا لانصراف
وجوه الناس الى غيرك اذ لو رجعوا اليك
او اتعظوا بقولك واخذوا عنك لكنت
انت المثاب واغتمامك لفوات الثواب
محمود لا يدري المسكين ان انقياده
للحق وتسليمه الامر الافضل اجزل
ثوابا واعود عليه في الاخرة من انفراده
وليعلم ان اتباع الانبيا والائمة لو اغتموا

من حيث فوات هذه المرتبة لهم واختصاص
اهلها بها لكانوا مذمومين في الغاية
بل انقيادهم الى الحق وتسليم الامر الى
اهله افضل الاعمال بالنسبة اليهم
واعود عليهم في الدين وهذا كله من
غرور الشيطان وخدعه بل قد يخدع بعض
اهل العلم بغرور الشيطان ويحدث
نفسه بانه لو ظهر من هو اولى منه لفرح به
واختاره لذلك عن نفسه قبل التجربة

والامتحان غرور فان النفس سهلة القياد
في الوعد بامتثال ذلك قبل نزول الامر ثم
اذا دهاه الامر تغير ورجع ولم يف
بالوعد الا من عصمه الله تعالى وذلك
لا يعرفه الا من عرف مكايد النفس وطال
اشتغاله بامتحانها ومن احس في نفسه
بهذه الصفات المهلكة فالواجب
عليه طلب علاجها من ارباب القلوب
فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنفة في ذلك

وان كان كلا الامرين قد امتحا اثره وذهب
مخبره ولم يبق الا خبره نسال الله تعالى المعونة
والتوفيق فان عجز عن ذلك فالواجب عليه
الانفراد والعزلة وطلب الخمول
والمدافعة مهما سئل الا ان يحصل
على شرايط التعلم والعلم وربما ياتيه
الشيطان هنا من وجه اخر ويقول هذا
الباب لو فتح لاندرست العلوم وخرب
الدين من بين الخلق لقلت المتنفت الى

الشرايط والملتبس بالاخلاص مع ان عمارة
الدين من اعظم الطاعات فليجتنبه حينئذ
بان دين الاسلام لا يندرس لسبب ذلك
ما دام الشيطان يحبب الى الخلق الرياسة
وهو لا يفتر عن عمله الى يوم القيمة
بل ينتهض لنشر العلم اقوام لا نصيب لهم
في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تعالى يؤيد هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم وقوله صلى الله عليه

وآله ان الله تعالى يؤيد هذا الدين ~~باقوام~~
~~لا خلاق لهم وقوله صلى الله عليه وآله~~
~~ان الله تعالى يؤيد هذا الدين~~ بالرجل
الفاجر فلا ينبغي ان يغتر بهذه التلبيسات
فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يتربى في قلبه
حب الجاه والثنا والتعظيم فان ذلك
بذر النفاق قال صلى الله عليه وآله حب
الجاه والمال ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه

وآله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة
غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال
في دين المرء المسلم فليكن في لتقطن لخفايا
هذه الصفات من قلبه وفي استنباط
طريق الخلاص منها فان الفتنة والضرر
في هذه الصفات من العالم والمتعلم
اعظم منها في غيرهم بمراحل فانه مقتدي
به فيما يأتي ويذر فيقول الجاهل لو كان
ذلك مذموما لكان العلماء اولى باجتنابه

منا فيلبسون بهذه الاخلاق الذميمة الا
ان بين الرتبتين بونا بعيدا فان الجاهل
يأتي يوم القيمة بذنبه والعالم يأتي بذنبه
الذي فعله وذنب من تأسى به واقتدا
بطريقته الى يوم القيمة وكما ورد في
الاخبار الصحيحة وبالجملة فمعرفة حقيقة
الاخلاص والعمل به بحر عميق يغرق فيه
الجميع الا الشاذ النادر المستثنى من قوله
تعالى الا عبادك منهم المخلصين فليكن



العبد شديد التفقد والمراقبة لهذه الدقايق
والا التحق باتباع الشياطين وهو لا يشعر
الثاني استعمال ما يعمله كل منهما شيئا
فشيئا فان العاقل همته الرعاية والجاهل
همته الرواية وقد روى عن على عليه السلم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا
ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان
اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك

لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة
رجل دعا عبدا الى الله تبارك وتعالى
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله تعالى
فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعى
النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول
الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق
وطول الامل ينسى الآخرة وعن ابى عبد الله
عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل
بعمله زلت موعظته من القلوب كما يزل
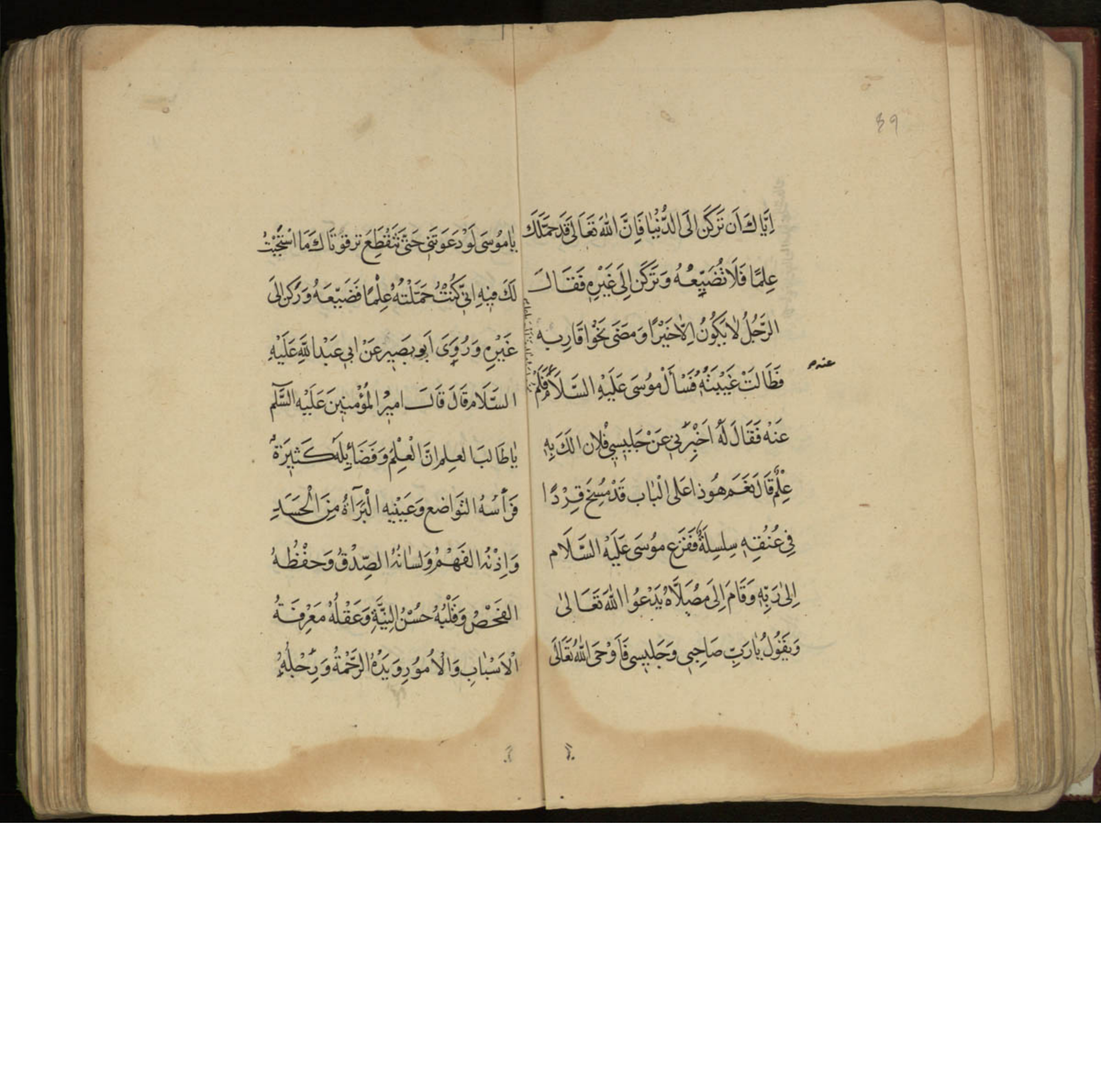
المطر عن الصفا وجاء رجل الى علي بن الحسين
عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجاب
ثم عاد ليسأل مثلها فقال علي بن الحسين
عليه السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا
علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم
فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه
الا كفرا ولم يزدد من الله تعالى الا بعدا
وسأل المفضل ابن عمر ابا عبد الله عليه السلم
فقال بما يعرف الناجي قال من كان فعله

لقوله موافقا فانت له بالشهادة ومن لم
يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع
وقال امير المؤمنين عليه السلام في
كلام له خطبه على المنبر ايها الناس اذا
علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون
ان العالم العامل بغيره كالجاهل
الحاير الذي لا يستفيق عن جهله بل قد
رايت ان الحجة عليه اعظم والحسرة
ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها

عَلَى هٰذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَكِلَاهُمَا
حَائِرٌ بَائِرٌ لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا وَلَا تَشُكُّوا
فَتَكْفُرُوا وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ
فَتُدْهِنُوا وَلَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا وَإِنَّ
مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفَقَّهُوا وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَغْتَرُّوا
وَإِنَّ مِنْ أَنْصَحِكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَكُمْ لِرَبِّهِ وَأَغَشَّكُمْ
أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ تَعَالَى يَأْمَنْ وَ
يَسْتَبْشِرْ وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ تَعَالَى يَخِبْ وَيَنْدَمْ
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللّٰهِ مَا الْعِلْمُ قَالَ الْإِنْصَاتُ ثُمَّ قَالَ مَا الْعِلْمُ يَا
رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الْحِفْظُ ثُمَّ قَالَ مَا الْعِلْمُ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا
الْعِلْمُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ نَشْرُهُ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلِيسًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ وَعَى عِلْمًا
كَثِيرًا فَاسْتَأْذَنَ مُوسَى فِي زِيَارَةِ أَقَارِبَ
لَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّ لِصِلَةِ الْقَرَابَةِ حَقًّا وَلٰكِنْ

الاستماع ثم قال ما العلم يا رسول الله [illegible]
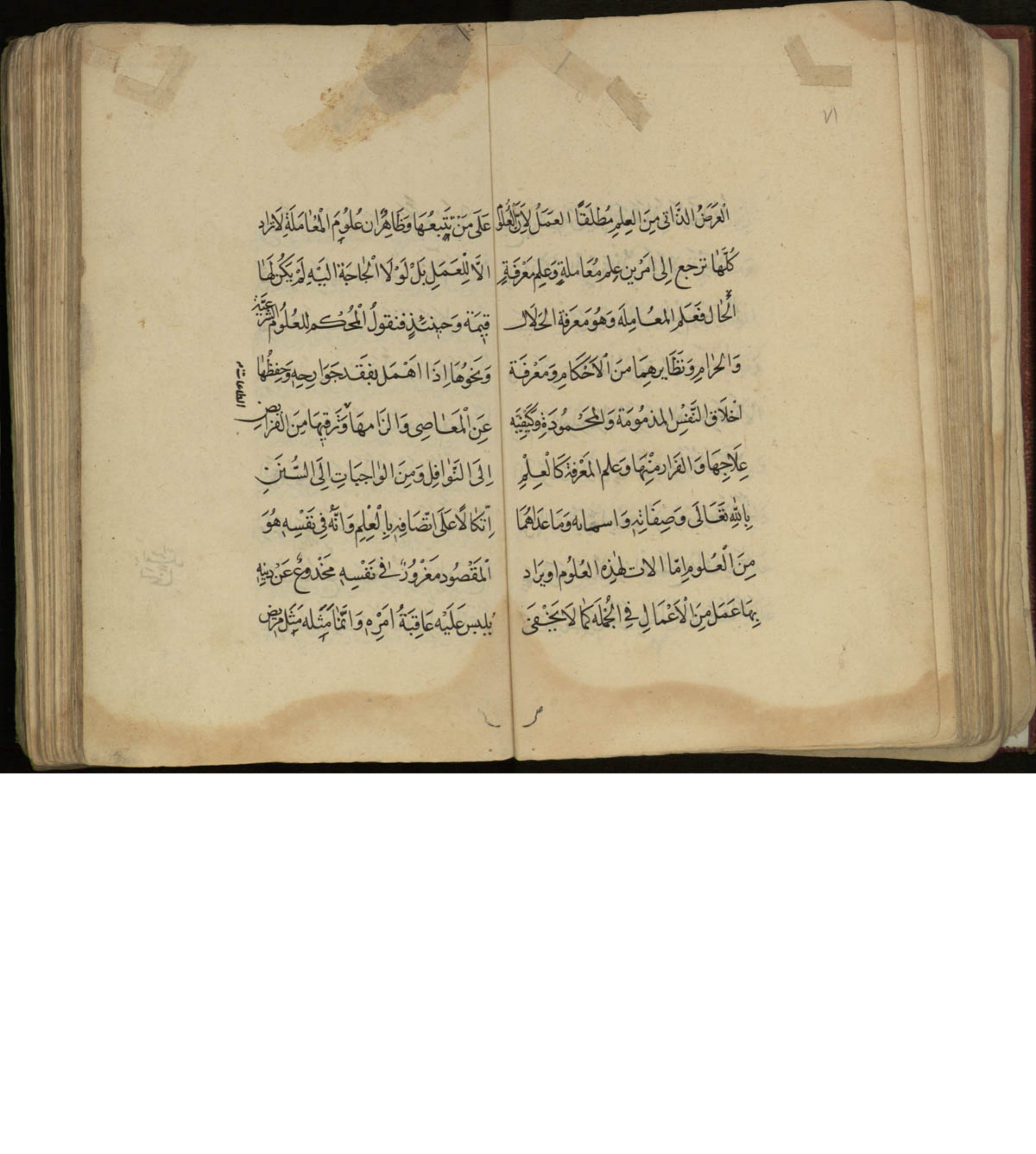


إياك أن تركن الى الدنيا فان الله تعالى قد حملك
علما فلا تضيعه وتركن الى غيره فقال
الرجل لا يكون إلا خيرا ومضى نحوا قاربه
فطالت غيبته فسأل موسى عليه السلام فلم
عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان ألك به
علم قال نعم هو ذا على الباب قد مسخ قردا
في عنقه سلسلة ففزع موسى عليه السلام
الى ربه وقام الى مصلاه يدعو الله تعالى
ويقول يا رب صاحبي وجليسي فأوحى الله تعالى

يا موسى لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت
لك فيه اني كنت حملته علما فضيعه وركن الى
غيره وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
يا طالب العلم ان العلم وفضائله كثيرة
فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد
واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه
الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة
الاسباب والامور ويده الرحمة ورجله



زيارة العلما وهمته السلامة وحكمته الورع
ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه
الوفا وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا
وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلما وماله
الادب وذخيرته اجتناب الذنوب
ورداؤه المعروف ومأواه الموادعة و
دليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار وفي
حديث عنوان البصري الطويل عن الصادق
عليه السلام ليس بكثرة التعلم انما هو نور

يقع في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه
فاذا اردت العلم فاطلب اولا في نفسك
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله
واستفهم الله تعالى يفهمك **فصل**
اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة
الثمرة والغرض من الشجرة الثمرة ليس الا
ثمرتها اما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق
بها غرض اصلا وان الانتفاع بها في اي وجه
كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان



الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم
كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة
الحال فعلم المعامله وهو معرفة الحلال
والحرام ونظايرهما من الاحكام ومعرفة
اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية
علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم
بالله تعالى وصفاته واسمائه وما عداهما
من العلوم اما الات لهذه العلوم او يراد
بها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى

على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لا تراد
الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها
قيمة وحينئذ فنقول المحكم للعلوم الشرعية
ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها
عن المعاصي والزامها وترقيها من الفرايض
الى النوافل ومن الواجبات الى السنن
اتكالا على اتصافه بالعلم وانه في نفسه هو
المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه
يلبس عليه عاقبة امره وانما مثله مثل مريض

الطاعات ثم



به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط
كثيرة لا يعرفها الا الحاذق من الاطباء فسعى في
طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى
عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له
الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها
التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد
منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك ومنه
وكتب منه نسخ حسنة بحسن خط ورجع الى
بيته وهو يذكرها ويقرأها ويعلمها المرضى

نسخا

ولم يشتغل بشربها واستعمالها أفترى ان ذلك
يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه
الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفي جميعهم
وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه
شيئا الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء
ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته
ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء
وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك فهو على
خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا

وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل
بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة ولم
يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما
زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة
ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع
عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيها
ولم يقل افلح من تعلم كيفية تزكيتها و
كتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول
له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم

بالدواء لا يزيل المرض وما انت فمطلبك القرب
من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو
عليه الاخبار الواردة في فضايل العلم
فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك
هواه فاطمئن اليه واهمل العلم وان كان
كيسا فيقول للشيطان اتذكرني في فضايل
العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل
بعمله كقوله تعالى في وصفه مشيرا الى بلعم
ابن باعورا الذي كان في حضرته اثنى عشر

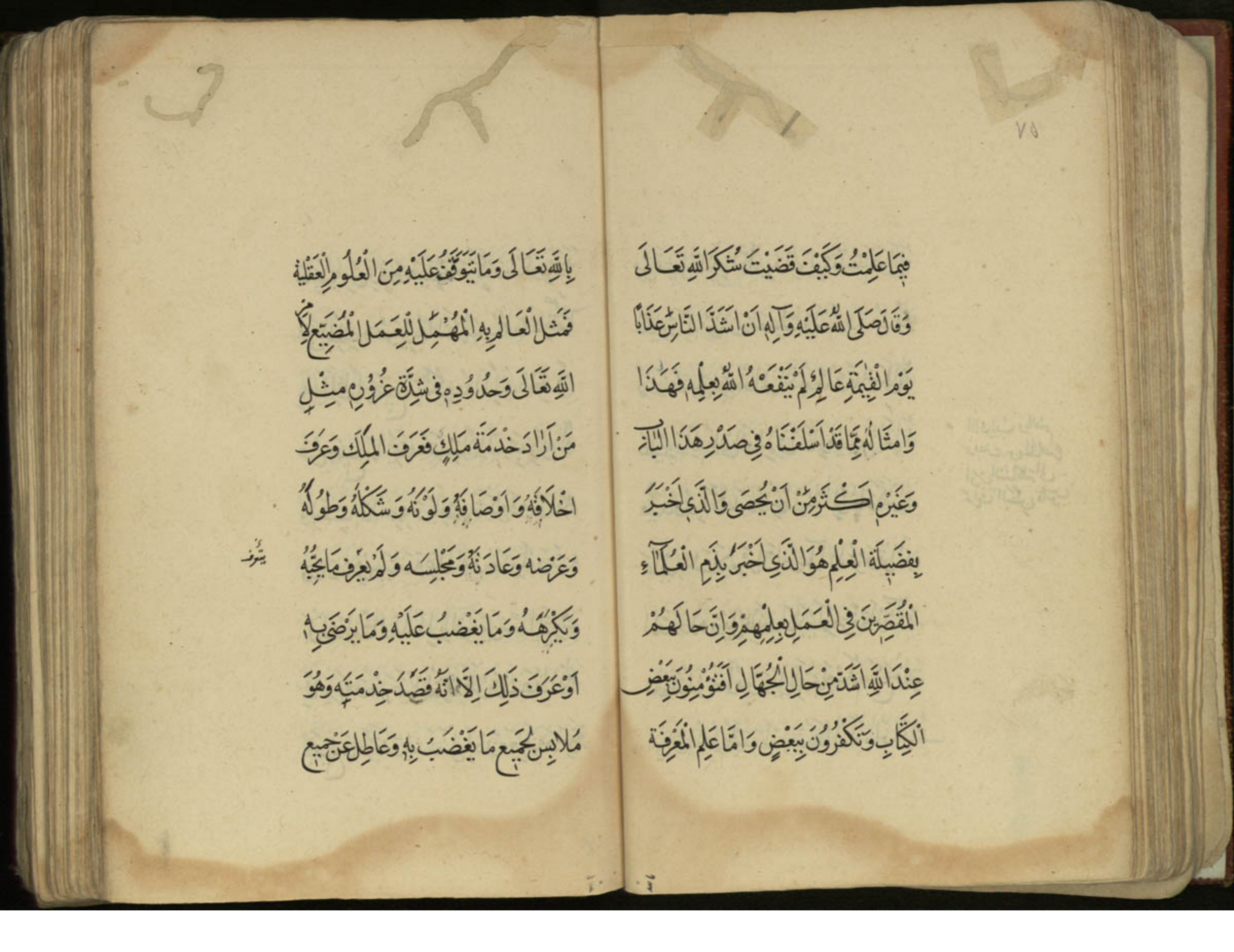
العته بالمهملة القليل [illegible] قاموس

الكيس الجيد الظريف قاموس

الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما آتاه الله
تعالى من الآيات المتعددة التي كان من جملتها
انه كان بحيث اذا نظر الى العرش كما نقله جماعة
من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في
وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يفعلوا
الغاية المقصودة من حملها وهو العمل
بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم

من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله
عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وقال صلى الله
عليه وآله يلقى العالم في النار فيندلق اقتابه
فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا وكقوله
عليه السلام شر الناس علماء السوء وقول ابي
الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء
الله تعالى لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات
اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت

الاقتاب والضم وبضمتين الخاصرة او من الشاكلة الى مراق البطن قاموس


٧٥

فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى
وقال صلى الله عليه وآله ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا
وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا الباب
وغيره اكثر من ان يحصى والذي اخبر
بفضيلة العلم هو الذي اخبر بذم العلماء
المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم
عند الله اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض واما علم المعرفة

بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية
فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لأوامر
الله تعالى وحدوده في شدة غروره مثل
من اراد خدمة ملك فعرف الملك وعرف
اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله
وعرضه وعادته ومجلسه ولم يعرف ما يحبه
ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى به
او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو
ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل عن جميع

ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد
على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص
به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك عاطلا
عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له
ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته
وعادته في سياسة غلمانه ومعاملة رعيته
بل هذا امثال العالم بالقسمين معا التارك
لما يعرفه وهو عين المغرور فلو ترك هذا العالم
جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفته ومعرفة

ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله
المراد من قربته والاختصاص به بل تقصيره
في العمل واتباعه للشهوات يدل على انه
لم ينكشف له من المعرفة الا الاسامي دون
المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه
واتقاه كما نبه الله عليه بقوله انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف
الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما

يُخافُ السَّبُعُ الضَّارِي بِغَنَمِ مَن يَعْرِفُ مِنَ الأسَدِ
لَونَهُ وَشَكْلَهُ وَاسمَهُ قَدْ لا يَخافُهُ وَكَأَنَّهُ ما عَرَفَ
الأسَدَ وَفي فاتِحَةِ الزَّبُورِ رَأسُ الحِكْمَةِ خَشيَةُ
اللهِ تَعالَى فَصْلٌ وَلِلعالِمِ في تَقَصِّيهِ في العَمَلِ
بَعْدَ أخْذِهِ لِظَواهِرِ الشَّريعَةِ وَاستِعمالِ
ما دَوَّنَهُ العُلَماءُ القُدَماءُ مِنَ الصَّلوةِ والصِّيامِ
وَالدُّعاءِ وَتِلاوَةِ القُرآنِ وَغَيرِها مِنَ العِباداتِ
ضُروبٌ أُخَرُ فَإنَّ الأعمالَ الواجِبَةَ عَلَيهِ
فِعلاً عَن غَيرِ الواجِبَةِ غَيرُ مُنحَصِرَةٍ فيما ذُكِرَ بَلِ

الخارِجُ عَنِ الأبوابِ الَّتي رَتَّبَها الفُقَهاءُ
ما هُوَ أعَمُّ وَمَعرِفَتُهُ أوجَبُ لِلمُطالَبَةِ بِهِ
وَالمُناقَشَةُ عَلَيهِ أعظَمُ وَهُوَ تَطهيرُ النَّفسِ
عَنِ الرَّذائِلِ الخُلُقِيَّةِ مِنَ الكِبرِ وَالرِّياءِ وَالحَسَدِ
وَالحِقدِ وَغَيرِها مِنَ الرَّذائِلِ المُهلِكاتِ
مِمّا هُوَ مُقَرَّرٌ في عِلمٍ مُختَصٍّ بِهِ وَحِراسَةُ
اللِّسانِ عَنِ الغِيبَةِ وَالنَّميمَةِ وَكَلامِ ذي اللِّسانَينِ
وَذِكرِ عُيوبِ المُسلِمينَ وَغَيرِها وَكَذا القَولُ
في سائِرِ الجَوارِحِ فَإنَّ لَها أحكاماً تَخُصُّها

لعله اهم

وذنوبا مقررة فى محالها لا بد لكل احد من تعلمها
وامتثال حكمها وهى تكليفات لا توجد فى
كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب
الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة
العالمين وكتبهم المروية فى ذلك وما اعظم
اغترار العالم بالله تعالى فى رضاه بالعلوم
الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه وارضا
ربه تبارك وتعالى وغرور من هذا شانه
يظهر لك من حيث العلم ومن حيث العمل

اما العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان
مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء
واشتغل بتكرره وتعليمه لا بل مثاله مثال
من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على
على الهلاك محتاج الى تعلم الدوا واستعماله
فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة
وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل
لا يحيض ولا يستحيض ولكنه يقول ربما
تقع علة الحيض والاستحاضة لامراة وتسالنى

عنه وذلك غاية العز وحيث ترك تعلم الدواء
النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما
ذكرناه كذلك المنفقه المسكين قد تسلط
عليه اتباع الشهوات والاخلاد الى الارض
والحسد والريا والغضب والبغضاء والعجب
بالاعمال التي يطلبها من الصالحات ولو فتش
عين باطنها وجدها من المعاصي او المضحكات
فليلتفت الى قوله صلى الله عليه وآله ادنى الريا
الشرك والى قوله صلى الله عليه وآله لا يدخل

الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر والى
قوله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
والى قوله صلى الله عليه وآله حب المال
والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء
البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية في
ابواب هذه المهلكات وكذلك يترك استعمال
الدواء لساير المهلكات الباطنة وربما
يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقى
الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل

بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق وبحث
الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة و
السلم والاجارات واللعان والجراحات
والدعاوي والبينات والقصاص والديات
ولا يحتاج الى شيء من ذلك في مدة عمره الا
نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض
الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم التي
هي فرض عيني باجماع المسلمين فغاية تلك
العلوم اذا قصد بها وجه الله تعالى العظيم

وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة فرض
الكفاية بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان
غرض هذا الفقيه العامل بعلمه وجه الله
تعالى في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم
والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور او مرائي
في دينه مخدوع طالب للرياسة والاستعلا
والجاه والمال فيجب عليه التنبيه لدواء
احدى العلتين قبل ان تقوى عليه وتهلكه و
ليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل



المروية ليس هو الفقه عند الله تعالى وإنما
الفقه من الله تعالى بإدراك جلاله و
عظمته وهو العلم الذي يورث الخوف
والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة
الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها
وليشعر الخوف ويستشعر الحزن كما نبه الله عليه
في كتابه بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا
رجعوا إليهم والذي يحصل به الإنذار

غير هذا العلم المدون بأن مقصود هذا العلم
حفظ الأموال لشروط المعاملة وحفظ
الأبدان بالأموال وبدفع القتل والجراحات
والمال في طريق الله تعالى آلة والبدن مركب
وإنما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق
إلى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي
الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد
وبين الله تعالى فإذا مات ملوثا بتلك
الصفات كان محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان

العلم موجب الخشية بل هي منحصرة في العالم
كما نبه عليه تعالى بقوله انما يخشى الله من
عباده العلماء اعم من ان يكون فقيها او
غيره ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم
الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك
طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك
انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه
ليس من الحاج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم
يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام

الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل
هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان هذا
مثال حال الفقيه العارف بشرع الله تعالى
ورسوله وائمته عليهم السلام ومعالم دين
الله تعالى فكيف حال من يصرف عمره في
معرفة عالم الكون والفساد الذي ما له محض
الفساد والاشتغال بمعرفة الوجود وهل
هو نفس الموجودات او زائد عليها او مشترك
بينها او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها

بل لم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته فضلا
عن غيره وانما مثالهم في ذلك مثال ملك
اتخذ عبيدا وامرهم بدخول داره والاشتغال
بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى
لدى حضرته واجتناب ما يبعد من جهته
فلما ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم
به اخذوا ينظرون الى جدران داره وارضها
وسقفها حتى صرفوا عمرهم في ذلك النظر
وماتوا ولم يعرفوا ما اراد منهم سيدهم في

تلك الدار فكيف تزكحا لهم عند سيدهم المنعم
عليهم المسدي جليل احسانه اليهم مع هذا
الاهمال العظيم لطاعته بل الا انهماك الفضيع
في معصيته واعلم ان مثال هؤلا الجمع مثال
بيت مظلم باطنه ووضع السراج على سطحه
حتى استنار ظاهره بل مثال بير ظاهرها حسن و
باطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزينة
وباطنها جيفة او كمثال رجل قصد ضيافة
الملك الى داره فجصص باب داره وترك



المزابل في صدر داره وذلك غرور واضح جلي
بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا فنبت
ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية الزرع
من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز
راسه ويقطعه فلا يزال يقوى اصله و
ينبت لان مغارس التفاخر ومنابت الرذايل
هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر
القلب منها لم تتم الطاعات الظاهرة الا مع
الافات الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب

النقايص نخ

وقد امر بالطلا وشرب الدوا اما الطلا ليزيل
ما على ظهره والدوى ليقلع مادته من باطنه
فقنع بالطلا وترك الدوا وبقي يتناول ما
يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب
دايم يتزايد في الباطن الى ان اهلكه فنسال الله
تعالى ان يصلحنا لانفسنا ويبصرنا بعيوبنا
وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا
فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين
ولكل واحد منهما شرايط متعددة ووظايف

متبددة بعدها الا انها باسرها ترجع الى الثاني
اعني استعمال العلم فان العلم متناول لمكارم
الاخلاق وحميد الافعال والتنزه عن مساويها
فاذا استعمله على وجهه اوصله الى كل خير
يمكن طلبه وابعده عن كل دنية تشينه فما
يلزم كل واحد منهما بعد تطهير نفسه من
الرذائل المذكورة وغيرها توجيه نفسه الي
الله تعالى والاعتماد عليه في اموره وتلقي
الفيض الالهي من عنده فان العلم كما تقدم

من كلام الصادق عليه السلام ليس بكثرة التعلم
وانما هو نور من الله تعالى ينزله على من يريد
ان يهديه وان يتوكل عليه ويفوض امره
اليه ولا يعتمد على الاسباب فيوكل اليها ويكون
وبالا عليه ولا على احد من خلق الله تعالى بل
يلقي مقاليد امره الى الله تعالى في امره ورزقه
وغيرهما يظهر عليه حينئذ من نفحات قدسه
ولحظات انسه ما يقوم به اوده ويحصل
مطلبه ويصلح به امره وقد ورد في الحديث

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما
ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي
على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم
لا يكلفه بذلك بل بالطلب وكفاه مؤنة
الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة و
عندي في ذلك من الوقايع والدقايق ما لو
جمعته بلغ ما لا يعلمه الا الله تعالى من حسن صنع
الله تعالى بي وجميل معونته منذ اشتغلت

بالعلم وهو مبادي عشر الثلاثين وتسعمائة
الى يومي هذا وهو منتصف شهر رمضان
سنه ثلاث وخمسين وتسعمائة وبالجملة
فليس الخبر كالعيان وروى شيخنا المقدم
محمد ابن يعقوب الكليني باسناده الى الحسين
ابن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم
قد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي
بعض اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت
فلانا فقال اذا والله لا يسعف حاجتك

ولا يبلغك املك ولا ينجح طلبتك قلت وما
علمك رحمك الله تعالى قال ان ابا عبد الله
عليه السلام حدثني انه قرئ في بعض كتبه ان
الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي
ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل
كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة
عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من
وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي
ويرجوا غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي

مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني فمن الذي املني لنوائبه فقطعته
دونها ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت
رجاه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة
فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا
يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب
بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من
طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها
احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا



عني أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انزعته
عنه فلم يسألني ردّه ويسأل غيري أفتراني
ابدؤ بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب
سائلي أبخيل أنا فيبخلني عبدي أوليس الجود
والكرم لي أوليس العفو والرحمة بيدي أوليس
أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أفلا يخشى
المؤملون أن يؤملوا غيري فلو أن أهل سمواتي
وأهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد
منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي

مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه
فوا بؤساه للقانطين من رحمتي ويا بؤساه
لمن عصاني ولم يراقبني ورواه الشيخ المبرور
بسند آخر عن سعيد بن عبد الرحمان وفي
آخر فقلت يا ابن رسول الله أمله علي فأملاه
علي فقلت لا والله ما أسأله حاجة بعدها
أقول ناهيك بهذا الكلام الجليل الساطع
نوره من مطالع النبوة على أفق الإمامة من
الجانب القدسي حاثا على التوكل على الله تعالى

وتفويض الامر اليه والاعتماد في جميع المهمات
عليه فما عليه مزيد من جوامع الكلام في هذا
المقام وهذا هو الامر الثالث من
الاداب والرابع حسن الخلق على غيرهما
من الناس والتواضع وتمام الرفق وبذل
الوسع في تكميل النفس روى معوية بن وهب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار
وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا

لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين
فيذهب باطلكم بحقكم وروى الحلبي في الصحيح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه
حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
تعالى ولم يؤمنهم من عذاب الله تعالى ولم
يرخص لهم في معاصي الله تعالى ولم يترك
القرآن رغبة في غيره الا لا خير في علم ليس
فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر



الا لاخير في عبادة ليس فيها تفكر واعلم ان
المتلبس بالعلم منظور اليه ومتأسى بفعله و
قوله وهيئته فاذا احسن سمته وصلحت احواله
وتواضعت نفسه واخلص لله تعالى علمه
وعمله انتقلت اوصافه الى غيره من الرعية
وفشا الخير فيهم وانتظمت احواله ومتى لم
يكن كذلك كان الناس دونه في المرتبة التي
هو عليها فضلا عن مساواته فكان مع فساد
نفسه منشأ لفساد النوع وخلله وناهيك

بذلك ذنبا وطردا عن الحق وبعدا وبالبته
اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره بل هو
باق ما بقي من تأسى به واستن بسنته وقد قال
بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس
بالعلم بمرتبة فاذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست
العامة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح
تلبست العامة بالشبهات فاذا دخل بالشبهات
تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي
وكفى شاهدا على صدق هذه العيان وعدول
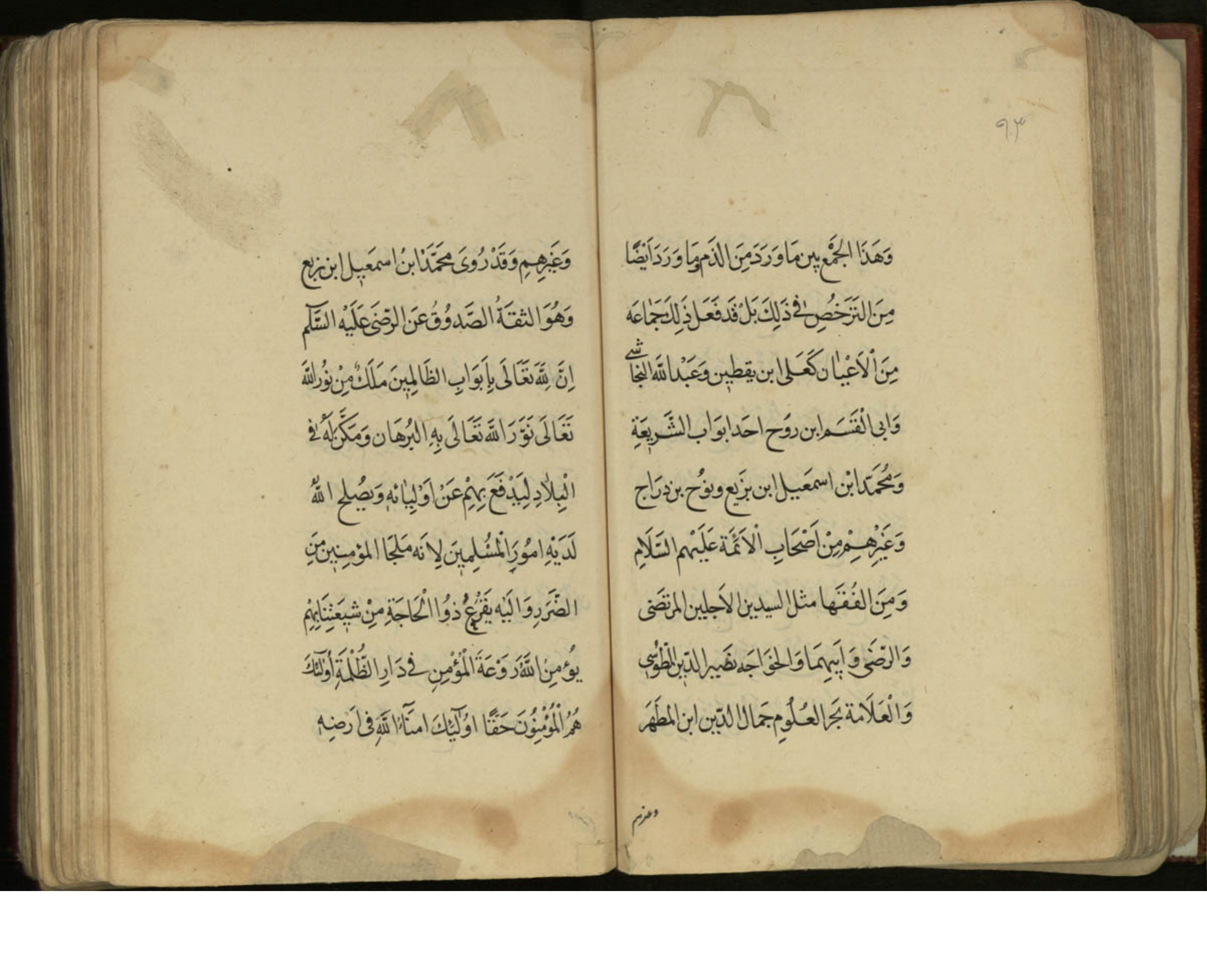


الوجدان فضلاً عن نقل الاعيان الخامس
ان يكون عفيف النفس عالي الهمة منقبضا
عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا
ما وجد الى الفرار منهم سبيلاً صيانة للعلم
عن ما صانه السلف فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه
وخان امانته وكثيرا ما يثمر عدم الوصول
الى البغية وان وصل الى بعضها لم يكن حاله
كحال المتعفف المنقبض وشاهده مع النقل
الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال

ما بال كبراء زماننا وملوكها لا يقبلون منا
ولا يجدون للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف
الزمان بخلاف ذلك فقال ان علماء ذلك الزمان
كان يأتيهم الملوك والاكابر واهل الدنيا
فيبذلون لهم دنياهم ويلتمسون منهم علمهم
فيبالغون في دفعهم وردّ منّتهم عنهم فصغرت
الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر العلم عندهم
نظرا منهم الى ان العلم لولا جلالته ونفاسته
ما آثره هؤلاء الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة

الدنيا وانحطاطها لما تركوها رغبة عنها ولما
اقبل علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبذلوا
لهم علمهم التماسا لدنياهم عظمت الدنيا
فى اعينهم وصغر العلم لديهم كالعيز بما تقدم
وقد سمعت جملة من الاخبار من ذلك سابقا
كقول النبى صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء
الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا قيل يا رسول الله
وما دخولهم فى الدنيا قال اتباع السلطان
فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وغيره

من الاحاديث واعلم ان القدر المذموم من
ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق
بل اتباعه ليكون توطية له ووسيلة الى ارتفاع
الشان والترفع على الاقران وعظم الجاه والمقدا
وحب الدنيا والرياسة ونحو ذلك اما لو اتبعه
ليجعله وصلة الى اقامة نظام النوع واعلاء كلمة
الدين وترويج الحق وقمع اهل البدع والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك
فهو من افضل الاعمال فضلا عن كونه مرخصا



وهذا الجمع بين ما ورد من الذم وما ورد ايضا
من الترخص في ذلك بل قد فعل ذلك جماعة
من الاعيان كعلي ابن يقطين وعبد الله النجاشي
وابي القسم ابن روح احد ابواب الشريعة
ومحمد ابن اسمعيل ابن بزيع ونوح بن دراج
وغيرهم من اصحاب الائمة عليهم السلام
ومن الفقها مثل السيدين الاجلين المرتضى
والرضي وابيهما والخواجه نصير الدين الطوسي
والعلامة بحر العلوم جمال الدين ابن المطهر

وغيرهم وقد روى محمد ابن اسمعيل ابن بزيع
وهو الثقة الصدوق عن الرضى عليه السلم
ان لله تعالى بابواب الظالمين ملك من نور الله
تعالى نور الله تعالى به البرهان ومكن له في
البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله
لديه امور المسلمين لانه ملجا المؤمنين من
الضرر واليه يفزع ذوا الحاجة من شيعتنا بهم
يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك
هم المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه



اولئك نور الله فى رعيتهم يوم القيمة ويزهر
نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الزاهرة
لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة
تضى منهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت
الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء
لنا لهذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك
قال تكون معهم فتسرنا بادخال السرور على المؤمنين
من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا
ثواب كريم لكنه موضع الخطر الوخيم والغرور

العظيم فان زهرة الدنيا وحب الرياسة والاستيلا
اذا انبتا فى القلب غطيا عليه كثيرا من طرق
الصواب والمقاصد الصحيحة الموجبة للثواب
ولا بد من التيقظ فى هذا الباب السادس ان
يحافظ على القيام بشعاير الاسلام وظواهر
الاحكام كاقامة الصلوات فى مساجد الجماعات
محافظا على شريف الاوقات وافشاء السلام
للخاص والعام مبتديا ومجيبا والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والصبر على الاذا بسبب

ذلك صادعا بالحق باذلا نفسه لله لا يخاف لومة
لائم متاسيا في ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله
وغيره من الانبيا متذكرا ما نزل بهم من المحن
عند القيام بامر الله تعالى ولا يرضى من افعاله
الظاهرة والباطنة بالجايز بل ياخذ نفسه
باحسنها واكملها فان العلما هم القدوة
واليهم المرجع وهم حجة الله تع على العوام
وقد يراقبهم للاخذ منهم من لا ينظرون اليه
ويقتدي بهم من لا يعلمون به واذا لم ينتفع العالم

بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع ولهذا عظمت
زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد
ويتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع وحث
عليها والخلال الحميدة والشيم المرضية من
السخا والجود وطلاقة الوجه من غير خروج عن
الاعتدال وكظم الغيظ وكف الاذا واحتماله
والصبر والمروة والتنزه عن دني الاكتساب
والايثار وترك الاستيثار والانصاف
وترك الاستنصاف وشكر المفضل والسعي

في قضاء الحاجات وبذل الجاه والشفاعات
والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران و
الاقربا والاحسان الى ما ملكت الايمان ومجانبة
الاكثار من الضحك والمزاح والتزام الخوف
والحزن والانكسار والاطلاق والصمت
بحيث يظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته
وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر نظرة
الا وكان مذكرا لله تعالى وصورته دليلا
على عمله وبلازم الاداب الشرعية القولية

والفعلية الظاهرة والخفية كتلاوة القرآن
متفكرا في معانيه ممتثلا لاوامره منزجرا عن
زواجره واقفا عند وعده ووعيده قائما بوظائفه
وحدوده وذكر الله تعالى بالقلب وكذلك
ما ورد من الدعوات والاذكار في آناء الليل
والنهار ونوافل العبادات من الصلوة والصيام
وحج البيت الحرام ولا يقتصر من العبادات على
مجرد العلم فيقسو قلبه ويظلم نوره كما تقدم
التنبيه عليه وزيادة التنظيف بازالة

الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعور المطلوب
زوالها واجتناب الروائح الكريهة وتسريح
اللحية مجتهدا في الاقتداء بالسنة الشريفة
والاخلاق الحميدة المنيفة ويطهر نفسه من
مساوي الاخلاق وذميم الاوصاف من الحسد
والرياء والعجب واحتقار الناس وان كانوا دونه
بدرجات والغل والبغي والغضب لغير الله
والغش والبخل والخبث والبطر والطمع
والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة

بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح
بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس والاشتغال
عنها بعيوب الناس والحمية والعصبية لغير الله
والرغبة والرهبة والغيبة والنميمة والبهتان
والكذب والفحش في القول ولهذه الاوصاف
تفصيل وادوية وترغيب وترهيب محرر
في مواضع تخصه والغرض من ذكرها هنا تنبيه
العالم والمتعلم على اصولها ليتنبه لها
ارتكابا واجتنابا على الجملة وهي وان اشتركت

لغيره



بين الجميع الّا انّها بهما اولى فلذلك جعلناها
من وضايفهما لانّ العلم كما قال بعض الاكابر
عبادة القلب وعمارته وصلاة السرّ وكما لا
تصلح الصلوة التى هى وضيفة الجوارح
الّا بعد تطهيرها من الاحداث والاخباث
فكذلك لا تصلح عبادة الباطن الّا بعد تطهيره
من خبايث الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله
تعالى فى القلب المتنجّس بالكدورات النفسية
والاخلاق الذميمة كما قال الصادق عليه

السّلام ليس العلم بكثرة التعلّم وانّما هو نور
يقذفه الله تعالى فى قلب من يريد الله تعالى ان
يهديه ونحوه قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة
الرواية وانّما العلم نور يقذف فى القلب وبهذا
يعلم انّ العلم ليس هو مجرّد استحضار المعلومات
الخاصة وان كانت هى العلم فى العرف العامى
وانّما هو النور المذكور الناشى من ذلك العلم
الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى كما
تقدّم تقريره فهذه جملة الوضايف المشتركة



99

بينهما واكثرها راجع الى استعمال العلم الا انا
افردناها عنه اهتماما بشانهما وتنبيهما على اصول
الفضايل **القسم الثاني** في ادابهما في درسهما و
اشتغالهما **وهي امور الاول** ان لا يزال كل منهما مجتهدا
في الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا ومباحثة
ومذاكرة وفكرا وحفظا واقراء وغيرها ان يكون
ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبه وراس
ماله فلا يشتغل بغيره من الامور الدنيوية
مع الامكان وبدونه يقتصر منه على قدر

الضرورة وليكن بعد قضاء وظيفته من العلم
بحسب اوراده ومن هنا قيل اعط العلم كلك
يعطيك بعضه وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيا
عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري
وعن الباقر عليه السلام رحم الله تعالى عبدا
احيا العلم فقيل وما احياؤه قال ان يذاكر به
اهل الدين والورع وعنه عليه السلم تذاكر



العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة الثاني
ان لا يسأل تعنتا وتعجيزا بل سؤال متعلم لله
او معلم له منبه على الخير قاصدا للارشاد والاسترشاد
فهناك يظهر زبدة التعليم والتعلم وتثمر شجرته
فاما اذا قصد مجرد المراء او الجدل ولحب ظهور
الفلج والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة
ردية وسجية خبيثة ومع ذلك يستوجب
المقت من الله تعالى وفيه مع ذلك عدة
معاصي كايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه

وثناء على النفس وتزكية لها وهذه كلها ذنوب
مؤكدة وعيوب منهي عنها في محالها من السنة
المطهرة وهو مع ذلك مشوش للعيش فانك
لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا حليما الا
ويقليك وقد اكد الله سبحانه وتعالى على
لسان نبيه وائمته عليهم السلام تحريم المراء
قال النبي صلى الله عليه وآله لا تمار
اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه
وقال صلى الله عليه وآله ذروا المراء فانه لا تفهم



حكمته ولا يؤمن فتنته وقال صلى الله عليه وآله
من ترك المرآء وهو محق بنى له بيت في اعلا الجنة
ومن ترك المرآء وهو مبطل بنى له بيت في ربض
الجنة وعن ام سلمه رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اول ما عهد
الى ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان و
شرب الخمر ملاحاة الرجال وقال صلى الله عليه
وآله ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال
صلى الله عليه وآله لا يستكمل عبد حقيقة الايمان

والتجمة
واساس البنا
فارس

حتى يدع المرا وان كان محقا وقال الصادق
عليه السلام المرآء داء دوي وليس في الانسان
خصلة اشر منه وهو خلق ابليس ونسبه فلا
يماري في اي حال كان الا من كان جاهلا بنفسه
وبغيره محروما من حقايق الدين روي ان رجلا
قال للحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام
اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير
بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا
بدينك فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراة وان
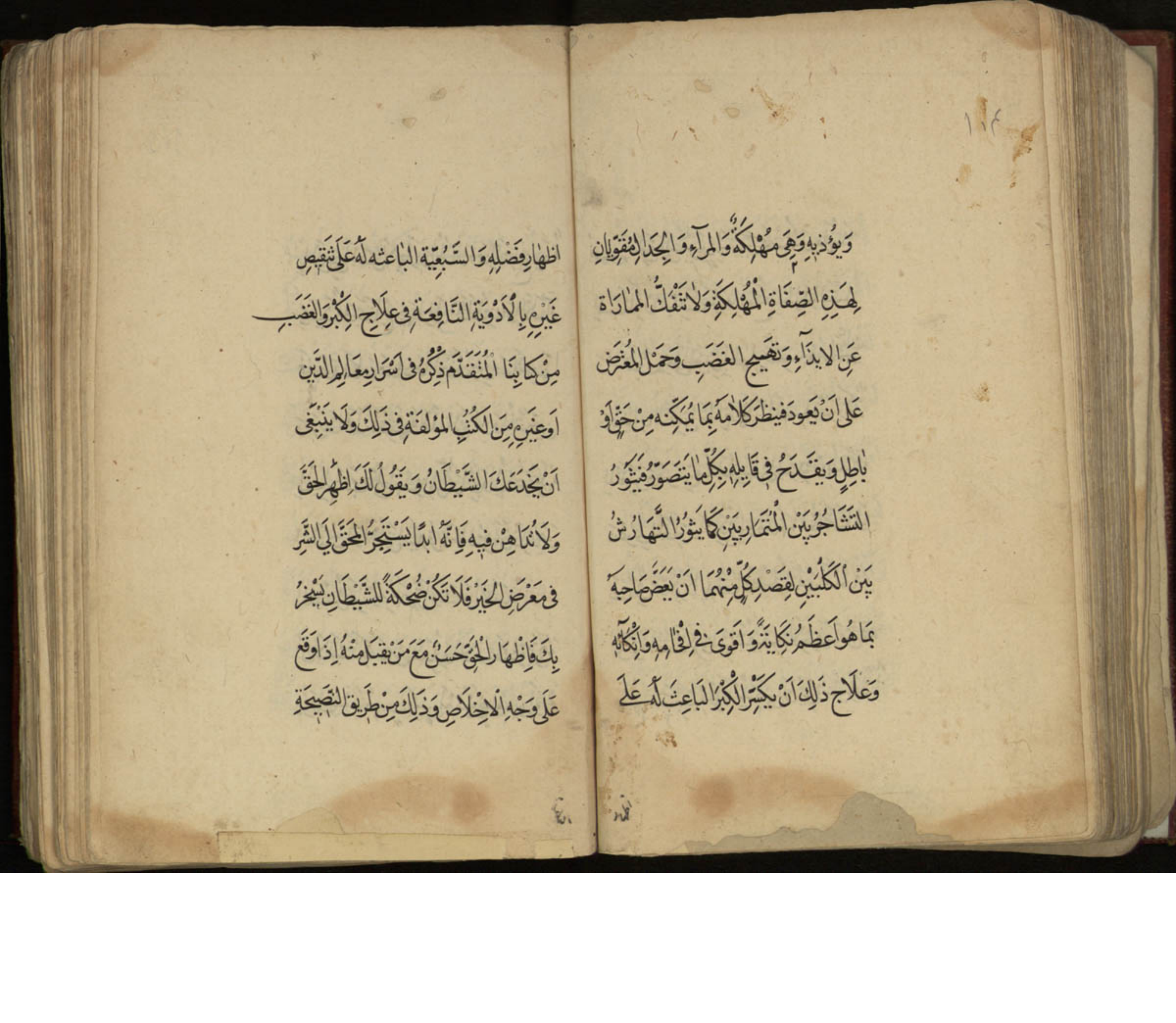


الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول
ناظر الناس لئلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المرآ
لا يخلوا من اربعة اوجه اما ان تتمارا انت
وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك
النصيحة وطلبتما الفضيحة ومنعتما ذلك
العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما
جهلا واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب
عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم
تنزله منزلته وهذا كله محال فمن انصف

وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه
واحسن صحبة دينه وصان عقله هذا كله من
كلام الصادق عليه السلم واعلم ان حقيقة
المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه
لفظا او معنى او قصدا لغير غرض ديني
امر الله تعالى به وترك المرا يحصل بترك الانكار
والاعتراض بكل كلام يسمعه فان كان حقا
وجب التصديق به بالقلب واظهار صدقه
حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا

بامور الدين فاسكت عنه ما لم يتمحض النهي عن
المنكر بشروطه والطعن في كلام الغير اما في
لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو واللغة
او جهة النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة
او طغيان اللسان واما في المعنى بان يقول
ليس كما تقول وقد اخطات فيه لكذا
وكذا واما في قصده مثل ان تقول هذا الكلام
حق ولكن ليس قصدك منه الحق وما يجري
مجراه وعلامة فساد مقصد المتكلم يتحقق كراهة

ظهور الحق على غيره ليتبين فضله ومعرفته
للمسئلة والباعث عليه الترفع باظهار الفضل
والتهجم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان
رديتان للنفس اما اظهار الفضل فهو تزكية
للنفس وهو من مقتضى ما في العبد من طغيان
دعوى العلو والكبريا وقد نهى الله تعالى
عنه في محكم كتابه فقال سبحانه وتعالى ولا
تزكوا انفسكم واما تنقيص الاخر فهو من مقتضى
طبع السبعية فانه يقتضي ان يمزق غيره ويصده



ويؤذيه وهي مهلكة والمراء والجدال مقويان
لهذه الصفات المهلكة ولا تنفك المماراة
عن الايذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض
على ان يعود فينظر كلامه بما يمكنه من حق او
باطل ويقدح في قايله بكل ما يتصور فيثور
التشاجر بين المتمارين كما يثور التهارش
بين الكلبين لقصد كل منهما ان يعض صاحبه
بما هو اعظم نكاية واقوى في افحامه وانكائه
وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على

اظهار فضله والسبعية الباعثة له على تنقيص
غيره بالادوية النافعة في علاج الكبر والغضب
من كتابنا المتقدم ذكره في اسرار معالم الدين
او غيره من الكتب المؤلفة في ذلك ولا ينبغي
ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تداهن فيه فانه ابدا يستجر المحق الى الشر
في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر
بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع
على وجه الاخلاص وذلك من طريق النصيحة

بالتي هي احسن لا بطريق المماراة وللتصحيح صفة
وهيئة ويحتاج فيها الى التلطف والا صارت
فضيحة فكان فسادها اعظم من صلاحها
ومن خالط متفقهة هذا الزمان والمتسمين
بالعلم غلب على طبعه المرا والجدال وعسر عليه
الصمت اذا القي اليه قرناء السوء ان ذلك هو
الفضل ففر منهم فرارك من الاسد **الثالث**
ان لا تستنكف من التعلم والاستفادة ممن هو
دونك في منصب او سن او شهرة او دين او في

علم اخر بل تستفيد ممن يمكن الاستفادة منه
ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة
ما لا يعرفه فتحصيفقته ويقل علمه ويستحق المقت
من الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق
بها وقال سعيد ابن جبير رحمه الله لا يزال
الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه
قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون
وانشد بعضهم في ذلك شعرا وليس العما طول السوال وانما

تمام العما طول السكوت على الجهل ومن هذا
الباب ان ترك السؤال استحياء نقص ومن هنا
قيل من استحيا من المسئلة لم يبتح الجهل منه
وقيل ايضا من رق وجهه رق علمه وقيل ايضا لا
يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وروى زرارة
ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله
عليه السلم انما يهلك الناس لانهم لا يسئلون
وعنه عليه السلم ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه
المسئلة الرابع وهو من اهمها الانقياد للحق بالرجوع

عند الهفوة ولو ظهر على يد من هو اصغر منه
فانه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار على
تركه مذموم عند الله تعالى موجب للطرد والبعد
قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة
من في قلبه مثقال حبة من الكبر فقال بعض
اصحابه هلكنا يا رسول الله ان احدنا يحب ان
يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال له النبي
صلى الله عليه وآله ليس هذا هو الكبر انما الكبر
بطر الحق وغمص الناس والمراد ببطر الحق رده

على قابله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وذلك
اعم من ظهوره على يدي الصغير والكبير والجليل
والحقير وكفى بهذا زجرا وردعا **الخامس**
ان يتأمل ويهذب ما يريد ان يورده او يسأل
عنه قبل ابرازه والتفوه به ليأمن من صدور
هفوة او زلة او وهم او انعكاس فهم فيصير
له بذلك ملكة صالحة وخلاف ذلك اذا اعتادي
الاسراع في السؤال والجواب فيكثر سقطه
ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه فيعرف بذلك

سيما اذا كان هناك من قرنائه السوء من يخشى ان
يصير ذلك عليه وصمة ويجعله له عند نضرائه
وحسدته سمة **السادس** ان لا يحضر مجلس الدرس الا
متطهرا من الحدث والخبث متنظفا متطيبا
في بدنه وثوبه لابسا احسن ثيابه قاصدا بذلك
تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء و
الملائكة سيما اذا كان في مسجد وجميع ما
ورد من الترغيب في ذلك لمطلق الناس فهو
في حق العالم والمتعلم اكد **النوع الثاني** اداب تختص بها

المعلم اعلم ان التعلم هو الاصل الذي به قوام الدين
وبه يؤمن انمحاق العلم فهو من اهم العبادات
واكد فروض الكفايات قال الله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
يكتمونه وقال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ومن مشاهير الاخبار قوله عليه السلام ليبلغ
الشاهد منكم الغايب والاخبار بمعناه كثيرة

وقد مر جملة منها وآدابه تنقسم الى ثلاثة اقسام
آدابه مع طلبته وادابه في مجلس درسه القسم
الاول ادابه في نفسه مضافة الى ما تقدم
وهي امور الاول ان لا ينتصب للتدريس
حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك على
صفحات وجهه ونفحات لسانه وتشهد له به
صلحا مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور وقال بعض الفضلا من تصدر
قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال آخر من طلب

في نفسه وادابه



الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي وانشد
بعضهم في ذلك شعرا ∴ لا تطمحن الى المراتب قبل ان
تتكامل الادوات والاسباب ∴ ان الثمار تمر قبل بلوغها
طعما وهن اذا بلغن عذاب **الثاني** ان لا يبذل
العلم فيبذله لغير اهله ويذهب به الى مكان ينسب
الى من يتعلمه منه وان كان المتعلم كبير القدر
بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم
في ذلك كثيرة مشهورة في الخلفاء وغيرهم
قال الزهري هوان العلم ان يحمله العالم الى بيت

تدعو

المتعلم اللهم الا ان تدعو ضرورة ويقتضيه
مصلحة دينية راجحة على مفسدة ابتذاله و
يحسن فيه نية صالحة فلا باس وما احسن ما
انشده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
لنفسه يقول شعرا ∴ يقولون لي فيك انقباض وانما
راوا رجلا عن موقف الذل احجما ∴ ارى الناس من داناهم
هان عندهم ∴ ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني ∴ ولا كل من لاقيت
ارضاه منعما ∴ واني اذا ما فاتني الامر لم ابت



أقلب كفي بخوه متندما ؛ ولم أقض حق العلم إن كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما ؛ إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما ؛ ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما ؛ أأشقى به عزا وأشقيه ذلة
إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما ؛ ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما ؛ ولكن أذلوه فهانوا ودنسوا
محياه بالأطماع حتى تجهما **الثالث** أن يكون عاملا
بعلمه زيادة على ما تقدم في الأمر المشترك
وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

إنما يخشى الله من عباده العلماء من صدق فعله
قوله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم
وعنه عليه السلام العلم مقرون إلى العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل
فإن أجابه وإلا ارتحل وعنه عليه السلام إن
العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن
القلوب كما يزل المطر عن الصفا وقال علي عليه
السلام قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك
فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم يغرهم بتهتكه



11

وقد انشد بذلك بعضهم شعراً فساد كبير عالم
متهتك وأكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك
الرابع زيادة حسن الخلق فيه والتواضع
على الامر المشترك وتمام الرفق وبذل الوسع
في تكميل النفس فان العالم الصالح في هذا
الزمان بمنزلة نبي من الانبيا كما قال النبي صلى الله
عليه وآله علما امتي كانبيا بني اسرائيل بل هم
في هذا الزمان اعظم لان انبيا بني اسرائيل كان

يجتمع منهم في العصر الواحد الوف والان لا
يوجد من العلما الا الواحد بعد الواحد ومتى
كان كذلك فليعلم انه قد علق في عنقه امانة
عظيمة وحمل اعباء من الدين ثقيلة فليجتهد
في الدين جهده وليبذل في التعليم جده
عسى ان يكون من الفايزين وقد روى عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان امير المومنين
علي عليه السلم يقول ان للعالم ثلاث علامات
العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات

العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث
علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من
دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمد
بن سنان رفعه قال قال عيسى ابن مريم عليه
السلام يا معاشر الحواريين لي اليكم حاجة
اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله
فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا
يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم
انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي

في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام
بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك
في السهل ينبت الزرع لا في الجبل الخامس
ان لا تمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية
فربما عسر ذلك على كثير من المبتدين بالاشتغال
تصحيح النية لضعف نفوسهم وانحطاطها
عن ادراك السعادة الاجلية وقلة انسهم
بموجبات تصحيحها فالامتناع من تعليمه يودي
الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى ببركة

العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم
طلبنا العلم لغير الله فابا ان يكون الا لله معناه
صارت عاقبته ان صار لله وعن الحسن لقد
طلب العلم اقوام ما ارادوا به الله ولا ما عنده
فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده
لكن يجب على المعلم اذا اشعر من المتعلم فساد
النية ان يستدرجه بالموعظة الحسنة وينبهه
على خطر العلم الذي لا يراد به وجه الله تعالى و
يتلو عليه من الاخبار الواردة في ذلك حالا

فحالا حتى يقوده الى القصد الصحيح فان لم
ينجع ذلك وييئس منه قيل يتركه ح ويمنعه من (التعلم)
العلم لا يزيد الا شرا والى ذلك اشار عيسى عليه
السلم لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وعن
الصادق عليه السلم قال قام عيسى ابن مريم عليه
السلام خطيبا في بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال
بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولقد احسن القايل شعرا ومن منح الجهال علما
اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وفصّل آخرون فقالوا ان كان فساد نيته من جهة
الكبر والمراء ونحوهما فالامر كذلك وان كان
من جهة حب الرياسة الدنيويه فينبغي مع اليأس
من اصلاحه ان لا يمنعه لعدم ثوران المفسدة
وتولّدها ولانه لا يكاد يتخلص من هذه الرذيلة
احد في البداية فاذا وصل الى اصل العلم
عرف ان العلم انما يطلب للسعادة الابدية
بالذات والرياسة لازمة له قصدا ام لم يقصد

وتعدّيها

السادس بذل العلم عند وجود المستحق وعدم

البخل فان الله تعالى اخذ على العلما من العهود
والمواثيق ما اخذ على الانبيا عليهم السلم
ليبيّننّه للناس ولا يكتمونه وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه
السلام ان الله تعالى لم يأخذ على الجهال عهدا
بطلب العلم حتى اخذ على العلما عهدا ببذل
العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وعن
ابي عبد الله عليه السلم في هذه الاية ولا
تصعّر خدك للناس قال ليكن الناس عندك

في العلم سواء وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر
عليه السلم قال زكاة العلم ان تعلمه عباد الله
تعالى **السابع** ان يحترز من مخالفة افعاله لاقواله
وان كانت على الوجه الشرعي مثل ان يحرم
شيئا ويفعله او يوجب شيئا ويتركه او يندب
الى فعل شيء ولا يفعله وان كان فعله ذلك
مطابقا للشرع بحسب حاله فان الاحكام
الشرعية تختلف باختلاف الاشخاص كما لو
امر بتشييع الجنائز وباقي احكامهم وامر

بالصيام وقضا حوايج المؤمنين وافعال البر
وزيارة قبور الانبياء والائمة عليهم السلم ولم
يفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهم منه بحيث ينافي
ه اشتغاله بما يامر به ما هو فيه والحال انه افضل
او متعين وح فالواجب عليه مع خوف التباس
الامر ان يبين الوجه الموجب للمخالفة دفعا
للوسواس الشيطاني من قلب السامع كما اتفق
للنبي صلى الله عليه وآله حين راه بعض اصحابه
ليلا يمشي مع بعض نسائه الى منزلها فخاف ان يتوهم

انها ليست من نسائه فقال له ان هذه زوجتي
فلانة ونبهه على العلة لخوفه عليه من تلبيس
ابليس عليه وان كان الواجب على السامع
من اول الامر ترك الاعتراض عند اشتباه
الحال بل عند احتمال المسوغ الى ان يتحقق
الفساد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في اداب
المتعلم وبالجملة فمثل العالم والمتعلم في
انتقاشه باخلاقه وافعاله مثل الفص والشمع
فانه لا ينتقش في الشمع الا ما هو منقوش

في الفص وقد شاهدنا هذا عيانا في جماعات
من طلبة العلم مع مشايخهم على اختلاف
افعالهم واخلاقهم ولا ينبئك مثل خبير الناس من
اظها الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لاحد
من خلق الله تعالى فاذا راى من احد ميلا
عن الحق او تقصيرا في الطاعة وعظه باللطف
ثم بالعنف فان لم يقبل هجره فان لم ينجع توصل
الى نهيه ورده الى الحق بمراتب الامر بالمعروف
وهذا حكم يختص بالعالم فيه زيادة في التكليف

عن غيره وان شاركه غيره من المكلفين في اصل
الوجوب لان العالم بمنزلة الرئيس الذي اليه الامر
والنهي ولقوله اثر في القلوب فعليه في ذلك
زيادة تكليف ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر
العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وما
جاءت الغفلة في الغالب واستيلا الجهالة
والتقصير عن معرفة الفرايض الدينية والقيام
بالوظايف الشرعية والسنن الحنيفية واداء

الصلوات على وجهها الا من تقصير العلماء عن
اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس في اصلاح
الخلق وردهم الى سلوك سبيل الله تعالى
بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء
السوء بالتقصير عن ذلك حتى يمالوهم على
الباطل ويواتسوهم فتزيد رغبة الجاهل واتمام
الفاسد ويقل وقار العالم وتذهب ريح
العلم ولقد قال بعض العلما ونعم ما قال ان
كل قاعد في بيته اين ما كان فليس خاليا عن

جعلاه على الامر ساعده وشايعه كالآلة وتمالوا عليه اجتمعوا مامور

المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس
وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف
سيما العلما فان اكثر الناس جاهلون بالشرع
في الواجبات العينية كالصلوة وشرايطها
سيما في القرى والبوادي فيجب كفاية ان
يكون من كل بلد وقرية واحد يعلم الناس
دينهم باذلا نفسه للارشاد والتعليم باللطف
متوصلا اليه بالرفق وكل ما يكون وسيلة
الى قبولهم واهمه قطع طمعه عنهم وعن اموالهم

فان من علموا منه الرغبة في شيء من ذلك زهدوا
فيه وفي علمه واضمحل امرهم بسبب ذلك
واما اذا قصد وجه الله تعالى وامتثال
امره وقع ذلك في قلوب الخاصة والعامة
وانقادوا لامره واستقاموا على نهج السداد
وهذا كله اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد
من المسلمين ضرر في ذلك والا فالله تعالى
احق بالعذر روى عبد الله ابن سليمان قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده



رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى
وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار
فقال ابو جعفر عليه السلم فهلك اذاً مؤمن
آل فرعون ما زال العلم مكتوماً مذ بعث الله
تعالى نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً
فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا **القسم الثاني** في آداب
المعلم مع طلبته ويجمعها امور **الاول**
ان يؤدبهم على التدريج بالآداب السنية والشيم

المرضية ورياضة النفس بالآداب الدينية و
الدقائق الخفية وتعويدهم الصيانة في جميع
امورهم الكامنة والجلية سيما اذا آنس
منهم رشداً واول ذلك ان يحرص الطالب
على الاخلاص لله تعالى في علمه وسعيه
ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات وان
يكون دائماً على ذلك حتى الممات ويعرفه
ان بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف وينشرح
صدره وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف

ويبارك له في حاله وعلمه ويوفق للاصابة في
قوله وفعله وحكمه ويتلوا عليه الاثار الواردة
في ذلك ويضرب له الامثال الدالة على ما
هنالك ويزهده في الدنيا ويصرفه عن التعلق
بها والركون اليها والاغترار بزخرفها ويذكره
انها فانية وان الاخرة باقية والتاهب للباقي
والاعراض عن الفاني هو طريق الحازمين وادا[ب]
عباد الله الصالحين.. وانها انما جعلت ظرفا
ومزرعة لاقتناء الكمال وو قتا للعلم والعمل

فيها ليحوز ثمرته في دار الاقبال بصالح الاعمال
الثاني ان يرغبهم في العلم ويذكرهم بفضائله
وفضايل العلماء وانهم ورثة الانبيا صلى الله
عليهم وانهم على منابر من نور يغبطهم
الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في
فضايل العلم والعلماء والامثال في الادلة
الخطابية والامارات الشرعية هو عظيم
للنفوس الانسانية ويرغبهم مع ذلك بالتدريج
على ما تعين من الاقتصار على الميسور وقد

الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عما يشغل
القلب من التعلق بها وتفريق الهمة بسببها
الثالث ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم
ما يكره لنفسه من الشر فان ذلك من تمام الايمان
ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا
شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد
كما سياتي فان العلم قرب روحاني وهو اجل
من الجسماني وعن ابن عباس اكرم الناس عندي

جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس الي لو
استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت
وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني وعن
محمد ابن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل
على ابي جعفر عليه السلم فقال له عند الوداع
اوصني فقال عليك بتقوى الله تعالى وبر
اخاك المؤمن وحب له كما تحب لنفسك واكره
له ما تكره لنفسك وان سالك فاعطه وان
كف عنك فاعرض عليه ولا تمله خيرا وانه

لا يمل لك لكن له عضدا وانه لك عضدا وازوجا
عليك فلا تفارقه حتى تسأل سخيمته وان
غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكفه واعضده
وأيده واكرمه والطفه فانه منك وانت منه
وكل خبر ورد في حقوق الاخوان آت هنا
مع زيادة **الرابع** ان يزجر عن سوء الاخلاق
وارتكاب المحرمات والمكروهات او ما
يؤدي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة
ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة ما لا

يليق به عشرته او نحو ذلك بطريق التعريض ما
امكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه و
بطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح
يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على
الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار
وقد ورد لو منع الناس عن فت البعر لفتوه
وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء وفي هذا
المعنى انشد بعضهم شعرا ؞ النفس تهوى من يجود
ويعتدي ؞ والنفس مائلة الى الممنوع ؞

ولكل شي تشتهيه طلاوة • مدفوعة الا عن الممنوع •
وانظر ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله و
تلطفه مع الاعرابي الذي بال في المسجد
ومع معاوية ابن الحكم لما تكلم في الصلوة
فان انزجر لذكائه بما ذكر من الاشارة فيها
ونعمه والا نهاه سرا فان لم ينته نهاه جهرا
ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو
وغيره ويتادب به كل سامع فان لم ينته
فلا باس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان

يرجع سيما اذا خاف على بعض رفقته من الطلبة
موافقته وكذلك يتعهد ما يعامل بعض
الطلبة بعضا من افشا السلام وحسن
التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون
على البر والتقوى على ما هم بصدده وبالجملة
فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى
يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس فتكمل
لهم فضيلة الحالين **الخامس** ان لا يتعاظم
على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع قال الله

تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وقال صلى الله عليه وآله اوحى الى ان تواضعوا
وقال صلى الله عليه ما نقصت صدقة من مال
وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد
لله الا رفعه الله تعالى وهذا فى التواضع لمطلق
الناس فكيف بها ولاى الذين هم معه كالاولاد
مع ما هم عليه من ملازمتهم له واعتمادهم
عليه فى طلب العلم النافع ومع ما هم عليه
من حق الصحبة وحرمة التردد وشرف المحبة

وصدق التودد فى الخبر عنه صلى الله عليه وآله
علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف
وعنه صلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلمون
ولمن تتعلمون منه وقد تقدم خبر عيسى عليه
السلام مع الحواريين وغسله اقدامهم وغيره
من الاخبار فعلى المعلم تحسين خلقه مع
المتعلمين زيادة على غيرهم والتلطف
بهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه
واظهار البشر وحسن المودة واعلان المحبة

وَاِظْهَارُ الشَّفَقَةِ وَالاِحسَانِ اِلَيْهِم بِعِلْمِه وَجَاهِهِ

حَسْبَ مَا يُمْكِن وَيَنبَغي اَنْ يُخَاطِبَ كُلّاً مِنْهُم سِيَّمَا

الفَاضِلَ المُتَمَيِّزَ بِكُنْيَةٍ وَنَحْوِهَا مِنْ اَحَبِّ الاَسْمَاءِ

اِلَيْهِ وَمَا فِيهِ تَعْظِيمٌ لَهُ وَتَوْقِيرٌ فَلَقَدْ كَانَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَنِّي اَصْحَابَهُ

اِكْرَامًا لَهُمْ فَاِنَّ ذَلِكَ وَنَحْوَهُ اَشْرَحُ لِصُدُورِهِم

وَاَبْسَطُ لِسُرُورِهِمْ وَاَجْلَبُ لِمَحَبَّتِهِم وَيَزِيدُ فِي

ذَلِكَ لِمَنْ يَرْجُوا فَلَاحَهُ وَيَظْهَرُ صَلَاحُهُ وَلْيَمْتَثِلْ

وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ

اِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَاِنَّ رِجَالًا يَاتُونَكُم مِنْ اَقْطَارِ

الاَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَاِذَا اَتَوْكُمْ

فَاسْتَوْصُوا بِهِم خَيْرًا وَبِالْجُمْلَةِ فَالعَالِمُ بِالنِّسْبَةِ

اِلَى الْمُتَعَلِّمِ كَالطَّبِيبِ لِلْمَرِيضِ فَكُلَّمَا يَرْجُو بِهِ

شِفَاهُ فَلْيَفْعَلْهُ فَاِنَّ دَاءَ الجَهَالَةِ النَّفْسَانِيَّةِ

اَقْوَى مِنَ الاَدْوَاءِ الْبَدَنِيَّةِ وَقَدْ يَتَّفِقُ كَوْنُ خِلَافِ

مَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ الصَّلَاحُ وَالدَّوَاءُ كَمَا يَخْتَلِفُ

ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الاَمْزِجَةِ وَالطَّبَائِعِ السَّادِسُ

وَهُوَ مِنْ جِنْسِ السَّابِقِ اِذَا غَابَ اَحَدٌ مِنْهُم

اومن ملازمي الحلقة زائدا على العادة يسال
عنه وعن احواله وموجب انقطاعه فان لم
يخبر عنه وعن احواله بشيء ارسل اليه او قصد
منزله بنفسه وهو افضل كما كان يفعله النبي
صلى الله عليه وآله مع اصحابه فان كان مريضا
عاده او في غم خفض عنه او مسافرا تفقد
اهله ومن يتعلق به ويسال عنهم وتعرض
بحوائجهم ووصلهم بما امكن وان لم يحتاجوا
اليه في شيء تودد ودعا السابع ان يستعلم اسماء

طلبته وحاضري مجلسه وانسابهم وكناهم
ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعا لهم وفي
الحديث المسلسل بالسوال عن الاسم والكنية
والبلد واين نزل غنية في ذلك الثامن
ان يكون سمحا يبذل ما حصله من العلم سهلا
بلقائه الى مبتغيه متلطفا في افادة طالبيه
مع رفق ونصيحة وارسال الى المهمات
وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد
النفيسات ولا يدخر عنهم من انواع العلم شيئا

يحتاجون اليه او يسالون عنه اذا كان الطالب
اهلا لذلك وليكتم عنهم ما لم يتاهلوا له
من المعارف لان ذلك مما يفرق الهم ويفسد
الحال فان ساله الطالب شيئا من ذلك نبهه
على ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه شحا بل
شفقة ولطفا ثم يرغبه بعد ذلك في الاجتهاد
والتحصيل ليتاهل لذلك وغيره وقد روي
في تفسير الرباني انه الذي يربي الناس بصغار
العلم قبل كباره **التاسع** ان يحب صد المتعلم

ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية
قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح
قلبه وتطهير باطنه بالتقوى ويقدم على مواخذة
هو نفسه بذلك ليقتدي المتعلم اولا باعماله
ثم يستفيد ثانيا من اقواله وكذلك يمنعه
من علم الادب قبل السنة وهكذا **العاشر**
ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه
في تفهيمهم وتقريب الفائدة الى افهامهم واذهانهم
مهتما بذلك مؤثرا له على حوائجه ومصالحه

ما لم يكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ولا يدخر
من نصحهم شيئا ويفهم كل واحد منهم بحسب
فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه
ولا يبسط الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا
يقصر به عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب كل واحد
منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقي
للتلميذ الحاذق الذي يفهم المسئلة فهما محققا
بالاشارة ويوضح لغيره لا سيما متوقف الذهن
ويكررها لمن لا يفهمها الا بتكرار ويبدا بتصوير

المسئلة ثم يوضحها بالامثلة ان احتيج اليه ويذكر
الادلة والماخذ المحتملها ويبين الدليل المعتمد
ليعتمد الضعيف لئلا يغتر به فيقول استدلوا
بكذا وهو ضعيف لكذا مراعيا في ذلك ما
يجب مراعاته مع من يضعف قوله من العلما بان
يقصد مجرد بيان الحق حيث يتوقف على ذلك
لا رفع نفسه على غيره ولا هضم غيره ويبين
اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال
والاوجه الضعيفة والجواب عنه وما يتعلق

بتلك المسئلة من اصل وفروع وما يبنى عليها وما
يشبهها وحكمه حكمها وما يخالفها ومأخذ
الحكمين والفرق بين المسئلتين وما يتعلق بالمسئلة
من النكت اللطيفة والالغاز الظريفة و
الامثال والاشعار واللغات وما يرد عليها
او على عبارة مثلها وجوابه ان امكن وينبه
على من غلط فيها من المصنفين في حكم او تخريج
او نقل ونحو ذلك لغرض صحيح لا لمجرد اظهار
الخطا والصواب بل النصيحة لئلا يغتر به كل ذلك

مع اهلية الملقى اليه لذلك الحادي عشر ان يذكر
في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن
الكلية التي لا تنخرم مستثنياتها ان كانت
كقوله كل ركن تبطل الصلوة بزيادته ونقصانه
مطلقا الا مواضع مخصوصة ويبينها وكلما
اجتمع سبب ومباشرة قدمت المباشرة على السبب
وكل من قبض شيئا لغرضه لا يقبل قوله في الرد الى
المالك وان الحدود تسقط بالشبهة وان
الاعتبار في اليمين بالله تعالى بنية الحالف

الا ان يكون المستحلف قاضيا وقد استحلفه
لدعوى اقضته فالاعتبار بنية القاضى او نائبه
المستحلف وان كل يمين على نفى فعل الغير فهى
على نفى العلم الا من ادعى عليه ان عبده جنى على
على قول او بهيمة كذلك وان السيد لا يثبت له
فى ذمة عبده مال ابتداء ونحو ذلك ويبين جملا مما
ينضبط ويحتاج اليه من اصول الفقه كترتيب
الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
على وجه والاستصحاب وانواع الاقيسة

ودرجاتها وحدودها ما ناسب تحديد وجملة
من اسماء المشهورين من الصحابة والتابعين
والعلما وتراجمهم ووفياتهم وضبط المشكل
من اسمايهم وانسابهم والمشتبه من ذلك
والمختلف والموتلف منه ونحو ذلك وجملة
من الالفاظ اللغوية والعرفية المتكررة فى
العلم ضبطا لمشكلها فيقول هى مفتوحة او
مضمومة او مكسورة مخففة او مشددة
ونحو ذلك كل ذلك تدريجا شيا فشيا فيجتمع لهم

من طول الزمان خير عظيم **الثاني عشر** ان يحرضهم
على الاشتغال بالعلم في كل وقت ويطالبهم في
اوقات باعادة محفوظاتهم ويسألهم عما ذكره
لهم من المهمات والمباحث فمن وجده حافظا
مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ما لم
يخف فساد حاله باعجاب ونحوه ومن وجده
مقصرا اعنفه في الخلوة وان راى مصلحة
في الملا فعل فان الطبيب يضع الدوا حيث يحتاج
اليه وينفع **الثالث عشر** ان يطرح على اصحابه ما

يراه من مستفاد المسايل الدقيقة والنكت
الغريبة يختبر بذلك افهامهم ويظهر فضل
الفاضل ليتدربوا بذلك ويعتادوه ولا يعنف
من غلط منهم في ذلك الا ان يرى في ذلك
مصلحة وقد روى عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ان من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع
الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها
النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله

ما هي قال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها لكان
احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ
من شرح درس فلا باس ان يطرح مسايل
تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل
منه ليمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح
لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الاصابة
في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته
له وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع
في الدرس لما يترتب به عليه من الفائدة التي لا

تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم الرابع
عشر ان ينصفهم في البحث فيعترف بفايدة
يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك من بركة
العلم قال بعض السلف من بركة العلم واداب
الانصاف ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم
فيلازمه في بحثه وخطابه ويسمع السوال من مورده
على وجهه وان كان صغيرا ولا يرتفع عن سماعه
فيحرم الفايدة ولا يحد احدا منهم لكثرة تحصيله

اوزيادته على خاصته من ولده وغيره فالحسد
حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد وفضيلته تعود
الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله في
تعليمه وتخريجه في الآخرة الثواب الجزيل
وفي الدنيا الدعاء المستمر والثناء الجزيل وما
رأينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل
ولده على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله
تعالى والعلم فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم **الخامس عشر** ان لا يظهر [الطلبة]

تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء
ومع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة
او ديانة فان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر
القلب فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد
اجتهادا واحسن ادبا فاظهر اكرامه و
تفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب
فلا باس بذلك لانه ينشط ويبعث على الاتصاف
بتلك الصفات المرجحة **السادس عشر** ان يقدم في
تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا

يقدمه باكثر من درس لا يرضى الباقين ويختار اذا
كانت الدروس فى كتاب واحد باتفاق منهم و
هو المسمى بالتقسيم ان يبدا فى كل يوم بدرس
واحد منهم فان الدرس المبدا به ربما حصل
فيه النشاط فى التقرير ما لا يحصل فى غيره الا
اذا علم من نفسه عدم الملالة وبقاء النشاط
فيرتب الدروس ترتيب الكتاب فيقدم درس
العبادات على درس المعاملات وهكذا وان
راى مع ذلك تقديم الاسبق لبحضر المتاخر على المتقدم

كان حسنا وينبغى ان لا يقدم احدا فى نوبة غيره
ولا يؤخره عن نوبته الا اذا راى فى ذلك
مصلحة كنحو ما ذكرنا فان سمح بعضهم لغيره
فى نوبته فلا باس وان جاوا معا وتنازعوا
اقرع بينهم بشرطه الاتى مع بيان المسئلة
مفصلة ان شاء الله تعالى فى القسم الثالث من
النوع الثالث التاسع عشر اذا سلك الطالب فى
التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته
وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول

النبي صلى الله عليه وآله ان المنبتّ لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الاناة
والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر
له منه نوع سآمة او ضجر او مبادي ذلك امره
بالراحة وتخفيف الاشتغال وليزجره عند
تعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه من علم او كتاب
يقصر ذهنه عنه فان استشاره من لا يعرف
حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن او كتاب
لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم

يحتمل الحال التاخر اشار عليه بكتاب سهل
من الفن المطلوب فان راى فهمه جيدا وذهنه
قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه
لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة
ذهنه وكماله مما يزيد انبساطه ويوفر نشاطه
والى ما يدل على قصوره بخلاف ذلك ولا
يمكن الطالب من الاشتغال في فنين
او اكثر الا ان يضبطهما بل يقدم الاهم فالاهم
كما سنذكر ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب

على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه والاشتغال
الى غيره مما يرجى فلاحه فيه اذا كان متكفلا
ببعض العلوم لا غير ولا ينبغي له ان يقبح في نفس الطالب
العلوم التي وراه كما يتفق ذلك لكثير الجهلة
المعلمين فان المرء عدو لما جهل كمعلم العربية
والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه ومعلم الفقه
تقبيح علم الحديث والتفسير واشباه ذلك وهكذا
ينبغي ان يوسع على الطالب طريق التعليم في
غيره واذا راى مرتبة العلم الذي بيده متاخرة

الثامن عشر

عما بيد غيره يرشده الى من بيده السابق فان ذلك
هو الواجب من نصح المسلمين وحفظ العلم و
الدين واتم الدليل لكمال المعلم وموجب الملكة
الصالحة للمتعلم **التاسع** عشر وهو من المهم
ان لا يتاذى ممن يقرا عليه اذا قرا على غيره ايضا
لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبة
يبتلى بها جهلة المعلمين ومن لا يريد بعلمه
وجه الله تعالى لغباوتهم وفساد نياتهم وهو
من اوضح الادلة على عدم ارادتهم بالتعليم

علم

وجه الله الكريم وثوابه الجسيم فانه عبد مامور
باداء رسالة سيده الى بعض عبيده فاذا ارسل
السيد عبدا اخر لاداء الرسالة لا ينبغي للاول
الغضب فان ذلك لا ينقصه عند سيده بل
يزيده قدرا ورفعة عنده اذا وجده ممتثلا
لما يريده منه او من غيره فالواجب على المعلم
اذا وجد من الطالب نشاطا وقوة على تعدد
الدرس ولم يقدر على تحصيل غرضه النصيحة
ورعاية حفظ الامانة وهذا امر اتفق لي مع

بعض مشايخي بمصر احسن الله تعالى جزاه هذا كله
اذا كان المعلم الاخر الذي انتقل اليه الطالب
بنفسه اهلا اما لو كان جاهلا مع عدم علم
الطالب او فاسقا او مبتدعا او كثير الغلط
ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة ردية
كل يرجح عليها بما يحصله من العلم عليه فالتحذر
من الاغترار به حسن مع مراعاة القصد
الصحيح المنجح والله يعلم المفسد من المصلح
العشرون اذا تكمل الطالب وتاهل للاستقلال

بالتعليم واستغنى عن التعلم فينبغى ان يقوم المعلم

بنظام امره فى ذلك ويمدحه فى المحافل ويأمر

الناس بالاشتغال عليه والاخذ عنه فان

الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئن به وان

تصدى للتعليم بدون ارشاد من هو معلوم

الحال وليبنه على حاله مفصلا ومقدار معلوماته

وتقواه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل

فى اقبال الناس على التعلم منه فان ذلك

سبب عظيم لانتظام العلم وصلاح الحال كما انه

لو راى منه ميلا الى الاستبداد والتدريس و

يعلم قصوره عن المرتبة واحتياجه الى التعلم

ينبغى ان يقبح ذلك ويشدد التنكير عليه عنه فى

الخلا فان لم ينجع فليظهر ذلك على وجه

صحيح حتى يرجع الى الاشتغال ويتاهل

للكمال ومرجع الامر كله الى ان المعلم بالنسبة

الى المتعلم بمنزلة الطبيب فلا بد فى كل وقت

من تامل العلة المحوجة الى الاصلاح ومداواته

على الوجه الذى تقتضيه العلة وللذكر فى

تفصيل الحال ما لا يدخل تحت الضبط فان
لكل مقام مقالا صالحا ولكل مرض دواء ناجحا
والله تعالى الموفق القسم الثالث في ادابه في درسه
وهي امور الاول ان لا يخرج الى الدرس
الا كامل الاهبة وما يوجب له الوقار والهيبه
في اللباس والهيئة والنضافه في الثوب و
البدن ويختار له البياض فانه افضل لباسا
ولا يعتني بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار
واقبال القلوب عليه كما ورد النص به في ائمة

المحافل من الاعياد والجمعات وغيرهما وقد
اشتمل كتاب التجمل من كتاب الكافي على الاخبار
الصحيحة في هذا الباب بما لا مزيد عليه
ويخرج التعرض له عن موضوع الرسالة
وليقصد بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة
وليتطيب ويسرح لحيته ويزيل كلما يشينه
كان بعض السلف اذا جاءه الناس لطلب
الحديث يغتسل ويتطيب ويلبس ثيابا
جددا ويضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصبه

ويضع

ولا يزال يجهر بالعود حتى يفرغ و يقول احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
الثاني ان يدعوا عند خروجه مريدا للدرس
بالدعا المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل او
اضل او ازل او ازل او اظلم او اجهل
او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني و
يديم ذكر الله تعالى ان يصل المجلس الثالث
ان يسلم على من حضر اذا وصل الى المجلس و
يصلي ركعتين تحية المسجد ان كان مسجدا والا
نوى بهما الشكر لله تعالى على توفيقه و
تاهيله لذلك او الحاجة الى تسديده وتاييده
وعصمته من الخطاء او مطلقتين فان الصلوة
خير موضوع واما استحبابهما لذلك بخصوصه
فلم يثبت وان استحبه بعض العلما ثم يدعوا

بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة **الرابع**
ان يجلس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع و
اطراق جاثيا او محتبيا غير متربع ولا مقع ولا
غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار
ولا يمد رجليه ولا احديهما من غير عذر ولا
يتكي الى جنبه ولا وراء ظهره ونحو ذلك كل ذلك
في حال الدرس اما في غيره فلا باس لان الطلبة
بمنزلة اولاده **الخامس** قبل يجلس مستقبل
القبلة لانه اشرف لقوله صلى الله عليه وآله

خير المجالس ما استقبل بها ويمكن ان يقال
باستحباب استدباره لها ليختص الطلبة بالاستقبال
لانهم اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع و
مثله ورد في القاضي الا ان لذلك مزية زايدة
في ذلك وهي كون الخصوم الى القبلة تغليظا
عليهم في الحذر من الكلام الباطل وفي حال الحلف
ولا نص هنا على الخصوص **السادس** ان ينوي قبل
شروعه بل حين خروجه من منزله تعليم العلم
ونشره وبث الفوايد الشرعية وتبليغ الاحكام

الدينيه التى اوتمن عليها وأمر ببيانها والازدياد
فى العلم بالمذاكرة واظهار الصواب والرجوع الى
الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والدعا
للعلماء الماضين والسلف الصالحين وغير
ذلك مما يحضر من المقاصد فان باحضارها
بالبال وكثرتها يزيد ثواب العمل فانما الاعمال
بالنيات وليس المراد بالنية ان يقول افعل
كذا لاجل كذا ويرتب لها الفاظا مخصوصة
بل المراد بها بعث النفس وتصميم العزم على

الفعل المخصوص لغرض التقرب الى الله تعالى
وطلب الزلفى لديه حتى لو تلفظ وقال افعل ذلك
لله تعالى والله تعالى مطلع على قلبه بقصد
غير ذلك كقصد الظهور فى المحافل وارتفاع
الصيت والترجيح على الامثال والنظرا
فهو مخادع لله تعالى مرآى للناس والله تعالى
مطلع على فساد نيته وخبث طويته فيستحق
العقوبة على هذه الذنوب وان كانت بظمير
العبادة اصلح الله بفضله وكرمه اعمالنا

وسددنا فى اقوالنا واخلص سرائرنا ومقاصدنا
بمنه وفضله **السابع** ان يستقر على سمت واحد
مع الامكان فيصون بدنه عن الزحف والتنقل
عن مكانه والتقلقل ويديه عن العبث و
التشبيك بهما وعينيه عن تفريق النظر بلا
حاجة ويتقى كثرة المزاح والضحك فانه يقلل
الهيبة ويسقط الحرمة ويزيل الحشمة ويذهب
العزة من القلوب واما القليل من المزاح
فمحمود كما كان يفعله النبى صلى الله عليه

وآله ومن بعده من الائمة المهتدين تأنيسا
للجلساء وتأليفا للقلوب وقريب منه الضحك
فقد كان النبى صلى الله عليه وآله يضحك حتى
تبدو نواجذه ولكن لا يعلو الصوت والعدل
التبسم **الثامن** ان يجلس فى موضع يبرز وجهه
فيه لجميع الحاضرين ويلتفت اليهم التفاتا خاصا
بحسب الحاجة للخطاب النظر عليهم ويخص
من يكلمه او يسأله او يبحث معه على الوجه بمزيد
التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا او

وضيعا فان تخصيص المترفعين من افعال المتجبرين

والمرائين والقاري من الحاضرين في حكم

الباحث فيخصه بما يتعلق بدرسه ويعطي غيره

من الخطاب والنظر بحسب حاله وسواله

التاسع ان يحسن خلقه مع جلسايه زيادة

على غيرهم ويوقر فاضلهم بعلم او سن او

صلاح او شرف ونحو ذلك ويرفع مجالسهم

على حسب تقديمهم في الامامة ويتلطف بالباقين

ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه والبشاشة

والابتسام

والابتسام وبالقيام لهم على سبيل الاحترام ولا كراهة

فيه بوجه وان كان في بعض الاخبار ما يوهمه

وتحقيقه في غير هذا المحل **العاشر** ان يقدم على

الشروع في البحث والتدريس تلاوة ما تيسر من

القرآن العظيم تيمنا وتبركا ويدعو عقيب

القراة لنفسه وللحاضرين ولساير المسلمين

ثم يستعيذ بالله تع من الشيطان الرجيم و

يسمي الله تعالى ويحمد ويصلي ويسلم على

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدعو للعلما

الماضين والسلف الصالحين والمشايخة خاصة
ولوالديه وللحاضرين وان كان في مدرسة
ونحوها دعا لواقف المكان وهذا وان لم يرد
به نص على الخصوص لكن فيه خير عظيم وبركة
والمحل موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف
من العلما فقد كانوا يستحبون ذلك وذكر
بعض العلماء انه يقول من جملة الدعا اللهم
اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل
او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم

انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما
والحمد لله على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعا لا يسمع وكان بعض العلما يختار
قراءة سورة الاعلى ويزعم انه متاسي ومتفائل
بما فيها من قوله الاعلى وقوله قدر فهدى
وقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فذكر
وقوله صحف ابرهيم وموسى وروي ان
من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعايه

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين
معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما
أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل
ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا الحادي عشر ان يتحرى تفهيم الدرس بأيسر

بذنوبنا
صح الى الخط

الطرق واعذب ما يمكنه من الالفاظ مترسلا
مبينا موضحا مقدما ما ينبغي تقديمه مؤخرا ما
ينبغي تأخيره مرتبا من المقدمات ما يتوقف
عليها تحقيق المحل واقفا في موضع الوقف
موصلا في موضع الوصل مكررا ما يشكل من معانيه
والفاظه مع حاجة الحاضرين او بعضهم اليه
واذا فرغ من تقرير المسألة سكت قليلا حتى يتكلم
من في نفسه كلام عليه ولا يذكر في الدرس
شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها الى درس آخر

يذكرهما جميعا او يؤخرهما جميعا سيما اذا كان
الدرس يجمع الخاص والعام ومن يحتمل ان لا يعود
الى ذلك المقام فيقع الشبهة فى نفسه ولا يتفق
له جوابها فتصير سببا فى فتنته الثانى عشر اذا
تعددت الدروس فليقدم منها الاشرف فالاشرف
والاهم فالاهم فيقدم اصول الدين ثم التفسير
ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعانى
وعلى هذا قياس باقى العلوم بحسب مرتبتها والحاجة
اليها وسياتى ان شاء الله ما يعين على هذا

الترتيب فى باب يخصه الثالث عشر ان لا يطول
مجلسه تطويلا يملهم او يمنعهم فهم الدرس
او ضبطه لان المقصود افادتهم وضبطهم
فاذا صاروا الى هذه الحالة فات المقصود ولا
يقصر تقصيرا يخل ببعض تقريره او ضبطه
او فهمه لفوات المقصود ويراعى فى ذلك
مصلحة الحاضرين فى الفائدة والتطويل واستيفا
الاقسام فى التقسم اذا كانوا من اهله الرابع عشر
ان لا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه ويشوش

فكره من مرض او جوع او عطش او مدافعة او
شدة او فرح او غم او غضب او نعاس او
قلق او برد او حر مؤلمين حذرا من ان يقصر عن
استيفاء المطلوب من البحث او يفتى بغير الصواب
الخامس عشر ان لا يكون فى مجلسه ما يؤذى الحاضرين
من دخان او غبار او صوت مزعج او شمس موجبة
للحر الشديد او نحو ذلك مما يمنع من تاديه
المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كل ما
يشغل الفكر ويشوش النفس ليحصل فيه الغرض

المطلوب السادس عشر مراعاة مصلحة الجماعة
فى تقديم وقت الحضور وتاخيره فى النهار اذا لم
يكن عليه فيه ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضرورة
الاشتغال فى الوقت الصالح بالمطالعة
والتصنيف حيث يكون الاشتغال به اولى
من التدريس السابع عشر ان لا يرفع صوته زيادة
على الحاجة ولا يخفضه خفضا يمنع بعضهم من
كمال فهمه وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى يحب الصوت الخفيض ويكره

الصوت الرفيع والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه
ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم
ثقيل السمع فلا باس بعلو صوته بقدر ما يسمعه
وقد روى ذلك حديث الثامن عشر ان يصون مجلسه
عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع
الاصوات وسوء الادب في المباحثة واختلاف
جهات البحث والعدول عن المسئلة الى غيرها قبل
اكمالها فاذا ظهر من احد الباحثين شئ من مبادئ
ذلك تلطف في دفعه قبل انتشاره وثوران

قاموس
اللغط بالمعجمة والمهملة
وتحرك الصوت او الجلبة
او اصوات لا تفهم

النفوس ويذكر لجملة الحاضرين ما يقتضي قبح
الاشتغال المذكور فان المقصود اجتماع القلوب
على اظهار الحق وتحصيل الفائدة والصفا
والرفق واستفادة البعض من البعض ويذكرهم
ما جاء في ذم المماراة والمنافسة والشحناء
سيما اهل العلم المتسمين به وان ذلك سبب
العداوة والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر و
ذهاب الدين وان الواجب كون الاجتماع خالصا
لله تعالى ليثمر الفائدة في الدنيا والسعادة

في الاخرة **التاسع عشر** ان يزجر من تعدى في بحثه اوظهر
منه لددا وسوادب او ترك انصاف بعد ظهور
الحق او كثر الصياح بغير فايدة او اساء ادبه
على غيره من الحاضرين والغايبين او ترفع على
من هو اولى في المجلس او نام او تحدث مع غيره
حالة الدرس بما لا ينبغي او ضحك او استهزاء
باحد او فعل ما يخل بادب الطالب في الحلقة
وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى هذا كله اذا
لم يترتب على ذلك مفسدة تربوا عليه وهذا النوع

مغاير لما مر من زجرهم وكفهم عن مساوي الاخلاق
لان هذا خاص بالدرس وذاك بما يتعلق بشان
انفسهم وان كان يمكن ادراجه فيه الا ان
الاهتمام بشانه حسن ذكره على الخصوص **العشرون**
ان يلازم الارفاق بهم في خطابهم وسماع
سؤالهم واذا عجز السايل عن تقرير ما اورده
او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على
المعنى عبر عن مراده اولا وبين وجه ايراده
واجاب بما عنده وان اشتبه عليه مراده ساله

عن الامور التي تحتمل ارادته لها فيقول له
اتريد بقولك كذا فان قال نعم اجابه والا
ذكر محتملا آخر وان سئل عن شيء ركيك
فلا يستهزئ به ولا يحتقر السايل فان ذلك
امر لا حيلة فيه ويتذكر ان الجميع كانوا كذلك
ثم تعلموا وتفهموا **الحادي والعشرون** ان يتودد
الغريب اذا حضر عنده وينبسط له لينشرح
صدره فان للقادم دهشة سيما بين يدي العلما
ولا يكثر النظر والالتفات اليه استغرابا له

فان ذلك يخجله ويمنعه من المسالة والمشاركة
في البحث ان كان من اهله **الثاني والعشرون**
اذا اقبل بعض الفضلا وقد شرع في مسئلة
امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو يبحث
اعادها له او مقصودها واذا اقبل وقد بقي
للفراغ وقيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس
فليوخر تلك البقيه ويشتغل عنها ببحث آخر
غيره الى ان يجلس ثم يعيدها او يتم تلك البقيه
كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه **الثالث**

والعشرون وهو من اهمّ الاداب اذا سئل عن
شيء لا يعرفه او عرض في الدّرس ما لا يعرفه
فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او لا ادري او
حتى اراجع النّظر في ذلك ولا يستنكف من ذلك
فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم والله
اعلم قال علي عليه السّلام اذا سئلتم عمّا لا تعلمون
فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون الله
اعلم وعن ابي جعفر الباقر عليه السّلام قال ما
علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم انّ

الرّجل ليشرع بالآية من القرآن يخرّ فيها ابعد
ما بين السّماء والارض وعن زرارة ابن اعين
قال سالت ابا جعفر عليه السّلم ما حقّ الله
تعالى على العباد قال ان يقولوا ما لا يعلمون
ويقفوا عندما لا يعلمون وعن الصّادق عليه
السّلم قال انّ الله تعالى خصّ عباده بايتين
من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردّوا الّا ما
يعلموا قال الله عزّ وجلّ الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب الّا يقولوا على الله الّا الحقّ وقال

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله و
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه اذا ترك العالم لا
ادرى اصيبت مقالته وعن ابن مسعود رضى
الله عنه اذا سال احدكم لا يدري فليقل لا
ادري فانه ثلث العلم وقال اخر لا ادري ثلث
العلم وقال بعض الفضلا ينبغي للعالم ان يورث
اصحابه لا ادري ومعناه ان يكثر منها ليسهل
عليهم ويعتادوها فيستعملوها في وقت الحاجة
وقال آخر تعلم لا ادرى فانك ان قلت لا ادري

علوك

علموك حتى تدري وان قلت ادرى سالوك
حتى لا تدري واعلم ان قول العالم لا ادري لا يضع
منزلته بل يزيدها رفعة ويزيده في قلوب الناس
عظمة تفضلا من الله تعالى عليه وتعويضا
له بالتزامه الحق وهو دليل واضح على عظمة
محله وتقواه وكمال معرفته ولا يقدح بالمعرفة
الجهل بمسايل معدودة وانما يستدل بقوله لا
ادري على تقواه فانه لا يجازف في فتواه وان
المسئلة من مشكلات المسايل وانما يمتنع من لا

ادری من قل علمه وعدمت تقواه ودیانته لانه
یخاف لقصوره ان یسقط من اعین الناس وهذه
جهالة اخری منه فانه باقدامه علی الجواب فیما لا یعلم
یبوء بالاثم العظیم ولا یصرفه عما عرف به من
القصور بل یستدل به علی قصوره ویظهر الله
تعالی علیه ذلک بسبب جرأته علی التقول فی
الدین تصدیقا لما ورد فی الحدیث القدسی
من افسد جوانیه افسد الله تعالی برانیه ومن المعلوم
انه اذا روی المحققون یقولون فی کثیر من الاوقات

لا ادری وهذا المسکین لا یقولها ابدا لعلمه
انهم یتورعون لدینهم وتقواهم وانه یجازف
لجهله وقلة دینه فیقع فیما فر منه واتصف
فیما احترز عنه لفساد نیته وسوء طویته وقد
قال النبی صلی الله علیه وآله المتشبع بما لم
یعط کلابس ثوبی زور وقد ادب الله تعالی
العلماء بقصة موسی علیه السلم والخضر علیه
السلام حین لم یرد موسی علیه السلام العلم
الی الله تعالی لما سئل هل احد اعلم منک بما

حكاه الله تعالى عنهما من الآيات المؤذنة بغاية
الذل من موسى عليه السلام وغاية العظمة من
الخضر عليه السلام وسيأتي ان شاء الله تعالى
في هذه الرسالة من نكت القصة **الرابع و**
صواباً
العشرون انه اذا اتفق له تقرير او جواب توهمه
يبادر الى التنبيه على فساده وتبيين خطائه قبل
تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحيا او غيره من
المبادرة وتحمله النفس الامارة بالسوء على
التاخير الى وقت آخر خال فانه من خدع النفس

وتلبيس ابليس لعنه الله وفيه ضرر عظيم من
وجوه كثيرة منها استقرار الخطا في قلوب
الطلبه ومنها تاخير بيان الحق مع الحاجة
اليه ومنها خوف عدم حضور بعض اهل
المجلس في الوقت الاخير فيستمر الخطا في
فهمه ومنها طاعة الشيطان في الاستمرار على
الخطا وهو موجب لطمعه فيه مرة ثانية وهلم
جرا ومع تاديته للواجب من ذلك يفيد
الطالبين ملكة صالحة تعقب خيراً عظيماً

يكون الراجع سببا فيشارك في اجر مضافا الى
ما استحقه من الاجر بفعل ما يجب عليه فقد
غنمت حركته وربحت تجارته برجوعه الى الحق
ويرفعه الله تعالى بسبب ذلك خلاف ما
ظنه الجاهل ويتوهمه الاحمق الغافل **الخامس و
العشرون** التنبيه عند فراغ الدرس او ارادته بما
يدل عليه ان لم يعرفه القارئ وقد جرت عادة
السلف ان يقولوا حينئذ والله اعلم وقال بعض
العلما الاولى ان يقال قبل ذلك كلام يشعر

بختمه الدرس كقوله هذا آخره وما بعده ياتى
ان شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله و
الله اعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد
معناه ولهذا ينبغى ان يستفتح كل [درس] بسم الله
الرحمن الرحيم ليكون ذاكرا الله تعالى فى بدايته
وخاتمته واذا جعل الذكر دليلا على الفراغ لم
يتمحض له **السادس والعشرون** ان يختم الدرس بذكر شئ
من الدقايق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن
ليتفرقوا على الخشوع والخضوع والاخلاص

فَاِنَّ اَلْبحث يورث فی القلوب قوة وربما اعقب
قسوةً فليحركه فی كل وقت اِلیٰ الاقبال و يلاحظه
بالاستكمال و لا شی اصلح من تلك الحالة هذا
كله اذا لم يكن بعد ذلك نروس حاضر بحيث يكون الاشتغال
بها اولی فيؤخر ذلك الی الاخر حسب ما يقتضيه
الحال **الرابع والعشرون** ان يختم المجلس بالدعا كما بدا به
بل هو الآن اولی واقرب الی الاجابة لما قد
غشيهم من الرحمة وخصهم من المثوبة وليتضمن
دعاهم الائمة الراشدين والعلما السابقين

وتعميم جماعة المسلمين وان يجعل اعمالهم
خالصة لوجه الله تعالى مقربة الی مرضاته وقد
ورد ان النبی صلی الله عليه وآله كان يختم مجلسه
بالدعا وفيه حديث مسلسل بختمه به مشهود
وسننه انه صلی الله عليه وآله كان اذا فرغ من
حديثه واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم
اغفر لنا ما اخطأنا وما تعمدنا وما اسررنا
وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم و
انت المؤخر لا اله الا انت **الثامن والعشرون**

دعاء ماثور لختم مجلس الدرس
وسيأتي النص فی ظهر الورقة
وهو مطول وهذا مختص
بمجلس الدرس
[illegible]

انْ يمكث قليلاً بعد قيام الجماعة فان فيه فوايد
وَاداب له ولهم منها ان كان في نفس احد منهم
بقايا سوال تاخر ومنها ان كان لاحد به حاجة
قد صبر عليها حتى فرغ يذكرها له ومنها عدم
رفع مزاحمتهم ورفع الكلفة عنهم بخروجه
قبلهم وخفق النعال خلفه وهو آفة عظيمة
خطرة ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب
الى غير ذلك **التاسع والعشرون** ان ينصب لهم نقيبا
فطنا كيسا يرتب الحاضرين ومن يدخل عليه

على قدر منازلهم ويوقظ النايم وينبه الغافل
ويشير الى ما ينبغي فعله وتركه ويامر بسماع
الدروس والانصات اليها لمن لا يعرف و
كذلك ينصب لهم رئيسا آخر يعلم الجاهل ويعيد
درس من اراد ويرجع اليه في كثير مما يستحى
ان يلقي به العالم من مسئلة او درس فان فيه
ضبط لوقت العالم وصلاحا لحال المتعلم
الثلاثون ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت اللهم

الدعاء مطلوب في مجلس الدرس
وغيره كما هو المنصوص عليه
مهم عم في اتمام

اني استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي
صلى الله عليه وآله وفي بعض الروايات
ان الثلاث آيات كفارة المجلس وكما يستحب
ذلك للعالم يستحب لكل قايم لكنه في حقه اكد

النوع الثالث في الآداب المختصة بالمتعلم وهي
تنقسم كما مر ثلاثة اقسام آدابه في نفسه وآدابه
مع شيخه وآدابه في مجلس درسه القسم الاول

آدابه في نفسه وهي امور الاول ان يحسن نيته
ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم
وحفظه واستمراره وقد تقدم ما يدل عليه
لكن اعيد هنا لينبه على كونه من اسباب
التحصيل وهناك من اسباب الفائدة
الاخروية قال بعض الكاملين تطييب القلب
للعلم كتطييب الارض للزراعة فبدونه لا
ينمو ولا تكثر بركته ولا يزكو كالزرع في
ارض بايرة غير مطيبة وقال النبي صلى الله عليه

وآله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب وقال سهل ابن عبد الله حرام على قلب
ان يدخله النور وفيه شي مما يكرهه الله
عز وجل وقال على ابن حشرم شكوت الى وكيع
قلة الحفظ فقال لى استعن على الحفظ بقلة
الذنوب وقد نظم بعضهم ذلك في بيتين من الشعر
يقول شعرا ؞ شكوت الى وكيع سوء حفظي ؞
فارشدني الى ترك المعاصي ؞ وقال العلم فضل من الله

(في الهامش: نظم — قلة الذنوب والطاعة للمولى)

وفضل الله لا يؤتيه عاصي الثالث ان يغتنم
التحصيل في الفراغ والنشاط وحالة الشباب
وقوة البدن ونباهة الخاطر وسلامة الحواس
وقلة الشواغل وتراكم العوارض سيما قبل
ارتفاع المنزلة والاتسام بالفضل والعلم فانه اعظم
صاد عن درك الكمال بل سبب تام في النقصان
والاختلال قال بعضهم تفقهوا قبل ان تسودوا
اى تصيروا سادة فتانفوا من التعلم اى تستحوا
منه بسبب المنزلة فيفوتكم العلم وقال اخر تفقه

قبل ان تترأس فاذا راست فلا سبيل الى التفقه وجاء

في الخبر مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش

على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي

يكتب الكتابة على الماء وعن ابن عباس رضي الله

عنه ما اوتي عالم علما الا وهو شاب وقد نبّه الله

تعالى على ذلك بقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا

وهذا باعتبار الغالب والا فمن كبر فلا ينبغي ان

يحجم عن الطلب فان الفضل واسع والكرم

وافر والجود فايض وابواب الرحمة والهبات

مفتحة فاذا كان المحل قابلا تمت النعمة وحصل

المطلوب قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم

الله وقال تعالى فلما بلغ اشده واستوى اتيناه

حكما وعلما وقال تعالى حكاية عن موسى عليه

السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي

حكما الى غير ذلك وقد اشتغل جماعة من السلف

في حال كبرهم بتفقهوا وصاروا اساطين في

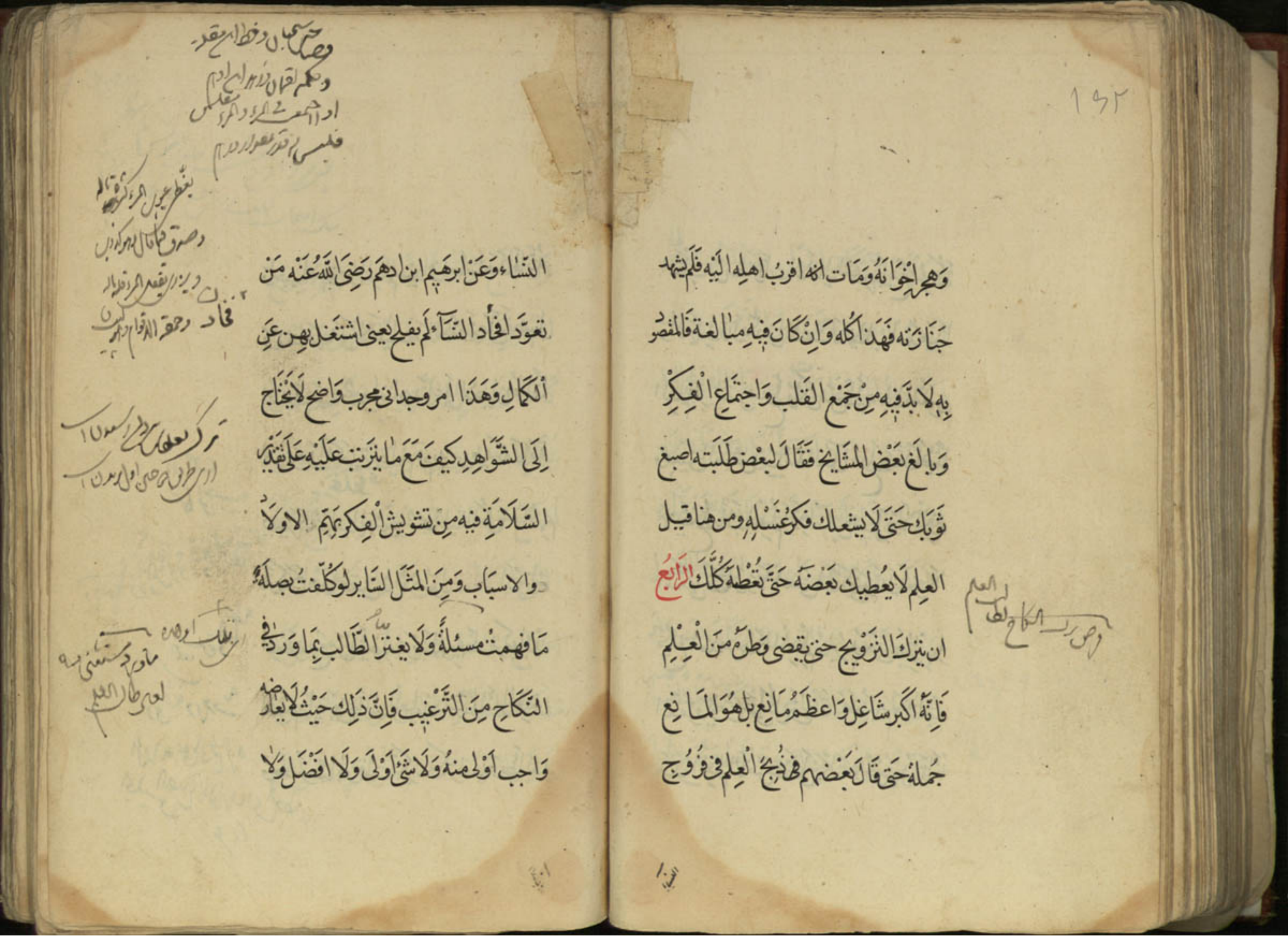
الدين وعلما مصنفين في الفقه وغيره فليغتنم

الغافل عمره وليحرز شبابه عن التضييع فان بقية

في [illegible] الحيوان نقل في الحكم
والعزم حكا ٩ سنة [illegible]
تحلي الادب بعد ياسه

العمر لا ثمن لها كما قيل شعر بقية العمر عندي ما لها
ثمن ومامضى غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي ما امات ويمحي السو
بالحسن الثالث ان يقطع ما يقدر عليه من
العوايق الشاغلة والعلايق المانعة عن تمام
الطلب وكمال الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل
ويرضى بما تيسر من القوت وان كان يسيرا او
بما تيسر مثله من اللباس وان كان خلقا فبالصبر
على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل

القلب عن مفترقات الامال لتنفجر بها ينبع الحكمة
والكمال قال بعض السلف لا يطلب احد هذا
العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس
وضيق العيش وخدمة العلما افلح وقال ايضا
لا يصلح طلب العلم الا لمفلس فقيل ولا الغني
المكفي فقال ولا الغني المكفي وقال آخر لا
يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه
الفقر ويؤثره على كل شي وقال بعضهم لا ينال
هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه



وهجر اخوانه ومات اقرب اهله اليه فلم يشهد
جنازته فهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود
به لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر
وبالغ بعض المشايخ فقال لبعض طلبته اصبغ
ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن هنا قيل
العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك الرابع
ان يترك التزويج حتى يقضي وطره من العلم
فانه اكبر شاغل واعظم مانع بل هو المانع
جملة حتى قال بعضهم قد ذبح العلم في فروج

النساء وعن ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه من
تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن عن
الكمال وهذا امر وجداني مجرب واضح لا يحتاج
الى الشواهد كيف مع ما يترتب عليه على تقدير
السلامة فيه من تشويش الفكر بهم الاولاد
والاسباب ومن المثل السائر لو كلفت بصلة
ما فهمت مسئلة ولا يغتر الطالب بما ورد في
النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه
واجب اولى منه ولا شيء اولى ولا افضل ولا

واجب اضيق من العلم سيما في زماننا هذا فانه
وان وجب على الاعيان والكفاية على تفصيل
فقد وجب في زماننا هذا على الاعيان مطلقا
لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية
يصير كالجواب العيني في مخاطبة الكل به وتاثيمهم
بتركه كما هو محقق في الاصول الخامس ان يترك
العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من
اهم ما ينبغي لطالب العلم ولاسيما لغير الجنس
وخصوصا لمن قلت فكرته وكثر تعبه وبطالته

فان الطبع سراق واعظم افات العشرة ضياع
العمر بغير فائدة وذهاب العرض والدين ان
كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب العلم الا
يخالط الا لمن يفيد او يستفيد منه فان
احتاج الى صاحب فليختر الصاحب الصالح الدين
التقي الزكي الذي ان نسي ذكر وان ذكر اعانه وان
احتاج واساه وان ضجر صبره فيستفيد من خلقه
ملكة صالحة فان لم يتفق مثل هذا فالوحدة
ولا قرين السوء السادس ان يكون حريصا على التعلم

مواظبا في جميع اوقاته ليلا ونهارا سفرا وحضرا
ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير طلب العلم الا بقدر
الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة
يسيرة لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل
قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم وغيره مما
يتعذر معه الاشتغال فان بقية العمر لا ثمن
لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس بعاقل
من امكنه الحصول على درجة ورثة الانبيا
ثم فوتها ومن هنا قيل لا يستطاع العلم براحة

الجسد وقيل ولا بدون الشهد من الم النحل
وقيل شعرا ⁂ لا تحسب المجد تمرا انت آكله ⁂ لم تبلغ
المجد حتى تلعق الصبرا السابع ان يكون عالي الهمة
فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يسوف في
اشتغاله ولا يؤخر تحصيل فائدة وان قل التمكن
منها وان امن فوات حصولها بعد ساعة لان
للتاخير آفات ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها
حتى لو عرض له مانع عن الدرس فليشتغل بالمطالعة
والحفظ بجهده وليربط شيئا بشيء وليعلم انه

العلم حفت بالمكاره وقيل

ان اراد التأخير الى زمن يكمل فيه الفراغ فهذا زمن لم
يخلقه الله تعالى بعد بل لا بد في كل وقت من موانع
وعوايق وقواطع فقاطع ما امكنك منها قبل
ان تقطعك كلها كما ورد في الخبر الوقت سيف
فان قطعته والا قطعك والى هذا المعنى اشار
بعض الاوليا الفضلا مشيرا الى الحث على مقام
العارفين شعرا ⁂ وكن صارما كالوقت فالمقت
في عسى ⁂ واياك علّ فهي اخطر علة ⁂ وسر
زمنا وانهض كسيرا فحظك ⁂ البطالة ما اخرت

هو ابن الفارض رحمه

قدما الصحة ⁂ واقدم وقدم ما قعدت له مع
الخوالف واخرج عن قيود التلفت ⁂ وجذ بسيف
العزم سوف فان تجد ⁂ تجد نفسا فالنفس ان
جدت جدت **الثامن** ان ياخذ في ترتيب التعلم
بما هو الاولى وتبدا فيه بالاهم فالاهم فلا
تشتغل في النتايج قبل المقدمات ولا في
اختلاف العلما في العقليات والسمعيات قبل
انقان الاعتقاديات فان ذلك يحير الذهن ويدهش
العقل واذا اشتغل في فن فلا ينتقل عنه حتى

يتقن فيه كتاباً او كتباً ان امكن وهكذا القول
في كل فن وليحذر التنقل من كتاب ومن فن الى
غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر
وعدم الفلاح فاذا تحققت اهليته وتاكدت
معرفته فالاولى له ان لا يدع فناً من العلوم المحمودة
ونوعاً من انواعها الا وينظر فيه نظراً يطلع به
على مقاصده وغايته ثم ان ساعده العمر والمهلة
التوفيق طلب التبحر فيه والاشتغال بالاهم فالاهم
فان العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض غالباً

ممّا قال امير المومنين عليه السلم
ما حوى العلم جميعاً احدٌ لا ولو مارسه الف سنه
انما العلم كبحر بعيد غوره فخذوا من كل علم احسنه
ع

واعلم ان العمر لا يتسع لجميع العلوم فالحزم ان
تاخذ من كل علم احسنه وتصرف جمام قوته في
العلم الذي هو اشرف وهو العلم النافع في
الآخرة مما يوجب كمال النفس وتزكيتها بالاخلاق
الفاضلة والاعمال الصالحة ومرجعه الى
معرفة الكتاب والسنه وعلم مكارم الاخلاق
وما ناسبه القسم الثاني اداب مع شيخه وقدوته
ما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الصادق عليه
السلام كان امير المومنين عليه السلام يقول ان

من حق العالم ان لا تكثر عليه السوال ولا تاخذ بثوبه
واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا و
خصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس
خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشير بيدك ولا تكثر
من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله
ولا تضجر لطول صحبته وانما مثل العالم مثل
النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شي والعلم
اعظم اجرا من الصايم القايم الغازى فى سبيل
الله تعالى وفى حديث الحقوق الطويل المروى عن

سيد العابدين عليه السلام وحق سايسك
بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن
الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه
صوتك ولا تجيب احدا يساله عن شى حتى يكون
هو الذى يجيب ولا تحدث فى مجلسه احدا ولا
تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك
بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس
له عدوا ولا تعادى له وليا فاذا فعلت ذلك
شهدت لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدته

وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله
عز وجل عن موسى حين خاطب الخضر عليهما
السلام بقوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا وفي قوله ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا جملة جليلة من الاداب
الواقعة من المتعلم للمعلمين وحبلا له قد موسى
عليه السلام وعظم شانه وكونه من اولي العزم
من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الاداب
اللايقة بالمعلم وان كان المتعلم اوكمل منه

من جهات اخرى ولو اردنا استقصاما اشتمل
عليه تخاطبهما من الاداب والدقايق لخرجنا عن
وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
فقد دلت على اثني عشر فائدة من فوايد الادب
الاول جعل نفسه تبعا له لمقتضى انحطاط المنزلة
في جانب المتبوع الثاني الاستيذان بهل اي
هل تاذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة
في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف

لمعلمه بالعلم بقوله على ان تعلمنى الرابع الاعتراف
له بعظيم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله
بمثل ما عامله الله تعالى به اى يكون انعامك
على كانعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى قيل
انا عبد من تعلمت منه ومن علم انسانا مسئلة ملك
رقه الخامس ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل
فعل الغير لكونه فعله لا لوجه آخر ودل ذلك
على ان المتعلم يجب عليه من اول الامر التسليم
وترك المنازعة السادس الاتيان بالمتابعة

من غير تقييد بشئ بل اتباعا مطلقا لا يقيد
عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع السابع
الابتدا بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب
العلم الثامن انه قال هل اتبعك على ان
تعلمنى اى لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم
كانه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة مالا
ولا جاها التاسع قوله مما علمت اشار الى بعض
ما علم اى لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت
فانت ابدا مرتفع على زايد القدر العاشر قوله

مما علمت اعتراف بان الله تعالى علمه وفيه تعظيمه
للمعلم والعلم وتفخيم لشانهما الحادي عشر قوله
رشدا طلب الارشاد وهو ما لولا حصوله لغوى
وضل وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعلم
وهضم عظيم نفسه واحتياج بين لعلمه الثاني
عشر ورد ان الخضر عليه السلام علم انه اولا انه
نبي بني اسرائيل موسى عليه السلام صاحب
التورات الذي كلمه الله تعالى بغير واسطه
وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب

هضم اى حط وظلم
من حق العلم [illegible]
بالظاهر [illegible]
معنى وقلبا

بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة
فدل على ان هذا هو الاليق لان من كانت احاطته
بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة و
السعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه
لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر
عليه السلام وهذه الغاية من الادب والتواضع
من موسى عليه السلام اجابه بجواب رفيع و
كلام منيع مشتمل على العظمة والقوة وعدم
الادب بموسى عليه السلام بل وصفه بالعجز و

عدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معى صبرا وقد
دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوايد
كثيرة من ادب المعلم واعزازه للعلم واجلاله
لمقامه على وجه يقتضى التاسى به ولا دخل له
بهذا الباب لكنا نذكر جملة منه لمناسبة المقام
وله مدخل واضح فى اصل الرسالة الاول
وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضى
لانحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة
الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة

وبشرهم بالصلاة والرحمة الثانى نفيه عنه
الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه
فى السعى عليه والاتصاف به وتحصيل اسبابه
وهو فى الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية
ما يقتضى الحال من المعلم توصيته بالصبر لا
تعجيزه عنه الثالث نفى الاستطاعة بلن المقتضيه
للنفى المؤبد على راى جماعة من المحققين منهم
الزمخشرى وهو موجب للياس منه لوقوع الاخبار
به من معلم متبوع صادق الرابع توكيد الجملة

بان واسميه الجملة والنفى بلن وغيرها من الموكدات
وهو غاية عظيمة فى التعجيز والتضعيف
الخامس الاشارة الى انك ان تخيل لك انك صابر
على حسب ما تجده من نفسك فانت لا تعلم
حالك عند صحبتى لانك لم تصحبنى بعد والصبر
الذى انفيه عنك هو الصبر معى وهذا امر انا
اعلم به لعلمى بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به
السادس التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه
وتفخيم امره وانه يحتاج الى الصبر العظيم الخارج

عن عادات البشر اذ لا شك ان موسى عليه السلم
كليم الله تعالى ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا
واقوى صبرا كما لا من غيره من الناس **السابع** التنبيه
على انه لا ينبغى ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر
قوى وراى سوى ونفس مستقيمة فانه نور من الله
تعالى لا ينبغى وضعه كيف اتفق ولا بد لمن
اراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره و
قابليته له بكل وجه **الثامن** التنبيه على ان علم الباطن
اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان

وعزيمة الصبر فمن ثم كان موسى عليه السلام محيط
بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له
بقوة وخوفه الخضر عليه السلام مع ذلك من عجزه
عن الصبر على تحمل العلم الباطن وحذره من
قلة الصبر واراد عليه بهذه المبالغة في نفيه
انه مما يشق تحمله عليك ويعسر تجشمه على جهة
التاكيد في امثال هذه الخطابات لا انه غير
مقدور البته والا لما قال له موسى عليه السلام
بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرا او فرض على ما

قد اشرنا اليه من الاداب والوصايا فيما تحمله
بقيه الايات فهي متقاربة في افادة المعنى في
هذا المقام وبه يترقى من اراد التوصل الى باحة
المرام اذا تقرر ذلك فلنعد الى ذكر الاداب المختصه
بالمتعلم مع شيخه حسب ما قرره العلما انفرعا
على المنصوص منها وهي امور الاول وهو اهمها
ان يقدم النظر فيمن ياخذ عنه العلم ويكتسب
حسن الاخلاق والاداب منه فان تربية الشيخ
للتلميذ ونسبة اخراجه لاخلاقه الذميمة وجعل

مكانها خلقا حسنا كفعل الفلاح الذي يقلع الشوك
من الارض ويخرج النباتات الخبيثة بين الزرع ليحسن
نباته ويكمل ريعه وليس كل شيخ يتصف بهذا الوصف
بل ما اقل ذلك فانه في الحقيقة ثابت عن الرسول
صلى الله عليه وآله وليس كل عالم يصلح للنيابة
فليتخير من كملت اهليته وظهرت ديانته وتحققت
معرفته وعرفت عفته واشتهرت صيانته
وسيادته وظهرت مروته وحسن تعليمه وجاد
تفهيمه وقد تقدم جملة اوصافه ولا يغتر

الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او
دينه او خلقه فان ضرره في خلق المتعلم و
دينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله
واشد ضررا وعن جماعة من السلف هذا العلم
دين فانظروا عمن تاخذون دينكم ومما يونس
به ان يكون له مع مشايخ عصره كثرة بحث
وطول اجتماع وزيادة ممارسة وثناء منهم
على سمته وخلقه وبحثه وليحترز ممن اخذ
علمه من بطون الكتب من غير قراءة على الشيوخ

خوفا من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف
قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب
ضيع الاحكام وقال اخر اياكم والصحفيين
الذين يأخذون علمهم من الصحف فانهم
يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذر من التقييد
بالمشهورين وترك الاخذ من الخاملين فان
ذلك من التكبر على العلم وهو عين الحماقة
لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث
وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد

المن

المنة ممن ساقها اليه وربما يكون الخامل
ممن ترجى بركته فيكون النفع به اعم والتحصيل
من جهته اتم واذا استبرت احوال السلف و
الخلف لم تجد النفع غالبا الا اذا كان للشيخ
من التقوى والنصح والشفقة للطلبة نصيب
وافر وكذلك اذا اعتبرت المصنفات
وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى اوفر و
الفلاح بالاشتغال به اكثر وبالعكس حال
العالم المجرد **الثاني** ان يعتقد في شيخه انه

الاب الحقيقي والوالد الروحاني وهو اعظم
من الوالد الجسماني فيبالغ بعد الادب في
حقه كما تقدم في رعاية حق ابويه وفي حق
تربته وقد سئل الاسكندر عليه السلام ما
بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم
سبب لحياتي الباقية والدي لحياتي الفانية
وايضا لم يقصد الوالد في الاغلب في مقاربة
والدته وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد
لذة نفسه فوجد هو وعلى تقدير قصده لذلك

فالقصد المقترن بالفعل اولى من القصد الخالي
عنه واما المعلم فقصد تكميل وجوده وسببه
وبذل فيه جهده ولا شرف لاصل الوجود الا
بالاضافة الى العدم فانه حاصل للديدان و
الخنافس وانما الشرف في كماله وسببه
المعلم وقد روي ان السيد الرضي الموسوي قدس
الله تعالى روحه كان عظيم النفس عالي الهمة
الى الطبع لا يقبل لاحد منة وله في ذلك
قصص عزيزة مع الخليفة العباسي حين اراد

صلته بسبب مولود ولد له وغير ومنها ان بعض
مشايخه قال له يوما بلغني ان دارك ضيقة
لا تليق بحالك ولي دار واسعة صالحة لك
قد وهبتها لك فانتقل اليها فابى فاعاد عليه
الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل برابي قط فكيف
اقبل من غيره فقال له الشيخ ان حقي عليك
اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني وهو
ابوك الجسماني فقال السيد رحمه الله تعالى
قد قبلت الدار ومن هنا قال بعض الفضلاء

شعرا ؛ من علم العلم كان خير اب ؛ ذاك
ابو الروح لا ابو النطق الثالث ان يعتقد
انه مريض النفس لان المرض هو الانحراف عن
المجرى الطبيعي وطبع النفس العلم وانما خرجت
عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى البدنية
ويعتقد ان شيخه طبيب مرضه لانه يرده
الى المجرى الطبيعي فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير
اليه كان يقول له اقرأ الكتاب الفلاني او اكتف
بهذا القدر من الدرس لانه ان خالفه كان

بمنزلة المريض يرد على طبيبه في وجه علاجه وقد
قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه توجب تعذيبه
وكما ان الواجب على المريض ترك تناول الموذيات
والاغذية المفسدة للدوا في حضرة الطبيب و
غيبته كذلك المتعلم فيجب ان يطهر نفسه من النجاسة
المعنوية التي غاية المعلم النهي عنها من الحقد
والحسد والغضب والشدة والكبر والعجب
وغيرها من الرذايل ويقطع مادة المرض راسا
لينتفع بالطبيب الرابع ان ينظره بعين الاحترام

والاجلال والاكرام ويضرب صفحا عن عيوبه
فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما
يسمعه منه في ذهنه ولقد كان بعض السلف
اذا ذهب الى شيخه تصدق بشي وقال اللهم
استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني
وقال آخر كنت اصفح الورقة بين يدي شيخي
صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها او قال
رفعها وقال آخر والله ما اجترات ان اشرب
الماء وينبغي ونظر الى هيبة له وقال حمدان الاصفهاني

كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد الخليفة المهدي
فاستند الى الحايط وساله عن حديث فلم يلتفت
اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك
فقال استخف باولاد الخلفا قال لا ولكن
العلم اجل عند الله تعالى من ان اضيعه فجثى
على ركبتيه فقال شريك هكذا اطلب العلم
الخامس ان يتواضع له زيادة على ما امر به من
التواضع للعلما وغيرهم ويتواضع فبتواضعه
له يناله وليعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه

له فخر وتواضعه له رفعة وتعظيم حرمته مثوبة
والتشمر في خدمته شرف وقد قال النبي صلى
الله عليه واله تعلموا العلم وتعلموا للعلم
السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون
منه وقال النبي صلى الله عليه واله من علم احدا
مسئلة ملك رقه قيل ايشريه ويبيعه قال بل
يامره وينهاه وانشد بعض العلما في ذلك
شعرا ∴ اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ∴
ولن تكرم النفس التي لا تهينها السادس ان لا

ينكر عليه ولا يتامر عليه ولا يشير عليه بخلاف
رايه فيرى انه اعلم بالصواب منه بل ينقاد
في اموره كلها ويلقي اليه زمام امره راسا ويذعن
لنصحه ويتحرى رضاه وان خالف راي نفسه
ولا يستبق معه رايا ولا اختيارا ويشاوره
في اموره كلها ويأتمر بامره ولا يخرج عن رايه
وتدبيره باللسان والقلب قال بعض العلماء
خطاء المرشد انفع للمسترشد من صوابه في
نفسه وفي قصة موسى والخضر عليه السلام

تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض
مشايخه قال حكيت لشيخي مناما لي فقلت
رايت انك قلت لي كذا وكذا فقلت لك لم ذاك
قال فهجرني شهرا ولم يكلمني وقال لولا انه
كان في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما اقوله
لك لما جرى ذلك على لسانك في المنام والامر
كما قال اذ قل ما يرى الانسان في منامه خلاف
ما يغلب في اليقظة على قلبه **التاسع** ان يجله في
خطائه وصوابه في غيبته وحضوره ولا

يخاطبه بتاء الخطاب ولا يناديه من بعد بل
يقول يا سيدي ويا استاذ وما اشبه ذلك و
يخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون في
كذا او ما راىكم في كذا او قلتم رضي الله تعالى عنكم
او تقبل الله تعالى منكم او رحمكم الله تعالى
ولا يسميه في غيبته باسمه الا مقرونا بما
يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ او الاستاذ
او قال شيخنا او شيخ الاسلام ونحو ذلك
الثامن تعظيم حرمته في نفسه واقتداؤه به

ومراعات هذه في غيبته وبعد موته فلا يغفل
عن الدعاء له مدة حياته ويرد غيبته ويغضب
لها زيادة عما يجب رعايته في غيره فان عجز
عن ذلك قام وفارق المجلس ويرعى ذريته
واقاربه واوداءه ومحبيه في حياته وبعد
موته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار
له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك
في السمت والهدي مسلكه ويراعي في العلم
والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته

في عباداته وعاداته ويتادب بادابه ومن ثم
كان الاهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء
به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد الاتصاف
بصفته فعل والا اقتصر على التاسي فيه ويظهر
اثر الصحبة **التاسع** ان يشكر الشيخ على توفيقه
له على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما
فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور يعانيه
او غير ذلك من ما فيه اشفاقه عليه وتوبيخه
وارشاده وصلاحه ويعد ذلك من الشيخ من جملة

النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه
فان ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث له
على الاعتناء بمصالحه واذا وقفه الشيخ على
دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان
يعرف ذلك من قبل فلا يظهر انه كان عارفا
به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك
واعتنائه بامره ليكون بذلك مستدعيا للعود
الى النصيحة في وقت الحاجة فان كان له في
ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به

العاشر ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او
سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن
عقيدته واعتقاد كماله ويتاول افعاله التي ظاهرها
مذموم على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن
ذلك الا قليل التوفيق وسيدا هو عند جفوة
شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار
وينسب الموجب اليه ويجعل العيب فيه فان ذلك
ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب
في اخرته ودنياه وعن بعض السلف من لم يصبر

على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة
ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة
ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال
بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل
الذي يغضب على اساطين الجامع وقيل
لسفين ابن عيينه ان قوما ياتونك من اقطار
الارض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا و
يتركوك فقال للقايل هم حمقا اذا مثلك

ان يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقي ولبعضهم في
ذلك شعرا ٭ اصبر لدائك ان جفوت طبيبه
واصبر لجهلك ان جفوت معلما ٭ وللسلف
الصالح في صبرهم مع مشايخهم اقاصيص
غريبه لو اتينا عليها لطال الخطب **الحادي عشر**
ان يجتهد على ان يسبق بالحضور الى المجلس قبل
حضور الشيخ ويحمل على ذلك نفسه وان انتظر
على باب داره ليخرج ويمشي معه الى المجلس فهو
اولى مع تيسره ويحرص عن ان يتاخر في الحضور

عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره فان
فاعل ذلك من غير ضرورة اكيدة معرض نفسه
للمقت والذم فنسال الله تعالى العافية حكى
ياقوت في معجمه عن مروان ابن موسى القيسي
القرطبي قال كنا نختلف الى ابي علي القالي ونحن
في فصل الربيع فبينما انا يوما في بعض الطريق
اذ اخذتني سحابة فما وصلت الى مجلسه حتى
ابتلت ثيابي كلها وحول علي اعلام اهل البلد
فامرني بالدنو منه وقال لي مهلا يا ابا نصر لا

تاسف على ما عرض فهذا اشى يضمحل ويزول ببرعة
بثياب غيرها تبذلها ثم قال كنت اختلف الى ابن
مجاهد فادلجت عليه لاقرب منه فلما انتهيت
الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى منزله الفيته
معلقا وتعسر على فتحه فقلت سبحان الله العظيم
ابكر هذا البكور واغلب على القرب منه فنظرت
الى سرب بجنب الدرب فاقتحمته فلما توسطت
ضاق بي ولم اقدر على الخروج ولا على الدخول
فاقتحمته اشد اقتحام حتى تخلصت بعد ان تخرقت

ثيابي واثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم
ومن الله تعالى بالخروج فوافيت مجلس الشيخ على
تلك الحال ثم قال فاين انت فقلت له بما عرض لي
ثم انشد بذلك بيت الحماسة دبيت للمجد والساعون
قد بلغوا ٭ جهد النفوس والقوا دونه الازرا ٭
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم ٭ وفاز بالمجد من وافى
ومن صبرا ٭ لا تحسب المجد تمرا انت اكله ٭
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا الثاني عشر
ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير اذنه

سواكان الشيخ وحده ام معه غيره فان استاذن
بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرر
الاستيذان وان شك في علم الشيخ به كرره ثلاثا
ولا يزيد في الاستيذان عليها او ثلاث طرقات
بالباب او بالحلقة وليكن طرق الباب خفيا
باظفار الاصابع ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا
قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب فلا
باس برفع ذلك ابتداء بقدر ما يسمع لا غير وان
اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم فاسنهم

بالدخول والسلم عليه ثم يسلم عليه الافضل
فالافضل الثالث عشر ان يدخل على الشيخ
كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل نشيطا
منشرح الصدر صافي الذهن لا في حال نعاس
او غضب او جوع او عطش ونحو ذلك متطهرا
او متنظفا بعد ما يحتاج اليه من سواك و
اخذ ظفر وشعر وازالة رايحة كريهة لابسا
احسن ملبوسه سيما اذا كان يقصد مجلس
العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة وهذه

الامور من ادابها الرابع عشر ان لا يقرا على الشيخ عند
شغل قلبه وملله ونعاسه وجوعه وعطشه
واستيفازه والمه وقايلته ونحو ذلك مما يشق
عليه فيه البحث اللهم الا ان يبتديه الشيخ
بطلب القراءة فليجبه كيف كان الخامس عشر
اذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده
من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث اودخل
والشيخ وحده يصلي او يقرا او يذكر او يطالع
او يكتب فترك ذلك ولم يبداه بكلام او بسط

حديث فليسلم ويخرج سريعا الا ان يحثه الشيخ
على المكث فاذا مكث فلا يطيل الا ان يامره
بذلك ويخشيه ان يدخل في عداد من اشغل
مشغولا بالله ادركه المقت في الوقت السادس
عشر اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظره
ولا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت
لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان
نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود و
الصبر خير له ولا يوقظه ولا يامر به هكذا

كان السلف يفعلون ونقل عن ابن عباس مثله
السابع عشر ان لا يطلب من الشيخ اقرائه في وقت
يشق عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه
ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان
كان رئيسا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ و
الطلبه والعلم وربما استحى الشيخ منه فيترك
لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا
يفلح الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص
لعذر عايق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة

راها فلا باس **الثامن عشر** ان يجلس بين يديه جلسة
الادب بسكون وخضوع واطراق راس و
تواضع وخشوع والاولى الافتراش او التورك
قيل ويحسن هنا الاقعا وهو ان يفرش قدميه
ويجلس على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه
وارخا ثيابه **التاسع عشر** وهو من جنس ما قبله
ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حايط او مخدة
او دار ونحو ذلك او يجعل يده عليه ولا يعطي
الشيخ جنبه او ظهره او يعتمد على يده الى

ورائه او جنبه او ظهره ولا يضع رجله او يده او
شئ من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته
او سجادته قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان
لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته
وان امره الشيخ بذلك فلا يفعل الا اذا جزم
به جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال
امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب
انتهى وقد تكلم الناس في اى الامرين اولى
امتثال الامر او سلوك الادب فذهب الى كل من

الامرين فريق من الصحابة على ما نقل عنهم
فضلا عمن بعدهم والتفصيل متوجه العشرون
وهو من اهمها وهو ان يصغى الى الشيخ ناظرا
اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا
يحوجه الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير ضرورة
ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او امامه لغير
حاجة ولا سيما عند بحثه معه او كلامه له فلا
ينبغى ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها
ولا يلتفت اليها سيما عند بحثه ولا ينفض كمية

ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومي بيده الى وجه الشيخ
او صدره ولا يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه
ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه
ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها
في انفه ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب
الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا
يشبك بيديه ولا يعبث بازراره ولا يفرقع
اصابعه بل يلزم سكون بدنه ولا يكثر التنحنح
من غير حاجة ولا يبصق ولا يتمخط ولا يتنخع ما

امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها
بمنديل ونحوه ولا يتجشى ولا يتمطى ولا يكثر التثاؤب
واذا اتثاب ستر فاه بعد رده جهده واذا عطس
خفض صوته جهده وستر وجهه بمنديل ونحوه
وذلك كله مما يقتضيه النظر المستقيم والذوق
السليم **الحادي والعشرون** وهو من جنس ما قبله
ان لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا
يسارر في مجلسه ولا يغمز احدا ولا يكثر كلامه
بغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه

بذاء او يتضمن سو مخاطبة او سوادب بل و لا
يتكلم بما لم يسأ له ولا يتكلم ما لم يستاذنه او لا
ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ
فان غلبه تبسم تبسما بغير صوت البته وليحذر
كل الحذر من ان يغتاب احدا في مجلسه او ينم له
عن احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما يسوء
عنه كاستنقاص به او تكلم فيه ورد ما قاله
ويقول كالحاث له على الاعتنا بامر فلان يود
ان اقرا عليه او اردت ان اقرا على فلان وتركت

لاجلك او نحو ذلك ففاعل ذلك وامثاله مع
كونه ارتكب مكروها او حراما او كبيرة مستحق
للزجر والاهانة والطرد والبعد لحماقته ورياية
وقد تقدم في حديث على عليه السلام ما يدل
على ذلك الثاني والعشرون ان يحسن خطابه
مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم و لا لا
نسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه ولا
يقل المحفوظ والمنقول غير هذا او شبه ذلك
فان اراد استفادة اصله او من نقله تلطف

فی الوصول الی ذلک ثم هو فی مجلس آخر اولی علی
سبیل الاستفادة وکذلک ینبغی ان یقول فی
موضع لم ولا اسلم فان قیل لنا کذا اوفان منعنا
کذا اوفان سئلنا عن کذا اوفان اورد کذا او
شبهه لیکون متفهما للجواب سائلا له بحسن
ادب ولطف عبارة واذا اصر الشیخ علی قول او
دلیل ولم یظهر له او علی خلاف صواب سهوا
فلا یغیر وجهه او عینیه ولا یشیر الی غیره کالمنکر
لما قال بل یاخذه ببشر ظاهر وان لم یکن الشیخ

مصیبا لغفلة او سهو او قصور نظر فی تلک
الحال والعصمة فی البشر للانبیا والاوصیا
علیهم السلام ولیحذر من مفاجاة الشیخ بصورة
رد علیه فانه یقع ممن لا یحسن الادب من الناس
کثیرا مثل ان یقول له الشیخ انت قلت کذا
فیقول ما قلت کذا او یقول له الشیخ مرادک
فی سؤالک کذا او خطر لک کذا فیقول لا
او ما هذا مرادی او ما خطر لی هذا وشبه ذلک
بل طریقه ان یتلطف بالمکاشرة علی المقصود

فى الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفها
م تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا او اليس مرادك
كذا افلا يبادر بالرد عليه بقوله لا ونحو ذلك بل
يسكت او يورى عن ذلك بكلام لطيف يفهم
الشيخ قصده منه فان لم يكن بد من تحرير قصده
وقوله فليقل الآن اقول كذا واعود الى قصد
كذا او يعيد كلامه ولا يقول الذى قلته او الذى
قصدته لتضمنه الرد عليه الثالث والعشرون
وهو من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ تعليلا

وعليه تعقب ولم يتعقبه او بحثا وفيه اشكال
ولم يستشكله او اشكالا وعنه جواب ولم يذكره
فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقب الى الشيخ
بسبب اهماله بل له ان يشير الى ذلك بالطف
اشارة كقوله ما المخلص عن الاشكال لجوابا مثلا
ونحو ذلك فان تذكر الشيخ فبها ونعمت والا
فالاولى السكوت عن ذلك الا ان ياذن
الشيخ او يعلم منه انه يوثر ذلك منه الرابع
والعشرون وهو من جنس ما قبله ايضا ان .

١٩٤

يتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس
في كلامه ولا يليق خطابه به مثل اي شيء بك و
فهمت وسمعت وتدري ويا رجل مبارك
ونحو ذلك وكذلك لا يحكي ما خوطب به الشيخ
مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا
مثل قال فلان لفلان انت قليل الحيا انت قليل
البر وما عندك خير وقليل الفهم ونحو ذلك
بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة
بالكناية به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل

الخير

الخير وما عنده الابعد خير ومثل هذه الكناية
وردت في بعض الاخبار ايضا ويأتي بضمير
الغايب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك
الخامس والعشرون اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف
كلمة يكون لها توجيه مستهجن او نحو ذلك ان لا
يضحك ولا يستهزئ ولا يعيدها كأنه يتبادر
بها عليه ولا يغمز غيره ولا يشير اليه بل ولا
يتأمل ما صدر منه ولا يدخله قلبه ولا يصغ
اليه سمعه ولا يحكيه لاحد فان اللسان سبّاق

وَالانسان غير معصوم ولاسيما فيما هو فيه معذور
وفاعل شي مما ذكر مع شيخه معرض نفسه للحرمان
والبلا والخسران ومستحق للزجر والتاديب والهجر
والتانيب مع ما يستوجبه من مقت الله سبحانه
وتعالى وملائكته وانبيائه وخاصته **السادس**
والعشرون ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او
جواب سوال منه او من غيره لاسيما اذا كان من غيره
وتوقف ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او
ادراكه له قبل الشيخ الا ان يعلم من الشيخ ايثار

ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء و
التمسه منه فلا باس به حينئذ **السابع والعشرون** ان لا
يقطع على الشيخ كلامه اي كلام كان ولا يسابقه
به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم ولا
يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه او مع
جماعة المجلس بل لا يجعل همه سوى الاصغا الى
قول الشيخ وفهمه **الثامن والعشرون** اذا سمع الشيخ يذكر
حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية
او ينشد شعرا وهو يحفظ ذلك ان يصغي اليه

اصغا مستفيد له في الحال متعطش اليه فرح به كانه
لم يسمعه قط قال بعض السلف اني لاسمع الحديث
من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسي اني لا
احسن منه شيئا وقال ايضا ان الشاب ليتحدث
بحديث فاستمع له كاني لم اسمعه ولقد سمعته
قبل ان يولد فان ساله الشيخ عند الشروع في ذلك
بحفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغنا
عن الشيخ ولا يقول لا لما فيه من الكذب بل يقول
احب ان استفيده من الشيخ او اسمعه منه او بعد عهدى

به او هو من جهتكم اصح ونحو ذلك فان علم من حال
الشيخ انه يوثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار
اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار
تحصيله فلا باس باتباع غرض الشيخ ابتغاء
لمرضاته وازديادا لرغبته فيه **التاسع والعشرون**
انه لا ينبغي له ان يكرر سوال ما يعلمه ولا استفهام
ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ
قال بعض السلف اعادة الحديث اشد من نقل
الصخر وينبغي ان لا يقصر في الاصغا والتفهم

او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيخ
ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون كما مر مصغيا
لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اول مرة و
كان بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده
ويزبره عقوبة له اما اذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده
او لم يفهمه مع الاصغا اليه والاقبال عليه فله
ان يسال الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره
بسؤال لطيف الثلاثون ان لا يسال عن شيء في غير
موضعه فنا على ذلك لا يستحق جوابا الا ان يعلم

من حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى
ان لا يفعل ولا يلح عليه في السؤال الحاحا مضجرا
ولا يسأل له في طريقه الا ان يبلغ مقصده وقد
حكي عن بعض الاجلا انه اوصى بعض طلبته فقال
لا تسالني عن امر الدين وانا ماش ولا وانا اتحدث
مع الناس ولا وانا قايم ولا وانا متكي فان هذه
اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل فلا تسالني الا
وقت اجتماع العقل الحادي والثلاثون ان يغتنم سواله
عند طيب نفسه وفراغه ويتلطف في سواله

ويحسن في جوابه قال صلى الله عليه وآله الاقتصاد
في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس
نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم الثاني
والثلاثون ان لا يستحي من السؤال عما اشكل عليه
بل يستوضحه اكمل استيضاح فمن رق وجهه
رق علمه ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه
عند اجتماع الرجال قال الصادق عليه السلم
ان هذا العلم عليه قفل ومفاتيحه المسئلة الثالث
والثلاثون اذا قال له الشيخ افهمت فلا يقول

نعم قبل ان يتضح له المقصود اتضاحا جليا لئلا
يكذب ويفوته الفهم ولا يستحيي من قوله لم افهم
لان استثباته يحصل له مصالح عاجلة واجلة
فمن العاجلة حفظ المسئلة وسلامته من الكذب
والنفاق باظهاره فهم ما لم يكن فهمه واعتقاد
الشيخ اعتناؤه ورغبته وكمال عقله وورعه
وملكته لنفسه ومن الاجلة ثبوت الصواب في
قلبه دائما واعتياده هذه الطريقة المرضية
والاخلاق الرضيه قال الخليل ابن احمد العروضي

رحمه الله تعالى منزلة الجهل بين الحيا والانفة
الرابع والثلاثون ان يكون ذهنه حاضرا في جهة
الشيخ بحيث اذا امره بشئ او ساله عن شئ او اشار
اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا
ولم يعاوده فيه الخامس والثلاثون اذا ناوله الشيخ
شيئا تناوله باليمنى واذا ناوله هو شيئا ناوله اياه
باليمنى فان كان ورقه يقراها او قصة مثلا نشرها
ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا
علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ

ورقه بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او
يتربها ثم يطويها او يتربها هو واذا ناول الشيخ
ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير
احتياج الى ادارته فان كان النظر في موضع معين
فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يرمي
اليه الشي رميا من كتاب او ورقة او غيرهما
ولا يمد يديه اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ
الى مد يديه ايضا لاخذه منه او اعطائه بل يقوم اليه
قايما ولا يزحف زحفا واذا قام او جلس بين

يديه لشيء من ذلك فلا يقرب منه كل القرب ولا يضع
رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ
او وسادته ونحوها كما تقدم **السادس والثلاثون**
اذا ناوله قلما ليكتب به فليمده قبل اعطائه اياه
للكتابة ويتفقد اوصافه ويفرق بين سنيه ان
كانا ملتصقين وان وضع بين يديه دواة فلتكن
مفتوحة الاغطية مهياة للكتابة منها وان ناوله
سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها
ويده قابضة على الشفرة بل تكون عرضا او حد

شفرتها

شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما
يلي النصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ **السابع
والثلاثون** اذا ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها
اولا واولى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك
قال بعض العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة
محراب تحرى به القبلة ان امكن وان كانت مثنية
جعل طرفها الى يسار المصلي انتهاء ولا يجلس بحضرة
الشيخ على سجادة ولا يصلي عليها اذا كان المكان
طاهرا الا اذا اطردت العادة باستصحابها و

استعمالها بحيث لا يكون شعارا على الاكابر
والمترفعين كما يتفق ذلك ببعض البلاد **الثامن
والثلاثون** اذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذ
السجادة ان كانت مما ينقل له والى الاخذ بيده
او عضده ان احتاج اليه او الى تقديم نعله ان لم
يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب
الى الله تعالى بخدمته والقيام بحاجته وقد
قيل اربعة لا يانف الشريف منهن وان كان اميرا
قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم الذي يتعلم

منه والسوال عما لا يعلم وخدمته للضيف
التاسع والثلاثون ان يقوم لقيام الشيخ ولا يجلس
وهو قائم ولا يضطجع وهو قائم او قاعد بل لا
يضطجع بحضرته مطلقا الا ان يكون في وقت
نوم وياذن له والاجود حينئذ ان لا ينام حتى ينام
الشيخ الا ان يامره بالنوم فيطيعه **الاربعون** اذا
مشى مع شيخه فليكن امامه بالليل ووراه بالنهار
الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها
او يامره الشيخ بحالة فيمتثلها ويتعين ان يتقدم عليه

في المواطي المجهولة الحال لوحل او خوض مثلا والمواطي
الحطرة ويحترص من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان في
زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه او من ورائه
واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده
او الشيخ يكلمه حالة المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه
كالماموم مع الامام ويخلي له الجانب اليسار لعله
يبصق او يتمخط وقيل عن يساره متقدما عليه
قليلا ملتفتا اليه ويعلم الشيخ بمن قرب منه او
قصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشي الى

جانبه الا لحاجة او اشارة منه ويحترز من مزاحمته
بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقته
بثيابه ويؤثره بجهة الظل في الصيف وبجهة
الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرصافات
ونحوها وبالجهة التي لا تقرع الشمس فيها وجهه
اذا التفت اليه ولا يمشي بينه وبين من يحدثه
ويتأخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولا يقرب
ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخلاه في الحديث
فليأت من جانب آخر ولا يشق بينهما واذا مشى

مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون اكبرهما
عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما وتاخر
الاصغر واذا صادف الشيخ في طريقه بداه بالسلام
ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم
عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب منه ثم
يسلم ولا يشير ابدا بالاخذ في طريق حتى يستشير
فيه مطلقا بالرد الى رايه الا ان يلزمه باظهار
ما عنده او يكون ما راه الشيخ خطا فيظهر ما
عنده بتلطف وحسن ادب كقوله يظهر ان

المصلحة في كذا ولا يقول الراى عندي كذا او
الصواب كذا او نحو ذلك واعلم ان هذه الاداب
مما قد دل النص على جملة منها بل اشرفها واهمها
والباقي مما يستنبط باحدى الطرق التي تبنا
عليها الاحكام التي احدها مراعاة العادة المحكمة
في مثل ذلك والله الموفق القسم الثالث ادابه في
درسه وقراته وما يعتمد حينئذ مع شيخه ورفقته
وهي امور الاول وهو اهمها ان يبتدى
اولا بحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظا متقنا

فهو اصل العلوم واهمها وكان السلف لا يعلمون
الحديث والفقه الا لمن حفظ القران واذا حفظه
فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يؤدي
الى نسيان شيء منه او يعرضه للنسيان بل يتعهد
دراسته وملازمته ورده منه كل يوم ثم ايام ثم جمعة
دائما ابدا ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره
وسائر علومه ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه
بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم على ما ياتي تفصيله
ان شاء الله تعالى في الخاتمة ثم يشتغل باستشراح

محفوظاته على المشايخ وليعتمد في كل فن اكثرهم
تحقيقا وتحصيلا له وان امكن شرح دروس في كل
يوم فعل والا اقتصر على الممكن من درس فاقل وقد
تقدمت الاشارة اليه الثاني ان يقتصر من المطالعة
على ما يحتمله فهمه وينساق اليه ذهنه ولا يمجه
طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر و
يحير الذهن من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف
فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه وليعط الكتاب
الذي يقراه والفن الذي ياخذه كليته حتى

يتقنه حذرًا من الخبط والانتقال المؤدي الى
التضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب الاشتغال
بكتب الخلاف في العقليات ونحوها قبل ان يصح
فهمه ويستقر رايه على الحق ويحسن ذهنه في فهم
الجواب وهذا امر واجب يختلف باختلاف النفوس
والانسان فيه على نفسه بصيرة **الثالث** ان يعتني
بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحًا
متقنا على الشيخ او على غيره ممن يعينه ثم يحفظه
حفظًا محكمًا ثم يكرره بعد حفظه تكرارًا جيدًا

ثم يتعاهده في اوقات يقررها لمواضيه لترسخ
رسوخًا متاكدًا او يراعيه بحيث لا يزال محفوظًا
جيدًا ولا يحفظ ابتداءً من الكتب استقلالًا من
غير تصحيح لادايه الى التصحيف والتحريف وقد تقدم
ان العلم لا يؤخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد
سيما الفقه **الرابع** ان يحضر الدواة والقلم و
السكين للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة واعرابًا و
اذا رد الشيخ عليه لفظة فظن او علم ان رده خلاف
الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها لينبه لها الشيخ

او باتى بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع
ذلك سهوا او سبق لسان لغفلة ولا يقل بل هى كذا
فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك
تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف ولا يبادر الى اصلاحها
على الوجه الذى عرفه مع اطلاق الشيخ او احد
الحاضرين على المخالفة وكذلك اذا تحقق خطا
الشيخ فى جواب مسئلة وكان لا يفوت تحقيقه
ولا يعسر تداركه فان كان كذلك كالكتابة فى رقاع
الاستفتاء وكون السايل غريبا او بعيد الدار او

مشتغا تعين تنبيه الشيخ على ذلك فى الحال
بالاشارة ثم بالتصريح فان تركه ذلك خيانة للشيخ
فيجب نصحه بما امكن من تلطف او غيره واذا وقف
على مكان فى التصحيح كتب قبالته بلغ العرض او
التصحيح الخامس بعد ان يرتب الاهم فالاهم فى الحفظ
والتصحيح والمطالعة وتعيينها فليذاكر محفوظاته
ويديم الفكر فيها ويعتنى بما يحصل فيها من
الفوايد ويذاكرها بعض حاضرى حلقه شيخه
كما سياتى تفصيله السادس ان يقسم اوقات ليله

ونهاره على ما يحصله فان الاوراد توجب الازدياد
ويغتنم ما بقي من عمره فان بقية العمر لا قيمة لها
واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث
الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة
والمذاكرة الليل وبقايا النهار ومما قالوا ودلت
عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ
النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع
والمكان البعيد اعني الملهيات كالاصوات
والخضرة والنباتات والانهار الجاريات وقوارع

عن ظ

الطرق التي يكثر فيها الحركات لانها تمنع من خلو
القلب وتقسيمه على حب تلك الحالات **التاسع**
ان يبكر بدرسه للخبر الذي ورد بورك لامتي في
بكورها وللخبر الاخر اغدوا في طلب العلم فاني سألت
ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل ابتداؤه
يوم الخميس وفي رواية يوم السبت والخميس وفي
خبر آخر عنه صلى الله عليه وسلم اطلب العلم يوم الاثنين
فانه ييسر لطالبه وروى في يوم الاربعا وفي خبر
ما من شيء بدي به يوم الاربعا الا وقد تم وربما

حسب

اختار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف

على مأخذه **الثامن** ان يكثر بسماع الحديث

ولعل مأخذه قول امير المؤمنين ع وفي الاحد [illegible]

ولا يهمل منه ولا من الاشتغال به وبعلومه

والمطلوب في اسناده ورجاله ومعانيه و

احكامه وفوائده ولغته وتواريخه وصحيحه

وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وساير

انواعه فانه احد جناحي العلم بالشريعة والمبين

للاحكام والجناح الاخر القراءة ولا يقنع

من الحديث بمجرد السماع بل يعتني بالدراية اكثر

من الرواية فانه المقصود من نقل الحديث و

تاليفه **التاسع** ان يعتني برواية كتبه التي

قراها اوطالعها سيما محفوظاته فان الاسانيد

انساب الكتب وان يحرص على كلمة يسمعها من

شيخه او شعر ينشده او ينشيه او مؤلف يؤلفه

ويجتهد على روايات الامور المهمة ومعرفة

من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك

العاشر اذا بحث في محفوظاته او غيرها من

المختصرات وضبط ما فيها من الاشكالات

والفوايد المهمات ان ينتقل الى بحث في المبسوطات
وماهو اكبر مما بحثه اولا مع المطالعة المتقنه
والعناية الدايمة المحكمة وتعليق مامر به في
المطالعة او سمعه من الشيخ من الفوايد النفيسه
والمسايل الدقيقة والفروع الغريبه وحل
المشكلات والفرق بين الاحكام المتشابهات
من جميع انواع العلوم التي يذاكره فيها ولا يحتقر
فائدة يراها او يسمعها في اي فن كانت بل يبادر
الى كتابتها وحفظها وقد روى عن النبي صلى

الله عليه وآله انه قال قيد العلم قيل له وما
تقييده قال كتابته وروى ان رجلا من الانصار
كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع
منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله
عليه وآله استعن بيمينك واومى بيده اي خط
ومن هنا قيل ومن لم يكتب علمه لم يعد علمه علما
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكتابة اخبار
اخر في ذلك **الحادي عشر** ان يبالغ في الجد والطلب

والتشمير ولا يقنع من ارث الانبياء عليهم السلام
باليسير ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ
الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرياسة
فانها ادوى الادواء واعضل الامراض وليحذر كل
الحذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء
عن المشايخ فان ذلك عين النقص وحقيقة
الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلة العلم والمعرفة
لو تدبر **الثاني عشر** ان يلازم حلقة شيخه بل جميع
مجالسه اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا خيرا

وتحصيلا وادابا واطلاعا على فوائد متبددة
لا يكاد يجدها فى الدفاتر كما اشار اليه على عليه
السلام فى حديثه السابق بقوله ولا تمل من طول
صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك
منها منفعة ولا يقتصر على سماع درس نفسه
فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتنى بسائر
الدروس فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة
فليغتنم ما فتح له منها ان احتمل ذهنه ذلك
فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان عجز

عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم هذا في
الدروس المعرفة واما درس المقاسيم فشانها كدرس
واحد فمن لم يطق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها
الثالث عشر اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على
الحاضرين بصوت يسمعهم ويخص الشيخ بزيادة
تحية واكرام وعد بعضهم حلق العلم حال اخذهم
في البحث من المواضع التي لا يسلم فيها واختاره
جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم
رد السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب

كما هو الغالب سيما اذا كان في اثناء تقرير مسئلة
فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد التي ورد
انه لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل
عليهم على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا يشعر به
حتى يفرغ ان امكن جمعا بين حق الادب معه
وحق البحث في رفع الشواغل عنه **الرابع عشر**
اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ
ان لم تكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهي به
المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ

او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم
ايثار الشيخ والجماعة لذلك وكان جلوسه بقرب
الشيخ مصلحة فلا باس كان يذاكره مذاكرة ينتفع
بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة
والصلاح فلا باس **الخامس عشر** ان يحرص على قربه
من الشيخ حيث تكون منزلته ليفهم كلامه
فهما كاملا بلا مشقة ولكن لا يقرب منه قربا
ينسب فيه الى سوء الادب ولا يضع شيا من ثيابه
او بدنه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته

كما مر واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس
كان احق به فليس لغيره ان يزعجه وان كان لحق
به بحسب الاداب قيل ويبقى بعد ذلك احق به
كالمحترف اذا الف مكانا من السوق او الشارع
فلا يسقط حقه منه لمفارقته وان انقطع عن
الدرس يوما او يومين اذا حضر بعد ذلك وهذا
البحث آت في مكان المصلي المشتمل على فائدة
في الصلوة كالذكر ونحوه **السادس عشر** ان يتادب مع
رفقته وحاضري المجلس فان تادبه معهم تادب مع

الشيخ واحترام لمجلسه وليحترم كبراه واقرانه ورفقته
التاسع عشر ان لا يزاحم احدا في مجلسه ولا يؤثر قيام
احد له من محله فان اثر غير مجلسه لم يقبله لنهى
النبى صلى الله عليه وآله عن ان يقام الرجل من مجلسه
ويجلس فيه آخر قال النبى صلى الله عليه وآله ولكن
تفسحوا وتوسعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من اثره
مصلحة للحاضرين وعلم من خاطر المؤثر حب الايثار
بالقرائن فلا باس **الثامن عشر** ان لا يجلس في وسط
الحلقه ولا قدام احد لغير ضرورة لما روى من ان

النبى صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقه
نعم لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة الزحام
واستلزام تركه عدم السماع فلا باس **التاسع عشر**
ان لا يجلس بين اخوين او اب وابن او قريبين او
متصاحبين الا برضاهما معا لما روى عن النبى
صلى الله عليه وآله نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين
الا باذنهما **العشرون** ينبغى للحاضرين اذا جاء
القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويتفسحوا
لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا افسح له في

المجلس وكان حرجا ضم نفسه ولا يتوسع ولا
يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من
ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ ولا يخنج على
جاره او يجعل مرفقه قايما في جنبه او يخرج
من بنية الحلقه بتقدم او تاخر **الحادي والعشرون**
ان لا يتكلم في اثناء درس غيره بما لا يتعلق به
او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم في
درس فلا يتكلم بكلام في درس فرغ ولا بغيره
مما لا يفوت فايدته الا باذن من الشيخ وصاحب

الدرس **الثاني والعشرون** ان لا يشارك احد من الجماعة
احدا في حديثه مع الشيخ ولا سيما مشاركة الشيخ
قال بعض الحكما من الادب ان لا يشارك الرجل
في حديثه وانشد بعضهم شعرا ؛ ؛
ولا تشارك في الحديث اهله ؛ وان عرفت
اصله وفرعه ؛ فان علم ايثار المتكلم ذلك فلا باس
الثالث والعشرون واذا اسا بعض الطلبه ادبا
على غيره لم ينهه غير الشيخ الا باشارته او سرا
بينهما على سبيل النصيحة وان اسا احد ادبا

على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره وردعه والانتصار
للشيخ بقدر الامكان وان اظهر الشيخ له المسامحة
وفاء بحقه **الرابع والعشرون** اذا اراد القراءة على
الشيخ فليراعي نوبته تقديما وتاخيرا فلا يتقدم
عليها بغير رضى من هي له وروى ان انصاريا
جا الى النبي صلى الله عليه وآله يسئاله وجاء رجل
من ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك
بالمسئلة فاجلس كيما نبدئ بحاجة الانصاري

قبل حاجتك قيل ولا يوثر بنوبته فان الايثار
بالقرب نقص فان راى الشيخ المصلحة في ذلك
في وقت فاشار به امتثل امره معتقدا كمال
رايه وتصويب غرضه في ذلك قيل ويستحب
للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتاكد
حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك حديث
عن ابن عباس رضي الله عنه وكذلك اذا كان
للمتاخر حاجة ضرورية علمها المتقدم و
تحصل النوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ

وان ذهب بعده لضرورة كقضاء حاجة وتجديد
وضوء اذا لم يطل الزمان عادة واذا تساويا أقرع
بينهما هذا اذا كان العلم مما يجب تعليمه
والا تخير ويستحب له حينئذ مراعاة الترتيب ثم
القرعة ولو جمعهم على درس مع تقارب افهامهم
جاز ايضا ومقيد المدرسة ومدرسها اذا اشترط
عليه اقراء اهلها في وقت معين لا يجوز له
تقديم غيرهم عليهم بغير اذنهم وان سبق مع
عدم وجوب التعليم او مع وجوب الجميع اما

لو وجب درس الخارج دون اهل المدرسة
ففي استثنائه او وجوب قراءته وترك ما يخصه
من العوض ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة
اوجه **الخامس والعشرون** ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ
على ما تقدم تفصيله وهيأته في ادبه مع شيخه
ويحضر كتابه الذي يقرا فيه معه ويحمله بنفسه
ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل
يحمله بيديه ويقرا منه **السادس والعشرون** ان لا يقرا
حتى يستاذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء فاذا

اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله
تعالى وحمده وصلى على النبي وآله ثم يدعو للشيخ
ولوالديه ولمشايخه وللعلما ولنفسه ولساير
المسلمين وان خص مصنف الكتاب بدعوه
كان حسنا وكذلك يفعل كلما شرع في قراة درس
او تكراره او مطالعته او مقابلته في حضور
الشيخ او في غيبته الا ان يخص الشيخ بذكره
في الدعا عند قراته عليه ويترحم على مصنف
الكتاب كما ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ

قال رضي الله تعالى عنكم او عن شيخنا وامامنا
ونحو ذلك قاصدا به الشيخ واذا فرغ من الدرس
دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ كما دعا له فان
ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا او
نسيانا نبهه الشيخ عليه وعلمه اياه وذكره به فانه
من اهم الاداب وقد ورد الحديث بالامر
في الابتداء بالامور المهمة بتسمية الله تعالى
وتحميده وهذا من اهمها السابع والعشرون ينبغي ان
يذاكر من يرافقه من مرافقي مجلس الشيخ بما وقع

فيه من الفوايد والضوابط والقواعد وغير ذلك
ويعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة
نفعا عظيما قدم على نفع الحفظ وينبغي الاسراع
بها بعد القيام من المجلس بلا فصل قبل تفرق اذهانهم
وتشتت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن
افهامهم ثم ليتذاكروه في بعض الاوقات فلا شي
يتخرج به الطالب في العلم مثل المذاكرة فان لم
يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر
معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك

بخاطره فان تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ
على اللسان وقل ان يفلح من اقتصر على الفكر و
التعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا
يعاوده **الثامن والعشرون** ان تكون المذاكرة المذكورة
في غير مجلس الشيخ او فيه بعد انصرافه بحيث لا
يسمع لهم صوتا فان اشتغالهم بذلك واسماعهم
له قلة ادب وجراءة سيما اذا كان لهم معيد فان
تصدره للاعادة في مجلس الشيخ من اقبح الصفات
وابعدها عن الاداب اللهم الا ان يامر الشيخ

بذلك لمصلحة يراها **التاسع والعشرون** على الطلبة
مراعاة الادب المتقدم او قريبا منه مع كبيرهم
ومعيدهم فلا ينازعوه فيما يقوله لهم اذا وقع منهم
فيه شك بل يترفقوا في تحقيق الحال ويتوصلوا
الى بيان الحق بحسب الامكان فاذا بقي الحق مشتبها
راجعوا الشيخ فيه بلطف من غير بيان من خالف
ومن وافق مقتصرين على ارادة بيان الصواب
كيف كان **الثلاثون** يجب على كل من علم منهم
بنوع من العلم وضرب من الكمال ان يرشد رفقته

ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل ويهون
عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوائد
والقواعد والغرايب على جهة النصيحة والمذاكرة
فبارشادهم يبارك الله تعالى له في علمه ويستنير
قلبه وتتاكد المسايل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب
الله تعالى وجميل نظره وعطفه ومتى بخل عليهم
بشيء من ذلك كان بضد ما ذكره ولم يثبت علمه
وان ثبت لم يثمر ولم يبارك الله تعالى له فيه وقد
جرب ذلك لجماعة من السلف والخلف ولا

يحسد احدا منهم ولا يحتقر ولا يفتخر عليه ولا
يعجب بفهم نفسه وسبقه لهم فقد كان مثلهم ثم
من الله تعالى عليه فليحمد الله تعالى على ذلك
ويستزيده منه بدوام الشكر فاذا امتثل ذلك
وتكاملت اهليته واشتهرت فضيلته ارتقى الى
ما بعده من المراتب والله ولى التوفيق الباب
الثانى في اداب الفتوى والمفتى والمستفتى ولنذكر
من ذلك المهم فانه باب متسع ولنقدم على ذلك
مقدمة فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر كبير الاجر

كبير الفضل جليل الموقع لان المفتى وارث الانبيا
عليهم السلام وقايم بفرض الكفاية لكنه معرض
للخطا والخطر ولهذا قالوا المفتى موقع عن الله
تعالى فلينظر كيف يقول وقد ورد فيه وفى ادابه
والتوقف فيه والتحذير منه من الايات والاخبار
والاثار اشيا كثيرة نورد جملة من عيونها قال
الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم وقال الله
تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق
وقال الله تعالى يوسف ايها الصديق افتنا

في سبع بقرات سمان وقال الله تعالى في التحذير ولا
تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الاية وقال
تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الله
تعالى قل أرأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله
تفترون فانظر كيف قسم مستند الحكم الى القسمين
فما لم يتحقق الاذن فانت مفتر وانظر الى قوله تعالى
حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولو تقول علينا بعض

الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين فاذا كان هذا تهديد لاكرم خلقه
عليه فكيف حال غيره اذا تقول عليه عند
حضوره بين يديه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق علماء اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال
صلى الله عليه وآله من افتى بفتيا من غير تثبت وفي

لفظ اخر بغير علم فانما اثمه على من افتاه وقال صلى
الله عليه وآله اجراكم على الفتوى اجراكم على النار
وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم
القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي او رجل يضل
الناس بغير علم او مصور يصور التماثيل ومن كلام
امير المومنين عليه السلام ان من ابغض الخلق
الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله الى نفسه
فهو جاير عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لما افتتن به

ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في
حياته وبعد موته حامل خطايا غيره ورجل
قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة
قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما
بكرة فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واكتنز من غير طايل جلس بين الناس قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان نزلت به احدى
المبهمات المعضلات هيا لها حشوا من رايه
ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت

لايدرى اصاب ام اخطا لايحسب العلم فى شى مما انكر
ولايرى ان وراى ما بلغ فيه مذهبا فهو مفتاح
عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لايعتذر
مما لايعلم فيسلم ولايعض فى العلم بضرس قاطع
فيغنم يذرى الروايات ذرو الهشيم تبكى منه
المواريث وتصرخ منه الدما يستحلل بقضايه
الفرج الحرام ويحرم بقضايه الفرج الحلال لامليئ
باصدار ما عليه ورد ولاهو اهل لما منه فرط
من ادعايه علم الحق وروى زرارة ابن اعين عن الباقر

عليه السلام قال سالته عن حق الله تعالى على العباد
قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لايعلمون
وعن ابى عبيده الحذا قال سمعت ابا جعفر الباقر
عليه السلام يقول من افتى الناس بغير علم ولا
هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
ولحقه وزر من يعمل بفتياه وعن المفضل قال
قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خلتين
فيهما هلك الرجال ان يدين الله بالباطل ويفتى
الناس بما لايعلم وعن ابن شبرمه الفقيه العالم

قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر ابن محمد
عليه السلام الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني
ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ابن شبرمه واقسم بالله ما كذب ابوه على جده
ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل
بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس
وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من
المتشابه فقد هلك واهلك وعن بعض التابعين

قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يسال احدهم
عن المسئلة فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا
حتى ترجع الى الاول وعنه قال لقد ادركت في
هذا المسجد عشرين ومائة من اصحاب رسول الله
عليه وآله ما احد منهم يحدث حديثا الا ود ان
اخاه كفاه الحديث ولا يسال عن فتيا الا ود ان
اخاه كفاه الفتيا وقال البرا لقد رايت ثلاث
مائة من اهل بدر ما فيهم من احد الا وهو يحب

ان يكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس رضي الله
عنه من افتى الناس في كل ما يسالونه فهو مجنون و
عن بعض السلف ان العالم بين الله وبين خلقه فينظر
كيف يدخل بينهم وقال بعض لاكابر لبعض المفتين
اراك تفتي الناس فان اتاك الرجل يسالك فلا يكون
همك ان تخرجه مما وقع ولتكن همتك ان تتخلص
مما يسالك عنه وعن عطا ابن السايب التابعي
ادركت اقواما يسال احدهم عن الشيء وانه ليرعد
وعن قوم مرفوعا سيكون اقوام من امتي يتعاطى

لعله اتاك

فقها وهم عضل المسايل اولئك شرار امتي وعن
ابن مسعود رضي الله عنه عسى رجل ان يقول ان
الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن يحيى ابن سعيد
قال كان ابن المسيب لا يفتي فتيا الا قال اللهم
سلمني وسلم مني وعن مالك ابن انس انه سئل عن
ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنين والباقي لا
ادري وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسئلة
فلم يجب في واحدة منها وكان يقول من اجاب
في مسئلة فينبغي قبل الجواب انه يعرض نفسه على

الجنة والنار وكيف خلاصه مما يجب وسال يوما
عن مسئلة فقال لا ادري فقيل هي مسئلة خفيفة
سهله فغضب وقال ليس من العلم شي خفيف
اما سمعت قول الله عز وجل انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا فالعلم كله ثقيل وعن القسم ابن محمد
ابن ابي بكر احد فقهاء المدينة المتفق على علمه
وفقهه بين المسلمين انه سئل عن شي فقال لا
احسنه فقال السايل اني جيت اليك لا اعرف
غيرك فقال القسم لا تنظر الى طول لحيتي وكثرة

الناس حولي والله ما احسنه فقال شيخ من قريش
جالس الى جنبه يا ابن اخي الزمها فوالله ما رايتك
في مجلس اهبل منك اليوم فقال القسم والله لان
يقطع مني عضو احب الي ان اتكلم بما لا علم لي به
وعن الحسن ابن محمد ابن شرف شاه الاسترابادي
انه دخلت عليه يوما امراة فسالته عن اشياء
مشكلة في الحيض فعجز عن الجواب فقالت له
المراة انت عذبتك واصلة الى وسطك وتعجز
عن جواب امراة فقال يا خاله لو علمت كل مسئلة

لعله
مشكله

يسال عنها لوصلت عذبتى الى قرن الثور واقوالهم
فى هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ولنشرع فى
الانواع التى تنقسم اليها **الباب الثالث** فى الامور المعتبرة
فى كل مفت اعلم ان الشرط المفتى كونه مسلماً مكلفاً
عدلاً فقيهاً وانما يحصل له الفقه اذا كان قيماً
بمعرفة الاحكام الشرعية مستنبطاً لها من ادلتها
التفصيلية من الكتاب والسنة والاجماع وادلة
العقل وغيرها مما هو محقق فى محله ولا تتم
معرفة ذلك الا بمعرفة ما يتوقف عليه اثبات

الصانع وصفاته التى يتم بها الايمان والنبوة و
الامامة والمعاد من علم الكلام ومعرفة ما يكتسب
به الادلة من النحو والتصريف واللغة من العربية
و شرايط الحد والبرهان من علم المنطق ومعرفة
اصول الفقه وما يتعلق بالاحكام الشرعية من
آيات القران ومعرفة الحديث المتعلق بها وعلومه
متناً واسناداً ولو بوجود اصل صحيح يرجع اليه
عند الحاجة الى شئ منه ومعرفة مواضع الخلاف
والوفاق بمعنى ان يعرف فى المسئلة التى يفتى بها

ان قوله فيها لا يخالف الاجماع بل يعلم انه وافق بعض
المتقدمين او يغلب على ظنه ان المسئلة لم يتكلم
فيها الاولون بل تولدت في عصره اوما قاربه
وان يكون له ملكة نفسانيه وقوة قدسية يقتدر
بها على اقتناص الفروع من اصولها ورد كل قضية
الى ما يناسبها من الادلة وهذه شرايط المفتى
المطلق المستقل اوردناها على طريق الاجمال
وتفصيلها موكول الى طريق اصول الفقه فاذا
اجتمعت هذه الاوصاف فى شخص وجب عليه

فى كل مسئلة فقهيه فرعية يحتاج اليها او يسأل
عنها استفراغ الوسع فى تحصيل حكمها بالدليل
التفصيلى ولا يجوز له تقليد غيره فى افتاء غيره ولا
لنفسه مع سعة وقت الفعل الذى يدخل فيه
المسئلة بحيث يمكنه فيه استنباطها بحيث لا
ينافى الفعل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد
حى وفى الميت وجهان ومنهم من منع مطلقا الخ

الثانى فى احكام المفتى وادابه وفيه مسائل الاولى
الافتاء فرض كفاية وكذا التحصيل مرتبته فاذا

سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وان
كان ثم غيره وحضرا فالجواب في حقهما فرض كفاية
وان لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي
الى الآخر ففي تعيين الجواب على الحاضر وجهان واذا
لم يكن في الناحية مفت وجب السعي على كل مكلف
بما يمكن تحصيل شرايطها كفاية فان اخلوا
جميعا بالسعي اشتركوا جميعا في الاثم والفسق
ولا يسقط هذا الوجوب عن البعض باشتغال البعض
بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل

اليها لموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب
ظن الوصول وان قلنا بالاكتفاء به في القيام بفرض
الكفاية مع احتماله **الثاني** ينبغي ان لا يفتي
في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه
من كمال التثبت كغضب وجوع وعطش وحزن
وفرح غالب ونعاس وملالة ومرض مقلق وحر
مزعج وبرد مؤلم ومدافعة الاخبثين ونحو ذلك
ما لم يتضيق وجوبه فان افتى في بعض هذه
الاحوال معتقدا انه لم يمنعه ذلك من ادراك

الصواب صحت فتواه على كراهة لما فيه من المخاطرة
الثالثة اذا افتى فى واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم
المقلد برجوعه من مستفت او عن عمل بقول
الثانى فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجز العمل
به وان كان عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض
ولو لم يعلم المستفتى فكانه لم يرجع فى حقه ويلزم
المفتى اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع عنه
فى عمل آخر الرابعة اذا افتى فى حادثه ثم حدث
مثلها فان ذكر الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك

ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر دليلها ولا طرا ما
يوجب رجوعه ففى جواز افتائه بالاولى او وجوب
اعادة الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب فى
التيمم والاجتهاد فى القبلة والقاضى اذا حكم
بالاجتهاد ثم وقعت المسئله الخامسة لا يجوز ان
يفتى بما يتعلق بالفاظ الايمان والاقارير و
الوصايا ونحوها الا من كان من اهل بلد اللافظ
او خبيرا بمرادهم فى العادة فتنبه له فانه مهم
النوع الثالث فى اداب الفتوى وفيه مسائل

جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسائل ثم
يقول هذا ان كان الامر كذا او الحال ما ذكر
ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام فى جوابه ويذكر
حكم كل قسم لكن هذا كرهه بعضهم ويقال هذا
يعلم الناس الفجور بسبب اطلاعهم على حكم ما
يضر من الاقسام وينفع الرابع اذا كان فى الرقعة
مسايل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب السوال
ولو ترك الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب
فلا باس ويكون من قبيل قوله تعالى يوم تبيض

وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
الايتين الخامس قال بعضهم ليس من الادب
كون السوال بخط المفتى فاما باملايه وتهذيبه
فواسع السادس ليس له ان يكتب السوال على ما
علمه من صورة الواقعة اذا لم تكن فى الرقعة
نعرض له على ما فى الرقعة فان اراد خلافه قال ان
كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على
ما فى الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السايل
لحديث هو الطهور ماوه الحل ميتته السابع

الاولى يلزم المفتى ان يبين الجواب بيانا يزيل الاشكال
ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف
لسان المستفتى كفاه ترجمة عدلين وقيل يكفى الواحد
لانه خبر وله بالفظ الجواب كتابة وان كانت
على خطر وكان بعض السلف كثير الهرب من
الفتوى فى الرقاع لما يتطرق اليها من الاحتمالات
فان لكل حرف من لفظ السايل مزية فى الجواب
وكثيرا ما شاهدنا سايلا برقعة يكون لفظه
مخالفا لما فى رقعته فنرجع الى لفظه بعد ان

يكون كتبنا له الجواب ونخرق الرقعة الثانى
ان يكون عبارته واضحة صحيحة يفهمها
العامة ولا يزدريها الخاصة وليتحرز من العلاقة
والاستهجان فيها واعراب غريب او ضعيف
وذكر غريب لغة ونحو ذلك الثالث اذا كان فى
المسئلة تفصيل لا يطابق الجواب فانه خطاء
ثم له ان يستفصل السايل ان حضر ويعيد السؤال
فى رقعة اخرى ان كان السوال فى رقعة ثم
يجيب وهذا اولى واسلم وله ان يقتصر على

لمسئلة يطابق

اذا كان المستفتى بعيد الفهم فليرفق به ويصبر على
تفهم سواله وتفهيم جوابه فان ثوابه جزيل الثامن
لينامل الرقعة كلمة كلمة تاملا شافيا وليكن اعتناؤه
باخر الكلام اشد فان السوال فى اخرها وقد تتقيد
الجميع به ويغفل عنه قال بعض العلما وينبغى ان
يكون توقفه فى المسائل السهلة كالصعبة ليعتاده
التاسع اذا وجد فيها كلمة مشتبهه سال المستفتى
عنها ونقطها وشكلها وكذا ان وجد لحنا او
خطاء يحيل المعنى اصلحه وان راى بياضا فى اثنائه

او آخره خط عليه او شلغه لانه ربما قصد المفتى
بالايذا فكتب فى البياض بعد فتواه ما يفسدها
كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان العاشر
يستحب ان يقراها على حاضريه ممن هو اهل لذلك
ويستشيرهم ويباحثهم برفق وانصاف وان
كانوا دونه وتلامذته للاقتدا بالسلف
ورجا ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل خاطر
نصيبا من فيض الله تعالى الا ان يكون فيها ما
يقبح ابداوه او يوثر السايل كتمانه او فى اشاعته

مفسدة الحادى عشر لتكتب الجواب بخط واضح وسط
لا رقيق خاف ولا غليظ جاف ويتوسط فى سطورها
بين توسعتها وتضييقها واستحب بعضهم ان لا
تختلف اقلامه وخطه خوفا من التزوير ولئلا
يشتبه خطه الثانى عشر اذا كتب الجواب اعاد نظره
فيه وتامله خوفا من اختلال ما وقع فيه واخلال
ببعض المسؤل عنه ويختار ان يكون ذلك قبل كتابة
اسمه وختم الجواب الثالث عشر اذا كان هو المبتدى
فالعادة قديما وحديثا ان يكتب فى الناحية اليسرى

من

من الرقعه ولا يكتب فوق البسملة او نحوها بحال
الرابع عشر يستحب عند ارادة الافتاء ان يستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم ويسمى الله تعالى ويحمده
ويصلى على النبى صلى الله عليه وآله ويدعوا و
يقول رب اشرح لى صدرى الايه وكان بعضهم
يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ففهمناها
سليمن الاية اللهم صل على محمد وآله وصحبه
وساير النبيين والصالحين اللهم وفقنى واهدنى

وسددنی واجمع لی بین الصواب والثواب واعذنی
من الخطا والحرمان **الخامس عشر** ان یکتب فی اول
فتواه الحمد لله او والله الموفق او حسبنا الله او حسبی
الله او الجواب وبالله التوفیق او نحو ذلک واحسنه
الابتداء بالتحمید للحدیث وینبغی ان یقوله بلسانه
ویکتبه ثم یختمه بقوله والله اعلم او بالله التوفیق
ویکتب بعده قاله او کتبه فلان ابن فلان الفلانی
فینسبه الی ما یعرف به من قبیله او بلد او صفة
ونحوها **السادس عشر** قال بعضهم وینبغی ان یکتب

المفتی بالمداد دون الحبر خوفا من الحک بخلاف
کتب العلم فالاولی فیها الحبر لانها تراد للبقا والحبر
ابقی **السابع عشر** ینبغی ان یختصر جوابه غالبا ویکون
بحیث یفهمه العامة فهما جلیا حتی کان بعضهم
یکتب یجوز ولا یجوز وتحت بلی ام لا او نعم ونحوها
الثامن عشر قال بعضهم اذا سئل عمن قال انا اصدق
من محمد ابن عبد الله او الصلوة لعب ونحوهما مما
ینبغی اراقه دمه فلا یبادر بقوله هذا حلال الدم
او علیه القتل بل یقول ان ثبت هذا باقراره او بینة

كان الحكم كذا واذا سىل عمن تكلم بشى يحتمل الكفر
وعدمه قال بينا لهذا القايل فان قال اردت كذا
فالجواب كذا اوكذا وان سىل عمن قتل اوقلع عينا
اوغيرهما احاط وذكر شروط القصاص وان
سئل عمن فعل ما يقتضي تعزيرا ذكر ما يضرب به
كذا اوكذا ولا يزاد على كذا **التاسع عشر** اذا سئل
عن ميراث فبنسبة العادة ان يشترط فى الارث عدم
الرق والكفر وغيرهما من موانع الميراث بل المطلق
محمول على ذلك بخلاف ما ان اطلقا الاخوة و

الاخوات

الاخوات والاعمام وبنيهم فلا بد ان يقول فى الجواب
من ابوين او اب او ام فان كان فى المذكورين فى
رقعة الاستفتا من لا يرث افصح بسقوطه فيقول
فيسقط فلان وان كان يسقط بحال دون حال
قال وسقط فلان فى هذه الحاله او نحو ذلك
لئلا يتوهم انه لا يرث بحال واذا سئل عن اخوة
واخوات وبنين وبنات فلا ينبغى ان يقول للذكر
مثل حظ الانثيين فان ذلك قد يشكل على العامى
بل يقول يقتسمون التركه على كذا وكذا اسهما الكل

ذكر سهمان ولكل انثى سهم مثلا ولو اتى بلفظ القران
فلا باس ايضا لقلة خفا معناه وان كان الاول اوضح
وينبغي ان يقول ولا تقسم التركة بعد اخراج
ما يجب تقديمه من وصية او دين ان كانا الى
اخره **العشرون** ينبغي ان يلصق الجواب باخر الاستفتا
ولا يدع فرجة لئلا يزيد السائل شيئا يفسدها واذا
كان موضع الجواب ملصقا كتب على الالصاق
واذا ضاق موضع الجواب فلا يكتبه في ورقة
اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه في

ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبتدي من اسفلها
متصلا بالاستفتا فيضيق الموضع فيتم في اسفل
ظاهرها ليصل جوابه **الحادي والعشرون** اذا ظهر للمفتي
ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته
في ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب وليحذر
ان يميل في فتواه او خصمه بحيل شرعيه فانه من اقبح
العيوب واشنع الخلال ومن وجوه الميل ان يكتب
في جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان
يبدا في مسايل الدعوى والهيات بوجوه المخالص

منها ولا ان يعلم احدهما بما يدفع به حجة صاحبه
كيلا يتوصل بذلك الى ابطال حق وينبغي للمفتي
اذا راى للسايل طريقا ينفعه ولا يضر غيره ضررا
بغير حق ان يرشده اليه كمن حلف لا ينفق على زوجته
شهرا حيث ينعقد اليمين فيقول اعطها من صداقها
او قرضا او بيعا ثم ابرها منه وكما حكى ان رجلا
قال لبعض العلما حلفت ان اطى امراتي في نهار رمضان
ولا اكفر ولا اعصي فقال سافر بها **الثاني والعشرون**
اذا راى المفتي المصلحة ان يفتي العامي بما هو تغليظا

ولتشديدا

وتشديدا او هو مما لا يعتقد ظاهره وله فيه تاويل
حيث جاز ذلك زجرا وتهديدا في مواضع الحاجة
حيث لا يترتب عليه مفسدة كما روي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه ساله رجل عن توبة
القاتل فقال لا توبة له وساله آخر فقال له توبة
ثم قال اما الاول فرايت في عينه ارادة القتل
فمنعته واما الثاني فجاء مسكينا قد قتل فلم اقنطه
لكن يجب عليه التورية في ذلك فيقول لا توبة له
اي حالة اصرارة على الدسا وهو مريد القتل ونحو

ذلك **الثالث والعشرون** يجب على المفتي عند اجتماع رقاع
بحضرته ان يقدم الاسبق كما يفعله القاضي في
الخصوم وهذا فيما يجب فيه الافتي فان تساووا
او جهل السابق اقرع قيل وتقدم امراة ومسافر شد
رحله ويتضرر بتخلفه عن الرفقه ونحوهما الا اذا
كثروا بحيث يتضرر غيرهم تضررا ظاهرا فيعود الى
التقديم بالسبق او القرعة ثم لا يقدم احدا الا في
فتيا واحدة **الرابع والعشرون** ان راى المفتي رقعة
الاستفتا وفيها خط غير ممن هو اهل للفتوى وان

كان

كان دونه ووافق ما عنده كتب بخطه تحته الجواب
صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل
هذا او بهذا اقول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم
بعبارة اخصر وارشق واما اذا راى فيها خط
من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك
تقريرا منه لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم ياذن
له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده الا باذنه
وله نهر السايل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وانه
كان يجب عليه البحث عن اهل الفتوى وان راى

فيها اسم من لا يعرفه سأل عنه فان لم يعرفه فله الامتناع
من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاولى في هذا
الموضع ان يشار الى صاحبها بابدالها فان ابا ذلك
اجابه شفاها ولو خاف فتنة من الضرب على
فتيا عادم الاهليه ولم تكن خطا عدل الى الامتناع
من الفتيا معه واما اذا كانت خطا وجب
التنبيه عليه وحرم الامتناع من الافتا تاركا
للتنبيه على خطائها بل يجب عليه الضرب عليها
عند تيسر او الابدال ويقطع الرقعة باذن صاحبها

واذا تعذر ذلك وما يقوم مقامه كتب جواب
جوابه عند ذلك الخطاء ويحسن ان تعاد للمفتي
المذكور باذن صاحبها واما اذا وجد فتيا الاهل
وهي على خلاف ما يراه هو غير انه لا يقطع بخطائهما
فليقتصر على جواب نفسه ولا يتعرض لفتيا غيره
بتخطيه ولا اعتراض الخامس والعشرون اذا لم يفهم المفتي
السوال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة فيل
يكتب يزاد في الشرح ليجيب عنه اذ لم افهم ما
فيها وعلى تقدير ان يكتب فلتكن الكتابة في محل

لا يضر بحال الرقعه واذا فهم من السوال الصورة
وهو يحتمل غيرها فلينص عليها فى اول جوابه
فيقول ان كان قال كذا او فعل كذا او ما اشبه
ذلك فالامر كذا او كذا او يزيد والا فكذا وكذا
السادس والعشرون ليس بمنكر ان يذكر المفتى فى
فتواه حجة مختصرة قريبة من اية او حديث ومنعه
بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف وفصل
بعضهم فقال ان افتا عاميا لم يذكر الحجة وان
افتى فقيها ذكرها وهو حسن بل قد يحتاج المفتى

فى بعض الوقايع الى ان يشدد ويبالغ فيقول هذا
اجماع المسلمين او لا اعلم فى هذا خلافا او من
خالف هذا فقد خالف الواجب وعدل عن
الصواب او الاجماع او فقد اثم او فسق او وعلى
ولى الامر ان ياخذ بهذا او لا يهمل الامر وما
اشبه هذه الالفاظ على حسب ما يقتضيه
ويوجبه الحال النوع الرابع فى احكام المستفتى
واداابه وصفته وفيه مسائل الاولى فى صفته
كل من لم يبلغ درجة المفتى الجامع للعلوم المتقدمة

فهو فيما يسال عنه من الاحكام مستفتى ويعبر عنه
بالعامى ايضا وان كان من افضل اهل عصره بل ربما
كان اعلم من المفتى فى علوم اخر لا يتوقف عليها الا
فتى فان العامية الاصطلاحية تقابل الخاصية باى معنى
اعتبرت فها هنا يراد بالخاص المجتهد دون وبالعا
من دونهم ويقال له ايضا مقلد والمراد بالتقليد
قبول قول من يجوز عليه الخطا بغير حجة على غير
ما قبل قبوله فيه تفعيل من القلادة كانه يجعل
ما يعتقده من الاحكام قلادة فى عنق من قلده يجب

على من اراد ذلك الاستفتى اذا نزلت حادثه
يجب عليه علم حكمها فان لم يجد فى بلده من يستفتيه
وجب عليه الرحيل الى من يفتيه وان بعدت
داره وقد رحل خلايق من السلف فى المسئلة
الواحدة الليالى والايام وفى بعضها من العراق
الى الحجاز وقد رحل رجل من الحجاز الى الشام
فى حديث ابى الدرداء الثانية يلزم المقلد ان لا
يستفتى الا من عرف او غلب على ظنه علمه بما
يصير به اهلا للافتى وعدالته فان جهل علمه

لزمه البحث عمّا يحصل به احد الامرين اما بالممارسة
المطلعة له على حاله او شهادة عدلين او شياع
حاله بكونه متصفا بذلك او باذعان جماعة من العلماء
العاملين بالطريق وان لم يكونوا عدولا بحيث يثمر
قولهم الظن وان جهلت عدالته رجع فيها الى العشرة
المفيدة لها او الشياع او شهادة عدلين **الثالثة**
اذا اجتمع اثنان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان
اتفقوا في الفتوى اخذ بها وان اختلفوا وجب
عليه الرجوع الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا في الوصفين

رجع الى اعلم الورعين واورع العالمين فان تعارض
الاعلم والاورع قلد الاعلم فان جهل الحال او تساووا
في الوصف تخير وان بعد الفرض وربما قيل
بالتخيير مطلقا لاشتراك الجميع في الاهلية
وهو قول اكثر العامة ولا نعلم به قائلا منا بل
المنصوص عندنا هو الاول **الرابعة** في جواز
تقليد المجتهد الميت مع وجود الحي او لا معه
للجمهور اقوال اصحها عندهم جوازه مطلقا
لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا

يعتد بها بعدهم في الاجماع والخلاف ولان موت
الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته بخلاف
فسقه والثاني لا يجوز مطلقا لفوات اهليته
بالموت ولهذا ينعقد الاجماع بعده ولا ينعقد
في حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا
خصوصا المتاخرين منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه
صريحا يعتد بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على
اصولنا من ان العبرة في الاجماع انما هو بدخول
المعصوم كما لا يخفى والثالث المنع منه مع

وجود الحي لا مع عدمه وتحقيق المقام في غير هذه
الرسالة **الخامسة** لو تعدد المفتي وتساووا في
العلم والدين وقلنا بتخييره مطلقا قلد من شا
فيما نزل به ثم اذا حضرت واقعة اخرى فهل يجب
عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان وعدمه
اوجه وكذا القول في تلك الواقعة في وقت
آخر **السادسة** اذا استفتى فاجيب ثم حدثت
تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزمه تجديد
السوال فيه وجهان احدهما نعم لاحتمال تغيير



رأى المفتي والثاني لا وهو الاقوى لثبوت الحكم
والاصل استمرار المفتي عليه وهذا ياتي في
تقليد الحي اما الميت فلا **السابعة** له ان يستفتي
بنفسه وان يبعث ثقة يعتمد خبره او رقعة
وله الاعتماد على خط المفتي اذا اخبره عدل
انه خطه او كان يعرف خطه ولم يشك في كون
ذلك الجواب بخطه ولو لم يعرف لغة المفتي
افتقر الى المترجم العدل وهل يكفي الواحد ام
يشترط عدلان وجهان اجودهما الثاني **الثامنة**

ينبغي للمستفتي ان يتأدب مع المفتي ويجله في
خطابه وجوابه ونحو ذلك ولا يومي بيده الى وجهه
ولا يقل له ما تحفظه في كذا ولا اذا اجابه هكذا
فهمت او وقع لي ونحو ذلك ولا افتاني فلان او
غيرك بهذا او بخلافه ولا ان كان جوابك موافقا
لما كتب فاكتب والا فلا ولا يسأله وهو قائم ولا
مستوفز ولا مشغول بما يمنعه من تمام الفكر
ولا يطالبه بدليل ولا يقل لم قلت كذا فان احب
ان تسكن نفسه بسماع الحجة طلبها في مجلس آخر



اوفى المجلس بعد قبول الفتوى مجردة **التاسعة** اذا اراد
جمع خط مفتيين فى ورقه واحدة فالاولى البداة
بالاعلم فالاعلم ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم بالاسن
وهكذا على ترتيب المرجحات فى الامامة ولو اراد
افراد الاجوبه فى رقاع بدى بمن شا ولتكن رقعه
الاستفتى واسعة ليتمكن المفتى من استيفاء
الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتى
العاشرة ينبغى ان يكون كاتب الرقعة ممن يحسن
السؤال ويضعه على الغرض مع ابانة الخط

واللفظ وصيانتهما عما يتعرض للتصحيف وبين
مواضع السوال وينقط مواضع الاشتباه و
يضبطها وان كان من اهل العلم فهو اجود
وان كان بعض العلما لا يكتب فتواه الا فى
رقعة كتبها رجل من العلم **الحادى عشر** لا يدع الدعا
فى الرقعة للمفتى فان اقتصر على فتوى واحد قال ما
تقول رحمك الله او رضى الله عنك او وفقك الله
او ايدك او سددك او رضى الله عن والديك ونحو
ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه فى الدعا وان اراد

جواب جماعة قال لما تقولون رضى الله عنكم اوما قولكم
اوما قول الفقها سددهم الله وايدهم ونحوه وان
انى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو اولى ويدفع
الرقعة الى المفتى منشورة وياخذها منشورة ولا
يحوجه الى نشرها ولا الى طيها **الثانى عشر** اذا لم
يجد صاحب الواقعة مفتيا فى البلد وجب عليه
الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم
فان لم يجد فى بلده ولا فى غيرها بناء على ان الميت
لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد

نعوذ بالله تعالى من ذلك وجب عليه الاخذ
بالاحتياط فى امر ما امكن فان لم يتفق الاحتياط
فهل يكون مكلفا بشئ يصنعه فيه نظر **الباب
الثالث** فى المناظرة وشروطها وادابها و
اوقاتها وفيه فصلان **الفصل الاول** فى شروطها
وادابها اعلم ان المناظرة فى احكام الدين من الدين
ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل بها
على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها
واقتدا بالسلف فيها فانهم تناظروا فى مسائل

وما تناظروا الا لله لطلب ما حق عند الله تعالى
ولمن يناظر لله وفى الله علامات بها يبين الشروط
والاداب الثانية ان يقصد بها اصابة الحق
وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة
علمه وصحة نظره فان ذلك مرا قد عرفت ما فيه
من القبايح والنهى الاكيد ومن ايات هذا القصد
ان لا يوقعها الا مع رجا التاثير فاما اذا علم
عدم قبول المناظر للحق وانه لا يرجع عن رايه
وان تبين له خطاه فمناظرته غير جايزة لترتب

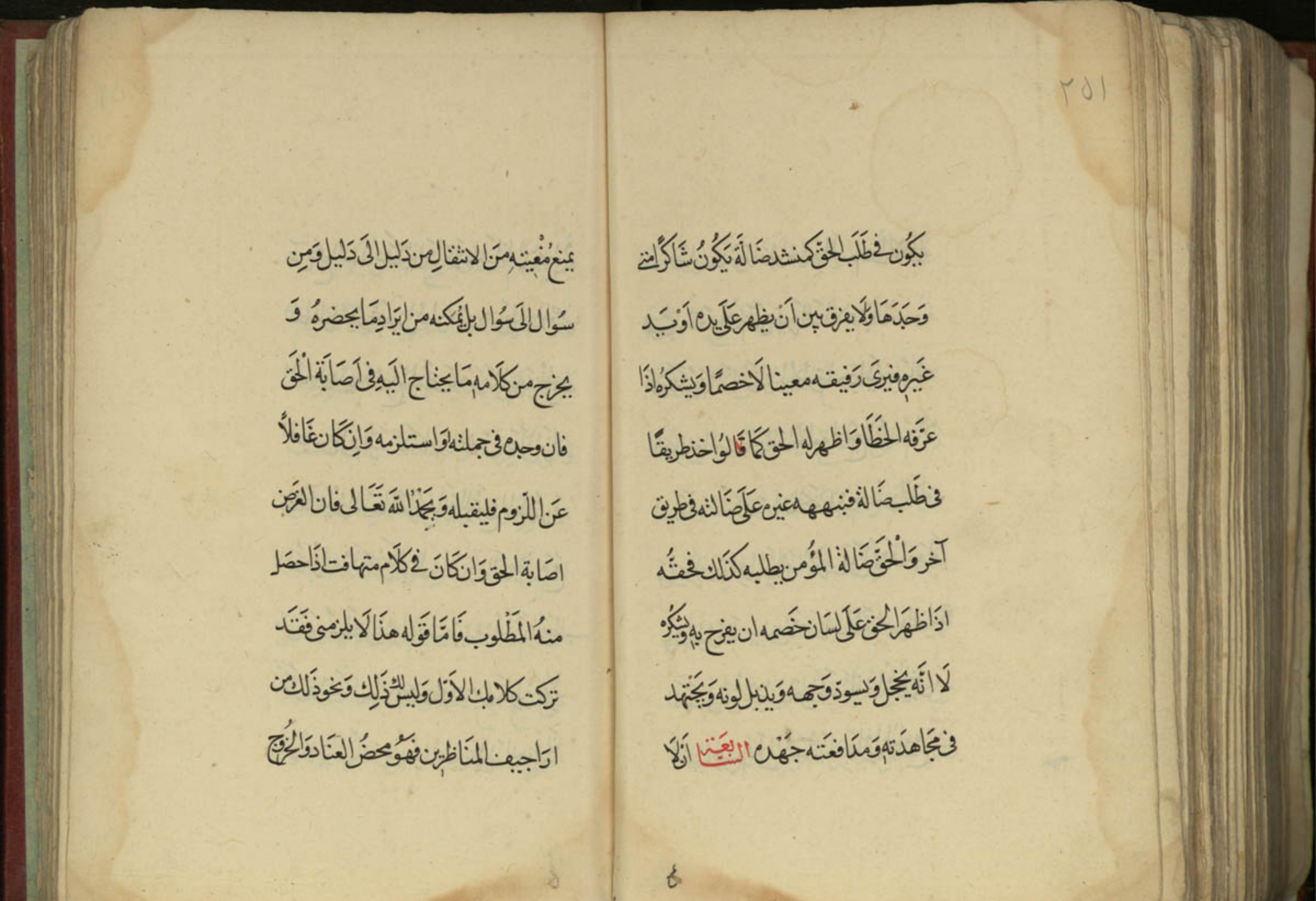
الافات الاتيه وعدم حصول الغاية المطلوبة
منها الثالثة ان لا يكون ما هو اهم من المناظرة
فان المناظرة اذا وقعت على وجهها الشرعي
وكانت في واجب فهي من فروض الكفايات
فاذا كان ثم واجب عيني او كفايي هو اهم منه لم
يكن الاشتغال بها ومن جملة الفروض التي لا
قايم بها في هذا الزمان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد يكون المناظر في مجلس مناظرته
مصاحبا لعدة مناكير كما لا يخفى على من سبر

الاحوال المفروضة والمحرمة ثم هو يناظر فيما لا
ينفق او ينفق نادرا من الدقايق العلمية والفروع
الشرعية بل يجرى منه ومن غيره فى مجلس المناظرة
من الايحاش والافحاش والايذا والتقصير
فيما يجب رعايته من النصيحة للمسلمين والمحبة
والموادة ما يعصى به القايل والمستمع ولا
يلتفت قلبه الى شىء من ذلك ثم يزعم انه يناظر
لله تعالى وان يكون المناظر فى الدين مجتهدا
يفتى برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان له الحق على

لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس
له مخالفة مذهب من يقلده فاى فايدة له فى
المناظرة وهو لا يقدر على تركه ان ظهر ضعفه
ثم على تقدير ان يباحث مجتهدا ويظهر له
ضعف دليله ماذا يضر المجتهد فان فرضه الاخذ
بما يترجح عنده وان كان فى نفسه ضعيفا كما
اتفق ذلك لساير المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة
ثم يظهر لهم او لغيرهم انها فى غاية الضعف
فتتغير فتواهم لذلك حتى فى المصنف الواحد

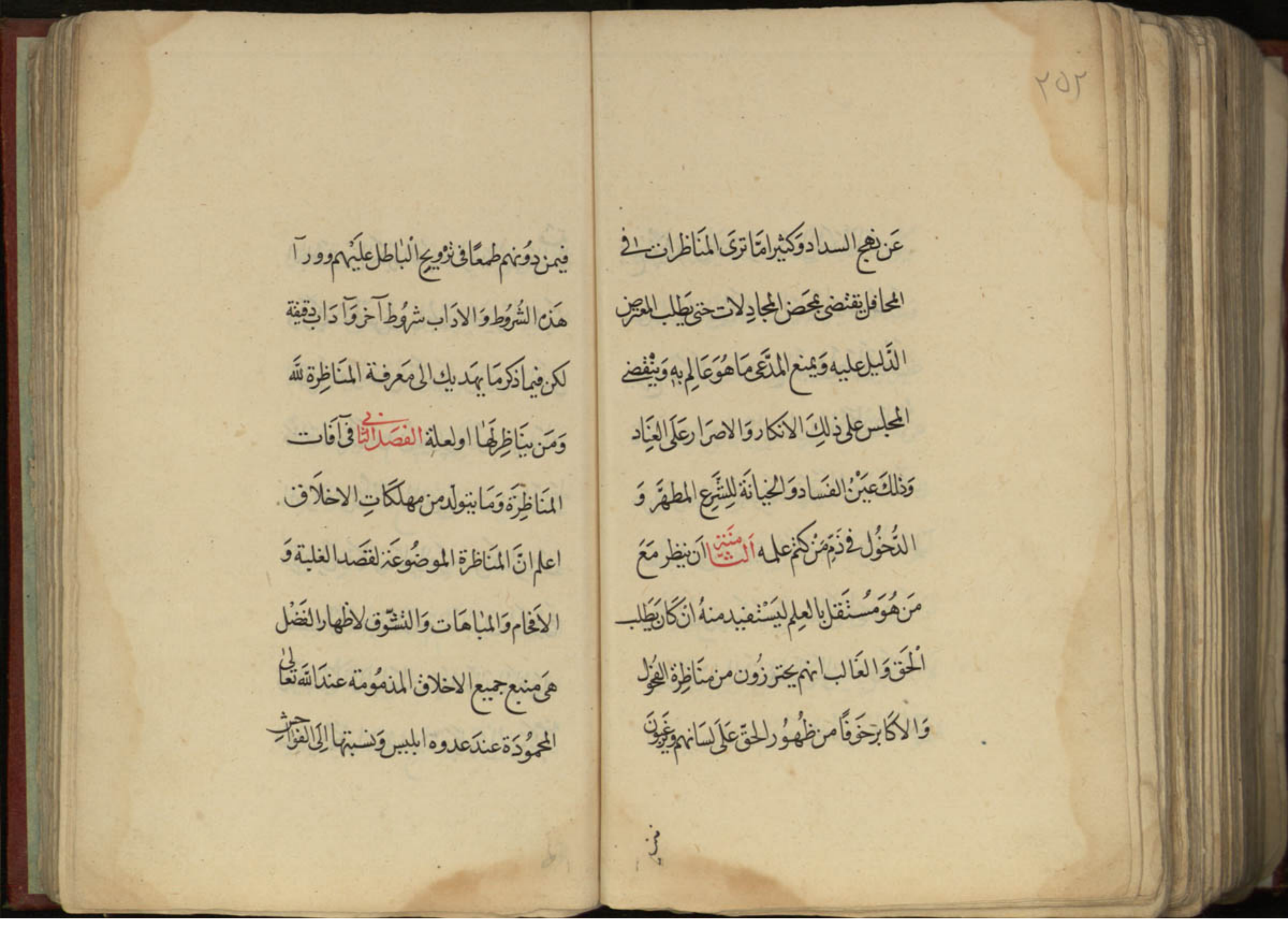
بل في الرقعة الواحدة الرابعة ان يناظر في واقعة
مهمة او في مسئلة قريبة من الوقوع وان يهتم
بمثل ذلك والمهم ان يعين الحق ولا يطول الكلام
زيادة على ما يحتاج اليه وفي تحقيق الحق ولا يغتر
بان المناظرة في تلك المسايل الباردة توجب
رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق
كما يتفق ذلك كثيرا القاصدي حظ النفوس
من اظهار المعرفة فيتناظرون في التعريفات
وما يشتمل عليه من النقوض والترسفات وفي

المغالطات ونحوها ولو اختبر حالهم حق الاختبار
لوجد مقصدهم على غير ذلك الاعتبار الخامسة
ان تكون المناظرة في الخلوة احب اليه منها في
المحفل والصدور فان الخلوة اجمع للفهم واحرى
لصفاء الفكر ودرك الحق وفي حضور الخلق
ما يحرك دواعي الرياء والحرص على الافحام ولو
بالباطل وقد يتفق لاصحاب المقاصد الفاسدة
الكسل عن الجواب عن المسئلة في المحافل و
احتيالهم على الاستيثار بها في المجامع السادسة



يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة يكون شاكرا متى
وجدها ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد
غيره فيرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا
عرفه الخطا واظهر له الحق كما قالوا اخذ طريقا
فى طلب ضالة فنبهه غيره على ضالته فى طريق
آخر والحق ضالة المؤمن يطلبه كذلك نجفة
اذا ظهر الحق على لسان خصمه ان يفرح به ويشكره
لا انه يخجل ويسود وجهه ويذبل لونه ويجتهد
فى مجاهدته ومدافعته جهده السابعة ان لا

يمنع منعيته من الانتقال من دليل الى دليل ومن
سوال الى سوال بل يمكنه من ايراد ما يحضره و
يخرج من كلامه ما يحتاج اليه فى اصابة الحق
فان وجده فى جملته او استلزمه وان كان غافلا
عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فان الغرض
اصابة الحق وان كان فى كلام متهافت اذا حصل
منه المطلوب فاما قوله هذا لا يلزمنى فقد
تركت كلامك الاول وليس لك ذلك ونحو ذلك من
اراجيف المناظرين فهو محض العناد والخروج



عن نهج السداد وكثيرا ما ترى المناظرات في
المحافل يقتضي بمحض المجادلات حتى يطلب المعترض
الدليل عليه ويمنع المدعي ما هو عالم به وينقضي
المجلس على ذلك الانكار والاصرار على العناد
وذلك عين الفساد والخيانة للشرع المطهر و
الدخول في ذم من كتم علمه الثامنة ان ينظر مع
من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب
الحق والغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول
والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون

من

فيمن دونهم طمعا في ترويج الباطل عليهم وورا
هذه الشروط والاداب شروط آخر وآداب دقيقة
لكن فيما ذكرنا ما يهديك الى معرفة المناظرة لله
ومن يناظرها اولعلة الفصل الثاني في آفات
المناظرة وما يتولد من مهلكات الاخلاق
اعلم ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة و
الافحام والمباهات والتشوق لاظهار الفضل
هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى
المحمودة عند عدوه ابليس ونسبتها الى الفواحش

الباطنة من الكبر والعجب والريا والحسد والمنافسة
وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبته
الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنى والقتل
والقذف وكما ان من خير بين الشرب وبين ساير
الفواحش واختار الشرب استصغارا له فدعاه
ذلك الى ارتكاب ساير الفواحش فكذلك من
غلب عليه حب الافحام والغلبة فى المناظرة
وطلب الجاه والمباهات دعاه ذلك الى اظهار
الخبايث كلها فاولها الاستكبار عن الحق وكراهته

والحرص على مدافعته بالمماراة فيه حتى ان ابغض
الاشيا الى المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه
ومهما ظهر تشمر لجحده بما قدر عليه من التدليس
والمخادعة والمكر والحيلة ثم تصير المماراة له
عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا وتنبعث
داعيته للاعتراض عليه اظهارا للفضل و
استنقاصا بالخصم وان كان محقا قاصدا
اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد تكون عليك
بعض ما فى المرآة من القبيح والذم وما يترتب عليه

من المفاسد وقد سوى الله تعالى بين من افترى على
الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله الكذب او كذب بالحق
لما جاءه وهو كثير ايضا لما تقدم من انه
عبارة عن رد الحق على قايله والمرا يستلزم ذلك
وروى عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة وانس
قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما ونحن نتمارى في شئ من امر الدين فغضب
غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال انما هلك

من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا
يماري فان المماري قد تمت مضاربه ذروا المراء
فان المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء
فانا زعيم بثلاثة ابيات في الجنة في رباضها
واوسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق
ذروا المراء فان اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة
الاوثان المراء وعنه صلى الله عليه وآله ثلاث
من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي باب
شاء من حسن خلقه وخشي الله تعالى في المغيب

بعد نبت

والمحصر وترك المرآء وان كان محقا وعن ابى عبد الله
عليه السلام قال قال امير المومنين عليه السلام اياكم
والمرآء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على
الاخوان وينبت عليهما النفاق وعن ابى عبد الله
عليه السلم قال قال جبرئيل عليه السلم للنبى
صلى الله عليه وآله اياك وملاحاة الرجال وثانيها
الريا وملاحظة الخلق والجهد فى استمالة
قلوبهم وصرف وجوههم ليصوبوا نظره وينصروه
على خصمه وهذا هو عين الريا والريا هو الدآء

العضال والمرض المخوف والعلة المهلكة قال الله
تعالى والذين يمكرون السيات لهم عذاب
شديد ومكر اولئك هو يبور قيل هم اهل الريا
وقال الله تعالى من كان يرجوا لقآء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والرياء هو الشرك الخفى وقال صلى الله عليه وآله
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الريا
يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد

بِاَعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله
عليه وآله استعيذ بالله من جب الحزن قيل وما
هو يا رسول الله قال وادى فى جهنم اعد للمرائين
وقال صلى الله عليه وآله ان المراى ينادى
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائى ضل عملك
وبطل اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له
وروى جراح المداينى عن ابى عبد الله عليه السلم
فى قول الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب
به وجه الله تعالى انما يطلب تزكية الناس
يشتهى ان يسمع به الناس فهذا الذى اشرك
بعبادة ربه وعنه عليه السلام قال قال
النبى صلى الله عليه وآله ان الملك ليصعد
بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته
يقول الله عز وجل اجعلوها فى سجين انه ليس اياى
اراد به وعن امير المؤمنين عليه السلام ثلاث

علامات للمرآى ينشط اذا راى الناس ويكسل
اذا كان وحده ويجب ان يحمد في جميع اموره
وثالثها الغضب والمناظر لا ينفك منه
غالبا سيما اذا رد عليه كلامه وقوله واعترض
عليه وزيف دليله بمشهد من الناس فانه يغضب
لذلك لا محالة وغضبه قد يكون بحق وقد
يكون بغير حق وقد ذم الله تعالى ورسوله
الغضب كيف كان واكثر من التوعد عليه قال
الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم

الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته
على رسوله الاية قدم الكفار بما تظاهروا به
من الحمية الصادرة عن الغضب ومدح
المؤمنين بما انعم عليهم من السكينة وعن
عكرمة في قوله تعالى سيدا وحصورا قال
السيد الذي لا يغلبه الغضب وروى ان رجلا
قال يا رسول الله امرني بعمل واقلل قال لا تغضب
ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وسئل صلى الله
عليه وآله ما يبعد من غضب الله تعالى قال لا

تغضب وعنه صلى الله عليه وآله من كف غضبه
ستر الله عورته وقال ايضا ابو الدرداء قلت يا
رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا
تغضب وقال صلى الله عليه وآله الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال
صلى الله عليه وآله ما غضب احد الا اشرف
على جهنم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعت ابي يقول اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله رجل بدوي فقال اني اسكن البادية فعلمني

جوامع الكلام فقال آمرك ان لا تغضب فاعاد
عليه الاعرابي المسئلة ثلاث مرات حتى رجع
الرجل الى نفسه فقال لا اسئل عن شيء بعد
هذا ما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله الا
بالخير وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الخل العسل وذكر الغضب عند ابي جعفر
عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى
ابدا حتى يدخل النار وعنه عليه السلام قال

لعله الكلم

مكتوب في التورية فيما ناجى الله عز وجل به موسى
عليه السلام ان يا موسى امسك غضبك عمن
ملكتك عليه اكف عنك غضبي وعن ابي حمزه
الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام ان هذا
الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم
وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت
اوداجه ودخل الشيطان فيه والاخبار في ذلك
كثيرة وفي الاخبار القديمة قال نبي من الانبيا
لمن معه من يكفل لي ان لا يغضب يكون معي في

درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال شاب
من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا و
وفى به فلما مات كان في منزلته بعده وهو ذو
الكفل لانه كفل له بالغضب ووفى به ورابعها
الحقد وهو نتيجة الغضب فان الغضب اذا لزم
كظمه لعجزه عن التشفي في الحال رجع الى الباطن
واحتقن فيه فصار حقودا ومعنى الحقد ان
يلزم قلبه استثقالا له والبغض له والنفار منه
وقد قال صلى الله عليه واله المؤمن ليس بحقود



فالحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر امورا فاحشة
كالحسد والشماتة بما يصيبه من البلاء والهجر
والقطيعة والكلام فيه بما لا يحل من كذب و
غيبة وافشاء سر وعيب والحكاية به لما يقع منه
المؤدى الى الاستهزاء والسخرية منه والايذاء
بالقول والفعل حيث يمكن وكل هذه الامور
نتايج الحقد واقل درجات الحقد مع الاحتراز
عن هذه الافات المحرمة ان تستثقله فى الباطن
ولا تنهى قلبك عن بغضه حتى تمتنع بما كنت تتطوع
به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على
بره ومواساته وهذا كله ينقص درجتك فى
الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم وثواب
جزيل وان كان لا يعرضك العقاب واعلم ان
للحقود عند القدرة على الجزاء ثلاثة احوال احدها
ان يستوفى حقه الذى يستحقه من غير زيادة
ولا نقصان وهو العدل والثانى ان يحسن اليه
بالعفو وذلك هو الفضل والثالث ان يظلمه
بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار



الارذال والثاني هو اختيار الصديقين والاول
هو منتهى درجة الصالحين فليتم المؤمن بهذه
الخصلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة العفو التي
قد امر الله تعالى بها وحث عليها رسول الله صلى
الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم
قال الله تعالى خذ العفو الاية وقال الله تعالى
وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت
لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا

ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله تعالى
الا زاده الله تعالى بها عزا يوم القيمة ولا فتح
رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال
صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا
رفعة فتواضعوا يرفعكم الله تعالى والعفو لا
يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله تعالى وانما
الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم
الله وقال صلى الله عليه وآله قال موسى عليه
السلام يا رب اي عبادك اعز عليك قال الذي



اذا قدر عفى وروى ابن ابى عمير عبد الله بن سنان
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فى خطبة الا اخبركم بخير
خلايق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمكم
واوصلوا من قطعكم والاحسان الى من اساء اليكم
واعط من احرمك والاخبار فى هذا الباب كثيرة لا
تقتضى الرسالة ذكرها وخامسها الحسد وهو
نتيجة الحقد والحقد نتيجة الغضب كما مر والمناظر
لا ينفك منه غالبا فانه تارة يغلب وتارة يغلب

وتارة يحمد فى كلامه وتارة يحمد فى كلام غيره
ومتى لم يكن الغلب والحمد له تمناه لنفسه دون
صاحبه وهو عين الحسد فان العلم من اكبر النعم
فان تمنى احد كون ذلك الغلب ولوازمه له فقد
حسد صاحبه وهذا امر واقع بالمتناظرين الا من
عصمه الله تعالى ولذلك قال ابن عباس رضى الله
عنه خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا
اقوال الفقهاء بعضهم فى بعض فانهم يتغايرون
كما تتغاير التيوس فى الزريبة واما ما جاء فى ذم

الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد الحصر
وكفاك فى ذمه ان جميع ما وقع من الذنوب
والفساد فى الارض من اول الدهر الى اخره
كان من الحسد كما حسد ابليس لعنه الله تعالى
ادم عليه السلام فصار امره الى ان طرده الله ولعنه
واعد له عذاب جهنم خالدا فيها وتسلط بعد
ذلك على بنى آدم وجرى فيهم مجرى الدم والروح
فى ابدانهم وصار سبب الفساد على الاباد وهو
اول خطيئة وقعت بعد خلق آدم وهو الذى اوجب

قتل ابن ادم اخاه كما حكاه الله تعالى عنهما
فى كتابه الكريم وقد قرن الله تعالى الحاسد بالشيطان
والساحر فقال ومن شر غاسق اذا وقب ومن
شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا
حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال صلى الله عليه وآله دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضا وهى الحالقة لا اقول
حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذى نفس

محمد بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولن يؤمنوا
حتى يتحابوا وقال صلى الله عليه وآله ستة يدخلون
النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هؤلاء
قال الامرآء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة
والعلماء بالحسد وروى محمد بن مسلم عن ابي
عليه السلم انه قال ان الرجل ليأتي بادرة فيكفر
وان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب
وعن ابي عبد الله افة الدين الحسد والعجب و

والفخر وعنه عليه السلم قال قال الله عز وجل يا
ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلي
ولا تمدن عيناك الى ذلك ولا تتبعه نفسك
فان الحاسد ساخطا لنعمي صاد القسمي الذي
قسمت به بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه
وليس مني وعنه عليه السلام قال ان المؤمن
يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط
وسادسها الهجر والقطيعة وهو ايضا من لوازم
الحقد فان المتناظرين اذا ثارت بينهما المنافرة

وظهر منهما الغضب وادعى كل منهما انه المصيب
وان صاحبه المخطى واعتقداه واظهر انه مصر
على باطله مزمع على خلافه لزم من حقد عليه
وغضبه هجره وقطيعته وذلك من عظايم الذنوب
وكبار المعاصي وروى داود ابن كثير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول قال ابي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا
ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام
ولم يكن بينهما ولاية وايهما سبق الى كلام اخيه

كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال لا يفترق رجلان
على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة
وربما استحق كلاهما فقال له معتب جعلني الله
فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو
اخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت
ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الاخر
فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه
اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين

صاحبه فانّ الله تعالى حكمه عدل يأخذ للمظلوم
من الظالم وروى زرارة عن ابى جعفر عليه السّلم
قال انّ الشيطان يغوى بين المؤمنين ما لم يرجع
احدهم عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه
وتمدد ثم قال فزت فرحم الله من الّف بين وليين
لنا يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا وعن ابى
بصير عن ابى عبد الله عليه السّلام قال لا يزال ابليس
فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت
ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله مما لقى من

الشبور وتابعها الكلام فيه بما لا يحل من كذب
وغيبة وغيرهما وهو من لوازم الحقد بل من نتيجة
المناظرة فانّ المناظر لا يخلو عن حكاية كلام
صاحبه فى معرض التهجين والذم والتوهين فيكون
مغتابا وربما يحرف كلامه فيكون كاذبا ومبهاتا
وملبسا وقد يصرح باستجهاله واستحماقه فيكون
متنقصا مشيبا وكل واحد من هذه الامور ذنب
كبير والوعيد عليه فى الكتاب والسنة كثير يخرج
عن حد الحصر وكفاك فى ذم الغيبة انّ الله تعالى

شبهها باكل الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض
وقال صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة
اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له
صاحبه وقال البراء خطب بنا رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال

يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة
اخيه تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه
في جوف بيته وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من
من مؤمن قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته
اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
اليم وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الغيبة
اشد من ثلاثين زنية وفي حديث آخر من ست

وثلاثين زينه والكلام في الغيبه يطول والغرض
هنا الاشارة الى اصول هذه الرذايل وروي
المفضل ابن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال من روى على مومن رواية يريد بها شينه وهدم
مروته ليسقط عن اعين الناس اخرجه الله من ولايته
الى ولاية الشيطان فلا نقبله الشيطان وعنه
عليه السلام في حديث عورة المومن على المومن
حرام قال ما هو ان ينكشف فترى منه شيئاً انما هو ان
تروى عنه او تعيبه وروى زرارة عن ابي جعفر

وابي عبد الله عليهما السلام قالا اقرب ما يكون
العبد الى الكفران يواخي الرجل على الدين فيحصي
عليه عثراته وزلاته وروى ابو بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه
معصيه وحرمة ماله كحرمة دمه وعن ابي حمزة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قال المومن
لاخيه اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي
كفر احدهما ولا يقبل الله من مومن عملا وهو مضمر



على وهو على اخيه المؤمن سوا وروى المفضل عن ابى
جعفر عليه السلام قال ما من انسان يطعن فى مؤمن
الامات بسوء ميتة وكان قمنا لا يرجع الى خير و
ثامنها الكبر والترفع والمناظر لا ينفك عن التكبر
على الاقران والامثال والترفع فوق المقدار
فى الهيات والمجالس ومن انكار كلام خصمهم
وان لاح كونه حقا حذرا من ظهور غلبتهم ولا
يصرحون عند ظهور الفلج عليهم بانا مخطئون وان
الحق قد ظهر فى جانب خصمنا وهذا عين الكبر الذى

قد

قد اخبر عنه النبى صلى الله عليه واله بانه لا يدخل
الجنة من فى قلبه منه مثقال و قد فسره صلى الله
عليه وآله فى الحديث السابق بانه بطر الحق وغمص
الناس والمراد ببطر الحق رده وغمص الناس بالصاد
المهملة بعد الغين المعجمة احتقارهم وهذا الناظر
قد رد الحق على قايله بعد ظهوره له وان خفى
على غيره وربما احتقره حيث يزعم انه محق وان
خصمه هو المبطل الذى لم يعرف الحق ولا له ملكة
العلم والقوانين المودية اليه وعن النبى صلى الله



عليه وآله انه قال حاكيا عن الله تعالى العظمة
ازاري والكبريا ردائي فمن نازعني فيهما قصمته
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه
الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال
يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد
نازع الله عز وجل رداءه وروى الحسين بن ابي العلى
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول الكبر
قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء

الله تع فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله الا
سفالا وسئل عليه السلام عن ادنى الالحاد قال
ان الكبر ادناه وروى زرارة عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام قالا لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال ذرة من الكبر وعن عمر ابن يزيد قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اكل الطعام الطيب
واشم الرايحة الطيبة واركب الدابة الفارهة
ويتبعني الغلام افترى هذا شئ من التجبر فلا افعله
فاطرق ابو عبد الله عليه السلم ثم قال انما الجبار



الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت
اما الحق فلا اجهله والغمص لا ادرى ما هو قال
من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وعن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وعد منهم الجبار وتاسعها
التجسس وتتبع العورات والمناظر لا يكاد يخلو عن
طلب عثراة مناظره في كلام وغيره وليجعله ذخيرة
لنفسه ووسيله الى تشديده وبراته ودفع منقصته

حتى ان ذلك قد يتمادى باهل العقله ومن يطلب
عمله للدنيا فينفحص عن احوال الخصمه وعيوبه
ثم انه قد يعرض به في حضرته او يشافهه بها وربما
يتبجح به ويقول كيف اخملته واخجلته الى غير ذلك
مما يفعله الغافلون عن الدين وقال صلى الله
عليه وآله يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه
لا تتبعوا عورات المسلمين فمن تتبع عورة مسلم
تتبع الله عورته وفضحه ولو في جوف بيته وعن ابي
جعفر الباقر عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى

الكفران يواخي الرجل على الذين فيحصي عليه زلاته
ليعيّره بها يوما بعد يوم وعن ابي عبد الله عليه السلام
ابعد ما يكون العبد من الله ان يكون الرجل يواخ
الرجل وهو يحفظ زلاته ليعيّره بها يوما وعنه
عليه السلام ومن عيّر مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه
وعنه عليه السلام من لقي اخاه بما يؤنّبه انبه الله
في الدنيا والاخرة وعنه عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام في كلام له ضع امر
اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا

تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها
في الخير محملا وعاشرها الفرح بمساة الناس
والغم بسرورهم ومن لا يحب لاخيه المسلم مثل ما
يحب لنفسه فهو ناقص الايمان بعيد عن اخلاق
اهل الدين وهذا غالب بين من غلب على قلبهم محبة
انعام الاقران وظهور الفضل على الاخوان وقد
ورد في احاديث كثيرة ان للمسلم على المسلم حقوقا
ان ضيّع منها واحدا خرج من ولاية الله وطاعته
من جملتها ذلك روى احمد بن يعقوب الكليني

لعله محمد

باسناده الى المعلا ابن خنيس عن ابى عبد الله عليه
السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع
حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب
عليه ان ضيع منها حقا خرج من ولاية الله وطاعته
ولم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك وما
هى قال يا معلى انى عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا
تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوة الا بالله
قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره
له ما تكره لنفسك والحق الثانى ان تجتنب سخطه

وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه
بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق
الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق
الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروا ويظما ولا
تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم
وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل
ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع
ان ترضى قسمته وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد
جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادر الى قضائها

الخصوم والاقران واتباعهم بوجه مسالم وقلب
منازع وربما يظهرون الحب والشوق الى لقائهم
وفرايصهم مرتعدة فى الحال من بعضهم ويعلم كل
واحد من صاحبه انه كاذب فيما يبديه مضمر خلاف
ما يظهره وقد قال صلى الله عليه وآله اذا تعلم
الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا فى الارحام لعنهم
الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم فنسال
الله العافية وهذه اثنى عشر خصلة تهلكه اولها

الكبر المحرم للجنة واخرها النفاق الموجب للنار
والمتناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم
ولا ينفك اعظمهم دينا واكثرهم عقلا من جملة
موارد هذه الاخلاق وانما غايتهم اخفاؤها
ومجاهدة النفس عن ظهورها للناس وعدم
اشتغالهم بمداويها والامر الجامع لها طلب العلم
لغير وجه الله وبالجملة فالعلم لا يهمل العالم
ابدا بل اما ان يهلكه ويشقيه او يسعده ويقربه
من الله تعالى ويدنيه فان قلت فى المناظرة فايدتان

ولا تلجيه ان يسألكها ولكن تبادر مبادره فان
فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته
بولايتك والاخبار في هذا الباب كثيرة وحادى
عشرها تزكية النفس والثنا عليها ولا يخلو المناظر
من الثنا على نفسه اما تصريحا او تلويحا وتعريضا
بتصويب كلامه وتهجين كلامه خصمه وكثيرا ما
يصرح بقوله ليس ممن يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض العلماء
ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه واعلم

ان ثناءك على نفسك مع قبحه ونهى الله عنه ينقص
قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى
واذا اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في
قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على
انفسهم بالفضل كيف يستنكره قلبك ويستثقله
طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم
ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم
ناجزا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم وثانى عشرها
النفاق والمناظرون يضطرون اليه فانهم يلقون

الانبياء عليهم السلام وترغيبهم في ثواب الله تع
فهو من ورثه الانبيا وخلفاء الرسل وامنا الله
على عباده واما تشحيذ الخاطر فقد صدقت
فليشحذ الخاطر وليتجنب هذه الافات التى ذكرناها
فان كان لا يقدر على اجتنابها فليتركه وليلزم
المواظبة على العلم وطول التفكير فيه وتصفية
القلب عن كدورات الاخلاق فان ذلك ابلغ
في التشحيذ وقد شحذت خواطر اهل الدين بدون
هذه المناظرة والشى اذا كانت له منفعة واحدة

وافات كثيرة لا يجوز التعرض لافاته لاجل تلك
المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الخمر و
الميسر قال الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر
من نفعهما لخ مهما لذلك واكد تحريمهما والله
الموفق **الباب الرابع** في اداب الكتابة والكتب
التي هي آله العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها
ووضعها وحملها وشرايها وعاريتها وغير ذلك
وفيه مسائل الاولى الكتابة من اجل المطالب الدينيه

احدهما ترغيب الناس في العلم اذ لولا حب الرياسة
لاندرست العلوم وفي سد بابها ما يفتر هذه الرغبة
والثانيه ان فيها تشحيذ الخاطر وتقوية النفس للدرك
ما اخذ العلم قلنا صدقت ولم نذكر ما ذكرناه لسد
باب المناظرة بل ذكرنا لها ثمانية شروط واثني عشر
آفة ليراعي المناظر شروطها ويتحرز عن آفاتها ثم
يستدرك فوايدها من الرغبة في العلم وتشحيذ
الخاطر فان كان غرضك انه ينبغي ان يرخص في
هذه الآفات ويحتمل باجمعها لاجل الرغبة في العلم

قاموس
شحذ السكين كمنع احدها كاشحذها

وتشحيذ الخاطر فنعم ما حكمت فان الله تعالى و
رسوله واصفياءه رغبوا الخلق في العلم بما وعدوا
من الثواب في الآخرة لا بالرياسة نعم الرياسة
باعث طبيعي والشيطان موكل بتحريكه والترغيب
فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك
واعلم ان من تحركت رغبته في العلم بتحريك
الشيطان فهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
وباقوام لا خلاق لهم ومن تحركت رغبته بتحريك

واكبر اسباب الملة الحنفيه من الكتاب والسنه
وما يتبعهما من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه
من المعارف العقلية وهي منقسمة في الاحكام
حسب العلم المكتوب فان كان واجبا على الاعيان
فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليهما وان
كان واجبا على الكفاية فهي كذلك وان كان
مستحبا فكتابته مستحبة وهي في زماننا هذا
بالنسبة الى الكتاب والنسبة موصوفة بالوجوب
مطلقا اذ لا يوجد من كتبة الدين ما يقوم بفرض

الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير
والحديث فان معالمهما قد اشرفت على الاندراس
ورايات اعلامهما قد آذنت بالانتكاس
فيجب على كل مسلم الاهتمام بحالهما كتابة و
حفظا وتصحيحا ورواية كفاية من القول عند المعلومية
ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية
يخاطب به كل مكلف ويأثم بالتقصير فيه كل مكلف
به فيكون في ذلك كالواجب العيني الى ان يوجد
ما فيه كفاية وقد ورد مع ذلك في الحث والوعد

بعد من

بالثواب الجزيل على فعلها كثير من الاثار فمنه عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدوا العلم وقيل
ما تقييده قال كتبه وروى ان رجلا من الانصار
كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وآله يستمع منه
الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك الى النبي ص
فقال صلى الله عليه وآله استعن بيمينك واومى
بيده اى خط وعن الحسن بن على عليه السلام انه
دعى بنيه وبنى اخيه فقال انكم صغار قوم ويوشك
ان تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع

صلى الله عليه وآله

منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته وعن
ابى بصير قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول
اكتبوا فانكم لا تحفظوا حتى تكتبوا لانه قال
القلب يتكل على الكتاب وعن عبيد بن زرارة
قال قال ابوعبدالله عليه السلام احتفظوا
بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وعن المفضل
ابن عمر قال قال لى ابوعبدالله عليه السلام اكتب
وبث علمك فى اخوانك فان مت فاورث كتبك
بنيك فانه يأتى على الناس زمان هرج لا يانسون

فيه الا بكتبهم وروى الصدوق فى اماليه باسناده
الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المومن اذا
مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة
سترا له فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى
بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن
جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست الى عبدى
وعزتى وجلالى لاسكننك الجنة معه ولا ابالى
الثانية يجب على الكاتب اخلاص النية لله تعالى
فى كتابته كما يجب اخلاصها فى طلبه العلم لانها

عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد
بها لغير الله تعالى من حظوظ النفس والدنيا
كالقصد بالعلم وقد تقدم من ذمه وعيد
ما فيه كفاية ويزيد عنه خيرا او شرا انه موقع
بيد ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فلينظر
ما يوقعه ويترتب على حظه ما يترتب من خير او
شر ومن سنة او بدعة يعمل بها فى حياته وبعد
موته دهرا طويلا فهو شريك فى اجر من ينتفع به
او وزره فلينظر ما يسببه ويعلم من ذلك ان ثواب

الكتابة ربما زاد على ثواب العلم في بعض الموارد
بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه فمن هنا جاء
تفضيل مداد العلما على دما الشهداء حيث ان
مدادهم ينفع بعد موتهم ودما الشهداء لا ينفع
بعد موتهم **الثالثه** ينبغي لطالب العلم يعتني
بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم النافعة
بما امكنه بكتابة او شراء والا فاجارة او عارية
لانها آلة التحصيل وكثيرا ما تذرب بها الافاضل
في الازمنة السابقه وحصل لهم بواسطتها ترق

زايد على من لم يتمكن منها ولهم في ذلك اقاصيص
يطول الامر بشرحها ولا ينبغي للطالب ان يجعل
تحصيلها وجمعها وكثرتها حظه من العلم و
نصيبه من الفهم بل يحتاج مع ذلك الى التعب
والجد والجلوس بين يدي المشايخ ولقد احسن
القايل شعر: اذا لم تكن حافظا واعيا
فجمعك للكتب لا ينفع **الرابعة** ان لا يشتغل
بنسخها ان امكنه تحصيلها بشرا او نحوه لان
الاشتغال بتحصيل العلم اهم نعم لو تعذر الشراء

لعدم الثمن او لعزة الكاتب فليكتب لنفسه ولا
يرضى في الاستعارة مع امكان تملكه ومتى آل
الحال الى النسخ فليشمر له فان الله يعينه ولا يضيع
به حظه من العلم ولا يفوت الحظ الا بالكسل
ومن ضبط وقته حصل مطلبه وقد تقدم
جملة صالحة في ذلك **الخامسة** يستحب اعارة
الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها
استحبابا موكدا لما فيه من الاعانة على العلم
والمعاضدة على الخير والمساعدة على البر والتقوى

مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر وقد قال
بعض السلف بركة العلم اعارة الكتب وقال
اخر من بخل بالعلم ابتلاه باحد ثلاث اما ان ينساه
او يموت فلا ينتفع به او تذهب كتبه وينبغي للمستعير
ان يشكر للمعير على ذلك الاحسان ويجزيه خيرا
السادسه اذا استعار كتابا وجب عليه حفظه
من التلف والتعيب وان لا يبطئ به ولا يطيل مقامه
عنده بل يرده اذا قضى حاجته ولا يحبسه اي يماطل
اذا استغنى عنه لئلا يفوت الانتفاع به على صاحبه

لعله يبطي

ولئلا يكسل عن تحصيل الفائدة منه ولئلا يمنع
صاحبه من اعارة غيره اياه واما اذا طلبه المالك
حرم عليه حبسه عنده ويصير ضامنا له وقد جاء
في ذم الابطاء برد الكتب عن السلف اشياء كثيرة
نظما ونثرا وبسبب حبسها والتقصير في حفظها
امتنع غير واحد من اعارتها **السابعة** لا يجوز ان
يصلح كتاب غيره المستعار والمستاجر بغير اذن صاحبه
ولا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتحه وخواتمه
الا اذا علم رضى مالكه وهو كما يكتبه المحدث على

حسب ما سمعه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا
يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه
بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زائد على الانتفاع
بالمطالعة واشق فان كان الكتاب وقفا على من
ينتفع به غير معين فلا باس بالنسخ منه لمن يجوز له
امساكه والانتفاع به مع الاحتياط ولا باس باصلاحه
ممن هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل
قد يجب فان لم يكن له ناظر خاص فالنظر الى حاكم الشرع
واذا انتسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب

منه والقرطاس في بطنه ولا يضع المحبرة عليه ولا
يمر بالقلم الممدود فوق الكتابة وبالجملة فيجب حفظه
من كل ما يعد عرفا تقصيرا وهو امر زائد على حفظ
الانسان كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار
خصوصا المتهاونين بحفظ الكتب فان كثيرا من الناس
يمتهن كتابه في الغاية بسبب الطبع البارد وهذا
الامر لا يسوغ في المستعار بوجه **الثامنة** اذا
نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض
مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كرسي

على الوجه المعروف لئلا يسرع تقطيع حبكه و
ورقه وجلده **التاسعة** اذا وضع الكتب
مصفوفة فلتكن على كرسي او تحتها خشب او رف
ونحو ذلك والاولى ان يكون بينها وبين الارض
خلو ولا يضعها على الارض كي لا تندى او تبلى و
اذا وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها وتحتها
ما يمنع من تاكل جلودها به وكذلك يجعل بينها
وبين ما يصادمها او يسندها من حائط او غيره
ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها

وَشرفها وشرف مصنفها فيضع الاشرف اعلى الكل
ثم يراعى التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله
اعلا الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة
في مسمار او وتد في حائط طاهر نضيف في صدر
المجلس ثم كتب الحديث ثم الصرف ثم تفسير القرآن
ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه
ثم الفقه ثم العربية ولا يضع ذات القطع
الكبير فوق ذات القطع الصغير لئلا يكثر تساقطها
ولا يكثر وضع الرده في اثنايه لئلا يسرع تكسرها

وينبغي ان يكتب اسم الكتاب على الردة هي ثنية راس
الكتاب في غير موضعه تقرير عليه في جانب آخر
الصفحات من اسفل وفايدته معرفته الكتاب
وتيسير اخراجه من بين الكتب العاشرة ان لا يجعل
الكتاب خزانة للكراريس وغيرها او مخدة ولا مروحة
ولا مكنسة ولا مسندا ولا متكا ولا مقتلة للبراغيث
وغيرها سيما في الورق ولا يطوي حاشية الورقة
او زاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف بل بورقة
لطيفة ونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا

الحادية عشرة اذا استعار كتابا ينبغي له ان يتفقده
عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله و
آخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه وتصفح
اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على ظنه صحته
اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرا الحاقا و
اصلاحا فانه من شواهد الصحة حتى قال بعضهم
لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب
والقشط والالحاق ونحوها الثانية عشرة اذا
نسخ شيئا من كتب العلم الشرعية فينبغي ان يكون على

طهاره مستقبلا للقبلة طاهر البدن والثياب
والحبر والورق ويبتدى الكتاب بكتابة بسم الله
الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله
وآله وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم يكن
المصنف اشعر بذلك بان يقول بعد ذلك قال
المصنف او الشيخ ونحو ذلك وكذلك يختم الكتاب
بالحمد لله والصلوة والسلام بعد ما يكتب آخر الجزء
الفلاني ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن كمل الكتاب و
يكتب اذا كمل تم الكتاب والجزء الفلاني بتمامه

تم الكتاب ونحو ذلك ففيه فوايد كثيرة وكلما كتب اسم
الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه
او عز وجل او تقدس ونحو ذلك ويتلفظ بذلك
ايضا وكلما كتب اسم النبى صلى الله عليه وآله
كتب بعده الصلوات عليه وآله ويصلى ويسلم
هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة فى الكتابة و
الاسم وتكريرها ولو وقعت فى السطر الواحد
مرارا كما يفعل بعض المحرومين المختلقين من كتابة
صلعم او صلم او صم او صليم او صله فان ذلك

كله خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء
ان اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما فى
الاخلال باكمالها تفويت الثواب العظيم عليها
فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال من
صلى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما
دام اسمى فى ذلك الكتاب واذا مر بذكر احد
من الصحابة سيما الاكابر كتب رضى الله عنهم او
رضوان الله عليهم او بذكر احد من السلف الاعلام
كتب رحمه الله او تغمده الله برحمته ونحو ذلك

وقد جرت العادة باختصاص الصلوة والسلام بالانبياء
وينبغى ان يجعل للائمة عليهم السلام عليهم السلم
وان جاز خلاف ذلك كله بل يجوز الصلوة على كل
مؤمن كما دل عليه القرآن والحديث وكثيرا ما
ذكر من الثناء ونحوه هو دعاء يشبه الكلام يرويه
فلا يتقيد فيه بالرواية ولا باثبات المصنف بل
يكتبه وان سقط من الاصل المنقول والمسموع
منه واذا وجد شيئا من ذلك قد جاءت به الروايات
او مذكورا فى التصنيف كانت العناية باثباته و

قوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله صلى الله عليه وآله اللهم صل على آل ابى اوفى والله اعلم

ضبطه اكثر هذا هو الراجح ومختار الاكثر وذهب
بعض العلماء الى اسقاط ذلك كله من الكتابة
مع النطق بذلك وينبغى ان يذكر السلام على النبى
مع الصلوة عملا بظاهر الاية ولو اقتصر على الصلوة
لم يكن به باس **الثالثة عشر** لا يهتم المشتغل
بالعلم بالمبالغة فى حسن الخط وانما يهتم بصحته
وتصحيحه ويجتنب التعليق جدا وهو خلط الحروف
التى ينبغى تفريقها والمشق وهو سرعة الكتابة
مع بعثرة الحروف قال بعضهم وزن الخط وزن

القراءة اجود القراة بينها واجود الخط بينه وينبغى
ان يجتنب الكتابة الدقيقه لانه لاينتفع بها او لا
يكمل الانتفاع بها لمن ضعف نظره وربما ضعف
نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلاينتفع بها قال
بعض السلف لكاتب وقد رآه يكتب خطا دقيقا
فقال له لاتفعل فانه يخونك احوج ما تكون اليه
وقال بعضهم اكتب ماينفعك وقت احتياجك
اليه ولاتكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة اى
وقت الكبر وضعف البصر وهذا كله فى غير

مسودات المصنفين فان تانيهم فى الكتابة يفوت
كثيرا من اغراضهم التى هى اهم من تجويد الكتابة
فمن ثم تراها غالبا عسرة القراءة مشتبكة الحروف
والكلمات لسرعة الكتابة واشتغال الفكر بامر
اخر الرابعة عشرة قالوا لاينبغى ان يكون القلم
صلبا جدا فيمنع سرعة الجرى او رخوا فيسرع
اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت تجويد خطك
فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها
وليكن السكين حادة جدا لبراية الاقلام وكشط

الورق خاصه لاتستعمل فى غير ذلك وليكن مايقط
عليه القلم صلبا ويحمدون فى ذلك القصبة
الفارسى اليابس جدا والابنوس الصلب الصقيل
الخامسة عشرة ينبغى ان لايقرطم الحروف ويأتى بها
مشتبهة بغيرها بل يعطى كل حرف حقه وكل كلمة
حقها ويراعى من الاداب الوارده فى ذلك ماذلك
ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب
الباء وفرق السين ولاتعور الميم وحسن الله ومد

الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى
انه اذكر لك وعن زيد بن ثابت انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم
فبين السين فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لاتمد الباء الى الميم حتى ترفع السين وعن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن وعنه رضى الله عنه من كتب بسم الله

الرحمن الرحيم فجود تعظيما لله غفر الله له وعن علي بن
ابي طالب عليه السلام انه قال اذا نقر قد جل في
كتابه بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله له وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح

اي يضع عليه التراب ح

السادسة عشر كرهوا في الكتابة فصل مضاف الله
تعالى منه كعبد الله او رسول الله فلا يكتب عبدا
او رسولا في آخر سطر والله مع ما بعده اول سطر
اخر لقبح الصورة وهذا الكراهة للتنزيه ويلحق

بذلك اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسماء
الصحابة رضي الله عنهم ونحوها الموهم بخلل
كقوله ساب النبي صلى الله عليه وآله كافر فلا يكتب
ساب مثلا في آخر سطر وما بعده في اول سطر اخر
بل ولا اختصاص للكراهة بالفصل بين المتضايفين
بغيرهما مما يستقبح فيه الفصل كذلك وكذلك
كره جعل بعض الكلمة في آخر سطر وبعضها
في اول سطر آخر **السابعة عشر** عليه مقابلة
كتابه باصل صحيح موثوق به واولاه ما كان مع

مصنفه ثم ما كان مع غيره من اصل بخط المصنف ثم
باصل قوبل معه اذا كان عليه خطه ثم ما قوبل به
مع غيره مما هو صحيح مجرب لان الغرض المطلوب
ان يكون كتابه مطابقا لاصل المصنف وبالجملة
مقابلة الكتاب الذي يرام النفع منه على اي وجه
كان مما يفيد الصحة متعينة فينبغي مزيد الاهتمام
بها وقد قال بعض السلف لابنه كتبت قال نعم
قال عرضت كتابك قال لا قال لم تكتب وعن
الاخفش اذا نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم

يعارض خرج اعجميا وقد سبقه اليه الخليل ابن
احمد رحمه الله فقال اذا نسخ الكتاب ثلاث
مرات ولم يعارض تحول بالفارسية الا ان الاخفش
اقتصر على مرتين **الثامنة عشر** اذا صح الكتاب
بالمقابلة فينبغي ان يضبط مواضع الحاجة بتعجيم
المعجم وبشكل المشكل وبضبط المشتبه وبتفقد
مواضع التصحيف اما ما يفهم بلا نقط ولا شكل
فلا ينبغي الاعتنا بنقطه وشكله لان الاشتغال
بما غيره اولى منه تعب بلا فايدة وربما يحصل للكتاب

به اظلام ينتفع به المبتدى وكثير من الناس وروى
جميل ابن دراج قال ابو عبد الله عليه السلم اعر
بوا احاديثنا فانا قوم فصحا ومن مهمات الضبط
ما يعظى بسببه لاختلاف المعنى كحديث ذكاة
الجنين ذكاة امه وكذلك ضبط الملتبس من الاسما
اذ هى سماعيه وان احتاج الى ضبطه فى الحاشية
قبالته فعل لانه ابعد من الالتباس سيما عند
دقه الخط وضيق الاسطر واذا اوضحه فى اى سنه
كتب عليه فيها بيان او حرف آن وقد جرت العادة

فى ضبط الاحرف بضبط الحروف المعجمة بالنقط
واما المهملة فلهم فى ضبطها طرق منها ان لا
يتعرض لها ويجعل الاهمال علامة عليها ولم يرتضه
جماعة فقد يغفل المعجم سهوا ونحوه فيشتبه
بالمهمل ومنها ان ينقطها من اسفل بنحو نقط
نظيرها المعجم من اعلى فينقط الراء والدال مثلا
من اسفل نقطه والسين من اسفل ثلاثا وهكذا
واستثنى منها الحاء فلا تنقط من اسفل لئلا
تلتبس بالجيم ومنها ان يكتب مثل ذلك الحرف مفردا

والاولى ان يكون تحته وان يكون اصغر من ما فى
الاصل ومنها ان يكتب على المهمل شكله صغيرا
كالهلال او كالعلامة مضطجعة على قفاها
ومنها ان يخط عليها خط صغير وهو موجود فى
كثير من الكتب القديمة ولا يفطن له كثير لخفائه
ومن الضبط ان يكون فى باطن الكاف المعلقه
كاف صغيره او همزة وفى باطن اللام لام صغيرة
التاسعة عشر ينبغى ان يكتب على ما صححه و
ضبطه فى الكتاب وهو فى محل شك عند مطالعته

او تطرق احتمال الصحة صغيرة ويكتب فوق ما وقع
من التصنيف او فى النسخ وهو خطا كذا صغيرة
ويكتب فى الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه
او لعله كذا ان غلب على ظنه انه كذلك او يكتب على
ما اشكل عليه ولم يظهر له وجه ضبطه وهى
صورة راس صاد مهمل مختصرة من صح قال
بعضهم ويجوز ان تكون معجمة مختصرة من ضبطه و
تكتب فوق الكتابة غير متصلة بها لئلا يظن ضربا
او غيره فاذا تحققه هو او غيره بعد ذلك وكان

المنقول صوابا ازاد ذلك الصاد جاء فيصير صح قيل
واشاروا الى ان الضبه نصف صح وان الصحة لم
تكمل فيما هي موقفه مع صحة روايته ومقابلته مثلا
والى تنبيه الناظر فيه على انه متثبت في نقله غير
غافل فلا نظن انه غلطا فتصلحه وقد يتحاشى بعضهم
فيغيرها وفي الصواب ابقاوها واستعير
لتلك الصورة اسم الضبة لشبهها بضبه الانا
التي يصلح بها خلله الجامع لان كلا منهما جعل على
ما فيه خلل او بضبه الباب لكون المحل مقفلا بها

لا بتجه قراته كما ان الضبة يقفل بها العشرون
اذا وقع في الكتاب زيادة او كتب فيه شي على غير
وجهه تخير فيه بين ثلاثة امور الاول الكشط وهو
سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر
بالباء الموحدة وبالحك وسياتي ان غيره اولى منه
وهو اولى من ازالته بنقطه او شكله او نحو ذلك
الثاني المحو وهو الازاله بغير سلخ ان امكن بان تكون
الكتابة في ورق صقيل جدا في حال طراوة المكتوب
وامن نفوذ الحبر وهو اولى من الكشط لانه اقرب

زمانا واسلم فساد المحل غالبا ومن الحيل الجيدة عليه
لعقه رطبا بخرقة ولطافه ومن هنا قال بعض السلف
من المروة ان يرى في ثوب الرجل وشفتيه مداد
والثالث الضرب عليه وهو اجود من الكشط و
المحو لا سيما في كتب الحديث لان كلا منهما يضعف
الكتاب ويحرك تهمه وربما افسد الورق وعن
بعض المشايخ انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون
حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شي ولانه
ربما يصح في رواية اخرى وقد يسمع الكتاب مرة اخرى

على شيخ اخر يكون ما بشر صحيحا في رواية فيحتاج
الى الحاقه بعد بشره ولو خط عليه في رواية الاول
وصح عند الاخر اكتفا بعلامة الاخر عليه بصحته
وفي كيفية الضرب خمسة اقوال احدها ان يصل
بالحروف المضروب عليها ويخط بها خطا ممتدا
ويسمى عند المغاربة بالشق واجود ما كان دقيقا
بينا يدل على المقصود ولا يسود الورق ولا يطمس
الحروف ولا يمنع قراة ما تحته وثانيها ان يجعل
الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا

طرفاه على اول المنبطل واخره ومثاله هكذا وثالثها
ان يكتب لفظه لا اولفظة من فوقا وله اولفظه
الى فوقا آخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا اولا يصح
مثلا هذه الى هنا ومثل هذا يحسن فيما صح في رواية
وسقط في اخرى ولا مثاله هكذا الى او وهكذا
الى ورابعها ان يكتب في اول الكلام المبطل
وفي آخره نصف دايرة ومثاله هكذا فان ضاق
المحل جعله في اعلى كل جانب وخامسها ان يكتب
في اول المبطل وفي آخره صفرا وهو دايرة صغيرة

صح

سميت بذلك ما اشير اليه بها من الصحة لتسمية
الحساب لها بذلك لخلو موضعها من عدد مثاله
هكذا فان ضاق المحل جعل ذلك في اعلى كل
جانب ومنهم من يجعل بين المبطل مكان الخط
نقطا متتالية ولو كان المبطل اكثر من سطر فان شئت
علم بما ذكر في الثلاثة الاخيرة من الخمسة في
اول كل سطر وآخره وان شئت علم بها في طرف الزايد
فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا اضرب على
الثانية لوقوع الاولى صوابا في موضعها الا

اذا كانت الثانيه اجود صورة او ادل على القراة و
كذا اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب عليها اولى
صيانة لاول السطر واذا كان في المكرر مضاف
ومضاف اليه او صفة وموصوف او متعاطفان
او مبتدا وخبر فمراعاة عدم التفريق بين ما ذكرنا و
الضرب على المتطرف من المتكرر لا على المتوسط لئلا
يفصل بالضرب بين شيئين بينهما ارتباط اولى من مراعاة
الاول او الاخير اذ الاجود ان مراعاة المعاني
احق من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب واذا

ضرب

ضرب على شيء ثم تبين انه كان صحيحا واراد عود
اثباته كتبت في اوله وآخره صح صغيرة وله ان
يكررها عليه ما لم تود الى تسويد الورق ويختار
التكرار فيما اذا ضرب بالخط المتصل والمنفصل
والنقط المتتاليه وعدمه فيما اذا ضرب بغير
ذلك من العلامات ويحسن حينئذ ان يضرب على
العلامة من من ولا والى ونصف الدايرة والصفر
او يكتب لفظ صح الحادية والعشرون اذا اراد
تخريج شيء سقط ويسمى اللحق بفتح الحا مشتق من

اللحاق بالفتح اى الادراك فليخرج فى الحاشيه وهو
اولى من جعله بين السطور من تضييقها وتغليس
مايقرا سيما اذا كانت السطور ضيقه متلاصقه
قالوا وجهة اليمين من الحواشى اولى ان امكن
بان اتسعت لشرفها ولاحتمال سقط آخر فيخرجه
الى جهة اليسار فلو خرج الاول الى اليسار ثم ظهر سقط
آخر فى السطر فان خرج له الى اليسار ايضا اشتبه
محل السقطين بمحل الاخير او الى اليمين يقابل طرف
التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فليظن ان

ذلك ضرب على ما بينهما على ما مر فى كيفيه الضرب
فالابتداء باليمين وجعله ضابطا يزيل الاشتباه
الا ان يكثر السقط فى السطر الواحد وهو نادر
نعم ان كان الساقط آخر سطر الحقه باخره مطلقا للا من
حينئذ وليكن متصلا بالاصل ولا يكتبه فى اول
السطر بعده ولا يلحقه فى الحاشيه اليمين نعم ان
ضاق المحل لقرب الكتابه من طرف الورقة او للتجليد
خرج الى الجهة الاخرى وليكتبه الساقط من
اى جهة كان التخريج صاعدا صوابه من الفوق الى

اعلا الورق لا نازلا به الى اسفلها لاحتمال تخريج
آخر بعده فلا يجد له محلا المقابلته ويجعل رؤس الحروف
الى جهة اليمين سواء كان فى جهة يمين الكتابة
ام يسارها وينبغى ان يحسب الساقط وما يجى منه
من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او
اكثر جعل السطور على الطرف نازلا بها الى اسفل
بحيث تنتهى السطور الى جهة الكتابة ان كان التخريج
عن يمينها وان كان عن يسارها ابتدا الاسطر من
جانب الكتابة بحيث ينتهى بسطوره الى طرف الورقه

بان انتهى اليها من قبل فراغ الساقط كما فى اعلا الورقة
او اسفلها بحسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل
الكتابة والاسطر بحاشيه الورقه من اى جهة كانت
بل يدع مقدارا يحتمل الكل عند حاجته مرات ثم
كيفية تخريجه للساقط ان يجعل فى محله من السطر
خطا صاعدا الى تحت السطر الذى فوقه منعطفا
قليلا الى جهة التخريج من الحاشيه ليكون اشارة
اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين الخط
واول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضى

عند الباقين لاشتماله على تسويد الكتاب سيما ان كثر
التخريج نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط خاليا
واضطر الى كتابته بمحل اخر اختير مد الخط الى
اول الساقط او كتب قباله المحل يتلوه كذا في المحل
الفلاني او نحو مما يزيل اللبس واذا كتب الساقط
في التخريج وانتهى منه كتب في آخره صحة وتصغيرها
اولى وبعضهم يكتب صح رجع وبعضهم يقتصر على
رجع **الثانية والعشرون** اذا صحح الكتاب على الشيخ
او في المقابلة علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت

اوبلغ العرض ونحو ذلك مما يفيد معناه وان كان
ذلك بخط الشيخ فهو اولى ففيه فوايد جمة من اهمها
الوثوق بالنسخة والاعتماد عليها على تطاول
الازمنة اذا كان الشيخ او المقابل معروفا بالثقة
والضبط فان ذلك مما يحتاج اليه سيما في هذه
الزمان لضعف الهمة وفتور العزيمة في الازمنة
المتقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح والضبط
خصوصا الكتب الحديث فالاعتماد على تصحيح
الثقات السابقين مع الاجتهاد في تحقيق التخريج

الامكان **الثالث والعشرون** ينبغي ان يفصل بين كل
كلامين او حديثين بداير او ترجمة او قلم غليظ ولا
يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من
عسر استخراج المقصود وتضييع الزمان فيه ورجحوا
الداير على غيرها وعمل عليها اغلب المحدثين واختار
بعضهم اغفال الداير حتى تقابل كل كلام يفرغ منه
ينقط في الداير التي تليه نقطة وفي المقابلة
الثانية ثانية وهكذا **الرابع والعشرون** لا باس
بكتابة الحواشي والفوايد والشبهات المهمة على

غلط او اختلاف رواية او نسخة او نحو ذلك على حواشي
كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب في آخر
ذلك صح ويخرج لها باعلا وسطه كلمة المحل التي
كتب الحاشية لاجلها لا بين الكلمتين او يجعل
بدل التخريجة اشارة بالهندي وكل ذلك ليتميز
هذا عن تخريج الساقط في الاصل وبعضهم
يكتب على اول المكتوب من ذلك حاشية او فائدة
مثلا او صورة حسب وبعضهم يكتب ذلك في
آخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوايد المهمة المتعلقة

بذلك المحل ولا يسوده بنقل المباحث والفروع العربية
كما اتفق لبعض غفلة اهل هذا العصر الذين لم
يقفوا على مصطلح العلما فافسدوا اكثر الكتب
به بين الاسطر مطلقا الخامس والعشرون
سعى كتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلك
بالحمرة ونحوها فانه اظهر في البيان وفي فواصل
الكلام ولكن في كتابة شرح ممزوج بالمتن ان يميز
المتن بكتابته بالحمرة او يخط عليه بها خطا
منفصلا عنه ممتدا عليه كالصورة الثانية من صور

الضرب المارة لكن يبين عن الضرب بترك انعطاف
الخط من طرفيه وكتابة جميع المتن بالحمرة اجود
لانه قد يمتزج بحرف واحد وقد تكون الكلمة الواحدة
بعضها متن وبعضها شرح فلا يوضح ذلك بالخط
ايضاحه بالحمرة والله الموفق اما الخاتمة فتشتمل
على مطالب مهمه المطلب الاول في اقسام العلوم
الشرعية وما يتوقف عليها من العلوم العقلية
والادبيه وفيه فصلان الاول في اقسام العلوم
الشرعية الاصلية وهي اربعة علم الكلام وعلم

الكتاب وعلم الاحاديث النبويه وعلم الاحكام الشرعيه
المعبر عنها بالفقه فاما علم الكلام ويعبر عنه
باصول الدين فهو اساس العلوم الشرعية وقاعدتها
لانه به يعرف الله ورسوله وخليفته وغيرها مما
يشتمل عليه وبه يعرف صحيح الاراء من فاسدها
وحقها من باطلها وقد جاء في الحديث الحث على
تعلمه وفضله كثير من الكتاب والسنه قال الله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى اولم
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض

وما بينهما الا بالحق وقال الله تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شئ ومرجع ذلك الى الامر بالنظر والاستدلال
بالصنعة المحكمة والاثار المتينة على الصانع
الواحد القادر العالم الحكيم وعن ابي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون
قبلي مثل لا اله الا الله وعن ابي عبد الله عليه
السلم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل

لعله ولم

الجنة وعنه عن اٰبائه عليهم السّلام في قول الله عزّ وجلّ
هَلْ جَزَآءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ وقال علي عليه
السّلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انّ الله عزّ وجلّ قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة وعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال جا
اعرابيٌّ الى النّبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله علّمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس
العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل وما راس العلم
يا رسول الله قال له معرفة الله حقّ معرفته قال الاعرابي

وما معرفة الله حقّ معرفته قال تعرفه بلا شكٍّ
ولا شبهةٍ ولا ندٍّ وانّه واحدٌ احدٌ ظاهرٌ وباطنٌ
اوّلٌ آخرٌ لا كفو له ولا نظير فذلك حقّ معرفته والاثر
في ذلك عن اهل البيت عليهم السّلام كثيرا
جدًّا ومن اراده فليقف على كتابي التوحيد للكليني
والصّدوق ابن بابويه رحمهما الله تعالى واما
علم الكتاب فقد استقر الاصلاح فيه على ثلاثة
فنون قد أُفردت بالتصنيف واطلق عليها اسم
العلم احدها علم التجويد وفايدته معرفة اوضاع

حروفه وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة
مخارج الحروف وصفاتها ومدها واظهارها
واخفائها وادغامها وامالتها وتفخيمها ونحو
ذلك وثانيها علم القراءة وفايدته معرفة الوجوه
الاعرابية والغاية التي نزل القرآن بها ونقلت عن
النبي صلى الله عليه وآله تواترا ويندرج فيه بعض
ما سبق في الفن الاوّل وقد يطلق عليها علم واحد
ويجمعها تصنيف واحد وثالثها علم التفسير
وفايدته معرفة معانيه واستخراج احكامه

وحكمه بترتب عليه استعماله في الاحكام والمواعظ
والامر والنهي وغيرها ويندرج فيه غالبا
معرفة ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وغيرها وقد يفرد الناسخ والمنسوخ ويختص بعلم
اخر الّا انّ اكثر التفاسير مشتملة على المقصود
منهما وقد ورد في فضله وادابه والحثّ على
تعلمه اخبار كثيرة واثار روى عن ابن عباس رضي
الله عنه مرفوعا في قوله تعالى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

قال الحكمة القرآن وروى عنه رضى الله عنه
انه يعنى تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر وعنه
فى تفسير الاية انه قال الحكمة المعرفه بالقرآن
ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه
وموخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال
صلوات الله عليه اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه
وعن ابى عبد الرحمن السلمى قال حدثنا من كان
يقرئنا من الصحابة انهم كانوا ياخذون من رسول
الله صلى الله عليه وآله عشر آيات فلا ياخذون

فى العشر الاخرى حتى يعلمون ما فى هذا من العلم و
العمل وعن ابن عباس قال الذى يقرا القرآن ولا
يحسن تفسيره كالاعرابى يهذ الشعر هذا وعن النبى
صلى الله عليه وآله من قال فى القرآن بغير
علم فليتبوء مقعده من النار وقال صلى الله عليه
وآله من تكلم فى القرآن برأيه فاصاب فقد
اخطأ وقال صلى الله عليه وآله من قال فى القرآن
بغير ما يعلم جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار
وقال صلى الله عليه وآله اكثر ما اخاف على امتى من

الهذ بالمجسوعة القطع والقراة

بعدى رجل يتلو القرآن يضعه على غير موضعه
وعن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ابى ما ضرب
رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر يعنى يفسره
برأيه من غير علم وقد تقدم حديث العلامة الذى
قيل للنبى صلى الله عليه وآله اعلم الناس
بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية و
الاشعار العربيه فقال النبى صلى الله عليه و
آله ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه
ثم قال صلى الله عليه وآله انما العلم ثلاثة آية

محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سواهن
فضل والكلام فى جملت ذلك مما يطول ويخرج
عن وضع الرسالة فلنقتصر منه على هذا القدر
واما علم الحديث فهو من اجل العلوم قدرا واعلاها
رتبه واعظمها مثوبة بعد القرآن وهو ما اضيف
الى النبى صلى الله عليه وآله والى الائمة المعصومين
قولا وفعلا او تقديرا او صفة حتى الحركات و
السكنات واليقظه والنوم وهو ضربان رواية
ودراية فالاول العلم بما ذكر والثانى وهو المراد

تقريرا

بعلم الحديث عند الاطلاق وهو علم يعرف به معانى
ما ذكر ومتنه وطرقه وصحيحه وسقيمه وما
يحتاج اليه من شروط الرواية واصناف المرويات
ليعرف المقبول منه والمردود ليعمل به ويجتنب
وهو افضل العلمين فان الغرض الذاتى منهما هو
العمل والدراية هى السبب القريب له وقد روى
عن الصادق عليه السلم انه قال خبر تدريه خير من
الف خبر ترويه وقال عليه السلام بالدرايات لا
الروايات وعن طلحه ابن زيد قال قال ابو عبد الله

عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم
مستنسخ للحديث مستغش للكتاب والعلما يحزنهم
الدراية والجهال تحزنهم الرواية ومما جاء فى
فضل علم الحديث مطلقا من الاخبار والاثار قول
النبى صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغايب
فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقوله
صلى الله عليه وآله نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو
افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وقوله

صلى الله عليه واله رحم الله خلفائى قلنا ومن خلفاوك
قال الذين يأتون من بعدى فيروون حديثى ويعلمونها
الناس وقوله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتى اربعين حديثا
من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها وكنت له
شافعا وشهيدا هذا بعض ما ورد من الفاظ
هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وآله من تعلم
حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع
بهما كان خيرا له من عبادة ستين سنة وقوله صلى الله عليه وآله
من رد حديثا بلغه عنى فانا مخاصمه يوم القيمة

فاذا بلغكم عنى حديث لم تعرفوه فقولوا الله اعلم وقوله
صلى الله عليه وآله من كذب على متعمدا او رد شيئا امرت به
فليتبوء بيتا فى جهنم وقوله صلى الله عليه وآله من بلغه عنى حديث
فكذب به فقد كذب ثلثة الله ورسوله والذى حدث
به وقوله صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث
جلاء القلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه
الحديث وروى على ابن حنظله قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس على قدر
رواياتهم عنا وعن ابى عبد الله عليه السلم قال ان

العلما ورثة الانبيا وذلك ان الانبيا لم يورثوا درهما
ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن
اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم
هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل
خلف عدولا ينفون عنا تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين وعن معاوية ابن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية
لحديثكم يبث ذلك بالناس ويشدده في قلوبهم
وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له

المهملة وحولك تقول [illegible]

هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا
افضل من الف عابد وعن ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام ما قول الله جل ثناوه الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل
يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه
ولا ينقص منه وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم
بحديث فاسندوا الى الذي حدثكم به فان كان
حقا فلكم وان كان كذبا فعليه وروى هشام

ابن سالم وحماد ابن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا
ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث
الحسين وحديث الحسين وحديث الحسن حديث
امير المومنين وحديث امير المومنين حديث رسول
الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله
صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل واما
الفقه واصله في اللغة الفهم او فهم الاشياء
الدقيقه وفي الاصلاح علم بحكم شرعي فرعي مكتسب

حديث الحسن ح

من دليل تفصيلي سوى كان نص ام استنباط منه
وفايدته امتثال اوامر الله تعالى واجتناب
نواهيه المحصلات للفوايد الدنيوية والاخروية
ومما ورد في فضله وادابه خبر من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وخبر فقيه اشد على الشيطان
من الف عابد وقوله صلى الله عليه وآله خصلتان
لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في
الدين وقوله صلى الله عليه وآله افضل العباده
الفقه وافضل الدين الورع وخبر ابي سعيد قال

كان النبي صلى الله عليه وآله اذا جلس مع اصحابه
كان حديثهم الفقه الا انه كان يقرى رجلا سورة
او يامر رجلا بقراءة سورة وروى حماد ابن عثمان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد
خيرا فقهه في الدين وروى بشير الدهان قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه
من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن
بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه
في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وعن المفضل ابن عمر

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم
بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم
يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة
ولم يذكر له عمل وروى ابان ابن تغلب عنه
عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت
رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وروى عنه عليه
السلام انه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف
هذا الامر فلزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه
قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه وعن علي

فهو اعرابي ان الله تعالى يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين

بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وروى حماد بن عثمان عنه عليه السلم
انه قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر
على النايبة وتقدير المعيشة وروى سليمان ابن
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من
احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه
وعنه عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه

ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وعن علي ابن
حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى ابن جعفر
عليه السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه
الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها
وابواب السماء التي كان تصعد فيها اعماله وثلم
في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين حصن
الفقهاء الاسلام كحصن سور المدينة لها وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى
يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم

ان يأخذوا بما يقول وان كانت بعية فهذه نبذه
من الاخبار المختصة بالعلوم الشرعية مضافة الى
ما ورد فى مطلق العلم وقد تقدم جملة منها الفصل
الثانى فى العلوم الفرعية وهى التى يتوقف معرفة
العلوم الشرعية عليها اما المعرفة بالله تعالى
فلا يتوقف اصل تحققه على شئ من العلوم بل
يكفى فيه مجرد النظر وهو امر عقلى يجب على كل
مكلف وهو اول الواجبات بالذات وان كان الخوض
فى مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطل فيه

يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره
واما الكتاب العزيز فانه بلسان عربى مبين فيتوقف
معرفته على علوم العربية من النحو والتصريف و
الاشتقاق والمعانى والبيان والبديع ولغة
العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصة
ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه وغيرها
من ضروب معرفته ما يتوقف عليه من هذه العلوم
واجب كوجوبه فان كان عينيا فهى عينية وان كان
كفائيا فهى كفائية وسياتى تفصيله ان

شاء الله تعالى واما الحديث النبوى فالكلام فيه
كالكلام فى الكتاب وعلومه علومه ويزيد
الحديث عنه بمعرفة احوال الرواية من الجرح
والتعديل ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب
رده وهو علم خاص بالرجال واما الفقه
فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر هذه العلوم
الفرعية والاصلية اما الكلام فيتوقف معرفة
الشرع على شارعه وعدله وحكمته ومعرفة مبلغه
وحافظه واما الكتاب ففيه نحو خمسمائة اية

تشتمل على احكام شرعيه فلا بد من معرفتها لمن
يريد التفقه بطريق الاستدلال واما الحديث
فلا بد من معرفته ما يشتمل منه على الاحكام ليستنبطها
منه ومن الايات القرانيه فان لم يكن استنباطها
منهما رجع الى بقية الادلة التى يمكن استفادتها
منها من الاجماع ودليل العقل على الوجه المقرر
فى اصول الفقه والمنطق اله شريفة لتحقيق
الادلة مطلقا ومعرفة الموصل منها الى المطلوب
من غيره فهذه عشرة علوم تتوقف عليها العلوم

الشرعيه وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر
وهي ترجع بحسب ما استقر عليه تدوين العلماء الى
ثمانيه فان علم الاشتقاق قد ادرج في اصول الفقه
غالبا وفي بعض علوم العربيه وعلم المعاني والبيان
والبديع قد صار علما واحدا في اكثر الكتب الموضوعة
لها والتصريف داخلا مع النحو في اكثر الكتب وقل
من افرده علما خصوصا كتب المتقدمين فتدبر
ذلك تكن موفقا المطلب الثاني في مراتب احكام العلم
الشرعي وما الحق به وهي ثلثه فرض عيني و

قرض كفائي وسنة فالاول ما لا يتادى الواجب
عينا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم
فريضه على كل مسلم وهو يرجع الى اعتقاد وفعل
وترك فالاول اعتقاد كلمتي الشهادتين وما
يجب لله ويمتنع عليه والاذعان بالامامه للامام
والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
من احوال الدنيا والاخرة مما ثبت عنه تواترا
كل ذلك بدليل تسكن النفس اليه ويحصل لنا به
الجزم وما زاد على ذلك من ادلة المتكلمين والخوض

في دقايق الكلام فهو فرض كفاية لصيانة الدين ودفع
شبهة المبطلين واما الفعل فتعلم واجب الصلوة
عند التكليف بها ودخول وقتها وقبلها بحيث
يتوقف التعلم عليه ومثلها الزكوة والصوم
والحج والجهاد والامر بالمعروف واما باقي ابواب
الفقه من العقود والايقاعات فيجب تعلم
احكامها حيث تجب على المكلف باحد الاسباب
المذكورة في كتب الفقه والا فهي واجبه كفاية
منه تعلم ما يحل ويحرم من الماكول والمشروب والملبوس

ونحوها مما لا غنى عنه وكذلك احكام عشرة
النساء لمن له زوجة وحقوق المماليك لمن له شئ
منها واما الترك فيدخل في بعض ما ذكر لجتنب
ومما يلحق به بل هو اهمه كما اسلفناه في صدر الكتاب
تعلم ما يحصل به تطهير القلب من الصفات
المهلكة كالريا والحسد والعجب والكبر ونحوها
مما تحقق في علم مفرد وهو من اجل العلوم قدرا
الا انه قد اندرس بحيث لا يكاد يرى له اثر ولو توقف
تعلم بعض هذه الواجبات على الاشتغال به قبل

البلوغ لضيق وقته بعده ونحو وجب على الولي تعليم
الولد ذلك قبله من باب الحسبة بل ورد الامر بتعليم
مطلق الاهل ما يحصل به النجاة من النار لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
قال علي عليه السلام وجماعة من المفسرين معناه علموهم
ما ينجون به من النار وقال صلى الله عليه وآله كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته واما فرض
الكفاية مما لابد للناس منه في اقامة دينهم من العلوم
الشرعية كحفظ القرآن والاحاديث وعلومهما

لحفظ

والفقه والاصول والعربية ومعرفة رواة الحديث
واحوالهم والاجماع وما يحتاج اليه في قوام
امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنايع
الضرورية كالخياطة والفلاحة حتى الحجامة ونحوها
فرع قال بعض العلما فرض الكفاية افضل من فرض
العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين
عن اثمهم المترتب على تركهم له بخلاف فرض العين
فانما يصان به عن الاثم القايم به فقط اما السنة
فليعلم نفل العبادات والاداب الدينية و

مكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير السنة
يعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما
يترتب عليه من الهندسة وغيرها وبقي علوم اخر
بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعبذة وبعض
الفلسفة وكل ما يترتب على اثارة الشكوك وبعضها
يحرم على وجه دون اخر كالاحكام النجوم والرمل فانه
يحرم تعلمهما مع اعتقاد تاثيرهما وتحقيق وقوعهما
ومباح مع اعتقاد كون الامر مسندا الى الله تعالى وانه
اجرى العادة بكونها سببا في بعض الاثار وعلى سبيل

عليه

التفاؤل وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة
على الغزل وتوجيه الوقت بالبطالة وتضييع العمر
بغير فائدة وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقايع
والاشعار الخالية عما ذكر مما لا يدخل في الواجب
كاشعار العرب العاربة التي يصلح الاحتجاج بها في
الكتاب والسنة فانها ملحقة باللغة وباقي العلوم
من الطبيعي والرياضي والصناعي اكثرها يوصف
بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يمكن جعله مندوبا
لتكميل النفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية

بتقويتها فى القوة النظرية وقد يكون حراما اذا
استلزم التقصير فى العلم الواجب عينا او كفاية
كما يتوقف كثيرا فى زماننا هذا لبعض المحرومين
الغافلين عن حقايق الدين ومن هذا الباب الاشتغال
فى العلوم التى هى آلة العلم الشرعى زيادة عن القدر
المعتبر منها فى الالية مع وجوب الاشتغال
بالعلم الشرعى لعدم من فيه الكفاية به ونحوه
والتحرير اقسام العلوم وبيان احكامها على التفصيل
محل اخر فان ذكره هنا يخرج عن موضوع الرسالة

يتفق

واعلم ان تخصيص العلوم الاربعة بالشرعية
مصطلح جماعة من العلماء وربما خصه بعضهم
بالثلاثة الاخيرة ويمكن رد كل علم واجب او مندوب
اليه ولا حرج فى ذلك فانه مجرد اصطلاح لمناسبة
والله اعلم **المطلب الثالث** فى ترتيب العلوم بالنظر
الى المتعلم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة
من المتعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع
سعيه او يعسر عليه طلبه وليصل الى بغيته بسرعة
وكم قد راينا طلاب العلم سنين كثيرة لم يحصلوا

منه الا قليلا واخرين حصلوا منه كثيرا فى مدة قليلة
بسبب مراعاة ترتيبه وعدمه وليعلم ايضا ان
الغرض الذاتى ليس هو مجرد العلم بهذا العلوم بل
الغرض موافقه مراد الله تعالى منها اما بالآلية
او بالعلم او بالعمل او باقامة نظام الوجود او
ارشاد عباده الى ما يريد منهم او غير ذلك من المطالب
وبسبب ذلك يختلف ترتيب التعلم فمن كان تعلمه
فى ابتداء امره وريعان شبيبته وهو قابل للترقى الى
مراتب العلوم والتاهل للتفقه فى الدين بطريق

الاستدلال والبراهين فينبغى ان يشتغل فى اول
عمره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويده على الوجه المعتبر
ليكون مفتاحا صالحا ومعينا ناجحا وليستنير
القلب به ويستعد بسببه الى درك باقى العلوم
فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية فانها
اول الات الفهم واعظم اسباب العلم الشرعى
فيقرا اولا علم التصريف ويندرج فى كتبه من الاسهل
الى الاصعب ومن الاصغر الى الاكبر حتى يتقنه
ويحيط به علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على

هذا النهج ويزيد فيه بالجد والحفظ فان له اثرا
عظيما في فهم المعاني ومدخلا جليلا في اتقان
الكتاب والسنة لانهما عربيان ثم ينتقل منه الى بقية
العلوم العربية فاذا فرغ منها اجمع اشتغل
بالمنطق وتحقق مقاصده على النمط الاوسط
ولا يبالغ فيه مبالغته في غيره لان المقصود منه
يحصل بدونه وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا
ثم ينتقل منه الى علم الكلام ويندرج فيه كذلك
ويطلع على طبيعاته ليحصل له بذلك ملكة البحث

والاطلاع

والاطلاع على مزايا العوالم وخواصها ثم ينتقل
منه الى اصول الفقه مندرجا في كتبه ومباحثه
كذلك وهذا العلم اولى العلوم بالتحرير والحقها
بالتحقيق بعد علم النحو لمن يريد التفقه في دين الله تعالى
فلا يقتصر منه على القليل فيقدر ما يحققه تحقق
عنده المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم
ينتقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط
بقواعده ومصطلحاته وليس من العلوم الدقيقة
وانما هو مصطلحات مدونة وفوايد مجموعة فاذا

وقف على مقاصده انتقل الى قراءة الحديث بالرواية
والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما
يقتضيه الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل
منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه ثم
ينتقل منه الى البحث عن الايات القرانية المتعلقة
بالاحكام الشرعية وقد افردها العلما رضوان
الله عليهم بالبحث وخصصوها بالتصنيف
فليطالع فيها كتابا وليبحث عن اسرارها وليمعن
النظر في كشف اغوارها فليس لها حد نقف عليه

الافهام

الافهام اذ ليست كغيرها من كلام الانام وانما هي
كلام الملك العلام وفهم الناس لها على حسب ما
تصل اليه عقولهم وتدركه افهامهم فاذا فرغ
منها انتقل بعدها الى قراءة الكتب الفقهية
فيقرا منها اولا كتابا يطالع فيه على مطالبه ودروس
مسايله وعلى مصطلحات الفقها وقواعدهم
فانها لا تكاد تستفاد الا من افواه المشايخ بخلاف
غيره من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب اخر
بالبحث والاستدلال واستنباط الفرع من

اصوله ورده الى ما يليق به من العلوم واستفاده
الحكم من كتاب او سنة من جهة النص او الاستنباط
من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او حسن
اوغيرهما ليتدرب على هذه المطالب على التدريج
فليس من العلوم شئ اشد ارتباطها بعين واعظم
احتياجا اليها منه فليبذل فيه جهده وليعظم
فيه جدته فانه المقصد الاقصى والمطلب الاسنى
وهو رتبة الانبيا ولا يكفي ذلك كله الا بهبة من الله
تعالى الهية وقوة منه قدسية توصله الى هذه

البغيه وبيلغه هذه الرتبه وهي العمدة في فقه
دين الله تعالى ولا حيلة للعبد فيها بل هي منحة
الهية ونفحه ربانيه يخص بها من يشاء من عباده
الا ان للجدو المجاهدة والتوجه الى الله تعالى
والانقطاع اليه اثرا بينا في افاضتها من الجناب
القدسي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع
في تفسير الكتاب العزيز باسره فكل هذه العلوم
له مقدمة واذا وفق له فلا يقتصر على ما استخرجه

المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكر في معانيه
ويصغي بنفسه للتطلع على خوافيه ويبتهل الى الله
تعالى في ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه
فحينئذ يظهر عليه من الحقايق ما لم يصل اليه
غيره من المفسرين لا ان الكتاب العزيز بحر لجي
في قعره درر وفي ظاهره خير والناس في التقاط
درره والاطلاع على بعض حقايقه على مراتب
حسب ما تبلغه قوتهم ويفتح الله عليهم ومن ثم ترى
التفاسير مختلفه حسب اختلاف اهلها في ما يغلب

عليهم من العلم فمنها ما يغلب عليه العربية كالكشاف
للزمخشري ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبراهين
الكلامية كمفاتح الغيب للرازي ومنها ما يغلب
عليه القصص كتفسير الثعلبي ومنها ما يسلط
على تأويل الحقايق دون التفسير الظاهر كتاويل
عبد الرزاق القاشي الى غير ذلك من الظاهر
ومن المشهور ما روي من ان للقران تفسير و
تاويل وحقايق و دقايق وان له ظهر وبطن وحد
ومطلع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو

الفضل العظيم فاذا فرغ من ذلك واراد الترقى فى
تكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعى و
الرياضى والحكمة العملية المشتمله على تهذيب
الاخلاق فى النفس وما خرج عنها من ضرورات
دار الفنا ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقيه والفنون
الخفيه فانها لباب هذه العلوم ونتيجه كل معلوم
وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل على مقاصد
الواصلين اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجناب انه
كريم وهاب هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم

وله استعداد لتحصيلها ونفس قابله لفهمها
فاما القاصرون عن درك هذا المقام والممنو
عون بالعوايق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا
منها على ما يمكنهم الوصول اليه متدرجين فيه
حسب ما دللنا عليه فان لم يكن لهم بد من الاقتصار
فلا اقل من الاكتفى بالعلوم الشرعية والاحكام
الدينية فان ضاق الوقت او ضعفت النفس عن
ذلك فالفقه اولى من الجميع لانه فيه قامت النبوات
وانتظم امر المعاش والمعاد مضيفا اليه ما يجب

مراعاته من تهذيب النفس واصلاح القلب من علم
الطب النفسى ليترتب عليه العداله التى بها قامت
السموات والارض والتقوى التى هى ملاك الا[مر]
فاذا فرغ عما تعلق له من العلوم فليشتغل بالعمل
الذى هو زين العلم وعلة الخلق قال الله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه العلوم
بمنزلة الالات القريبه او البعيدة للعمل كما
دققناه فى الباب الاول وما اجهل واخسر واحمق
من يتعلم صنعة لينتفع بها فى امر معاشه ثم يصرف

حقصاه

عمره

عمره ويجعل كده فى تحصيل آلاتها من غير ان يشتغل
بها اشتغالا لا يحصل به الغرض منها فتدبر ذلك
وفقا ان شاء الله تعالى تمت الكتاب اعلم وفقك
الله تعالى انى قد اوضحت لك السبيل وعلمتك
كيفية المسير وبينت لك كمال الاداب وحثيتك
على دخول هذا الباب فعليك بالجد والتشمير
واغتنام ايام عمرك القصيره فى اقتنا الفضايل
النفسانيه والحصول على الملكات العلمية فانها سبب
لسعادتك المؤبدة وموجبه لكمال النعمة المخلدة

فانها من كمالات نفسك الانسانيه وهى باقية ابدا
لا تعدم كما تحقق فى العلوم الحكمية ودلت
عليه الايات القرانيه والاخبار النبوية فتقصيرك
فى تحصيل الكمال فى ايام هذه المهملة القليله
موجب لدوام حسرتك الطويلة واعتبر فى نفسك
الان ان كنت ذا بصيرة انك لا ترضى بالقصور
عن ابناء نوعك من بلدك او محلتك وتتالم بزيادة
علمهم على علمك وارتفاع شانهم على شانك
مع انك وهم فى دار خسيسة وعيشه دنيه زايلة

عما قليل ولا يكاد يطلع على نقصك من الخارجين
عنك الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان كنت
عاقلا بان تكون غدا فى دار البقا عند اجتماع جميع
العوالم من الانبياء والمرسلين والشهداء و
الصالحين والعلماء الراسخين والملائكة
المقربين ومنازلهم فى تلك الدار على قدر
كمالاتهم التى جعلوا لها فى هذه الدار الفانية
والمدة الزايلة فى توقف الفعال وانت الان قادر
على درك الكمال فما هذا الا قصور فى العقل او

نسيان نعوذ بالله من سنة الغفلة وسوء الزلة
هذا كله على تقدير سلامتك فى تلك الدار
من عظيم الاخطار وعذاب النار وانى لك بالامن
من ذلك وقد عرفت ان اكثر هذه العلوم واجب
اما على الاعيان او الكفاية وان الواجب الكفائى
اذا لم يقم به من فيه كفاية ياثم الجميع بتركه ويصير
حكمه فى ذلك كالواجب العينى واين القايم فى هذا
الزمان بل فى اكثر الزمان بالواجب من تحصيل
هذه العلوم الشرعية والحاصل عن درجتها المرضيه

سيما الفقه فى الدين فان اقل مراتبه وجوبه على
الكفاية واجب وادنى ما يتادى به هذا الواجب
ان يكون فى كل قطر منه قايم به ممن فيه الكفاية
وهذا لا يحصل الا مع وجود خلق كثير من الفقها
فى اقطار الارض ومتى اتفق ذلك فى هذه
الازمنة هذا مع القيام بما يلزمه من العلوم
والكتب التى يتوقف عليها من الحديث وغيره
وتصحيحها وضبطها وكل هذا امر معدوم فى
هذا الزمان فالتقاعد عنه والاشتغال بغير

العلم ومقدماته فقد صار من اعظم العصيان وان
كان بصورة العبادة من دعاء او قراءة فالسلامة
من اهوال يوم القيامة للقاعد عن الاشتغال
بالعلوم الشرعية على تقدير رضاه بهمة الخبيثة
عن ارتقاء مقام اهل الدرجة العلية واعتبر مالنا
على تقدير السلامة من ذلك كله ان امتيازك
عن ساير جنسك من الحيوانات ليس الا بهذه القوة
العاقلة التي قد خصك الله بها من بينها المميزة
بين الخطا والصواب الموجبة لتحصيل العلوم

النافعة لك في هذه الدار وفي دار المآب
فقعودك عن استعمالها فيما خلقت له وانهما
كك في مهلكك من الماكل والمشرب وغيرهما
من الاعمال التي يشاركك فيها ساير الحيوانات
حتى الديدان والخنافس فانها تاكل وتشرب وتجمع
القوت وتتناكح وتتوالد مع انك قادر على ان
تصير من جملة الملائكة المقربين باستعمال قوتك
في العلم والعمل بل اعظم من الملائكة غير الخزان
المبين فتنبهوا معشر اخواني واحبائي ايقظنا الله

وَايَاكم من غفلتكم وَاغتنموا ايام مهلتكم وتلافوا
تفريطكم قبل زوال الامكان وفوت الاوان والحصول
فى خبر كان فيا لها حسرة لا يتدارك فارطها وندامه
تخلد محنتها نبهنا الله وَايَاكم من رَاقد الطبيعة و
جعل مَا بقى من ايام هذه المهلة مصروفًا عَلى علوم
الشريعة وَاحلنا جميعًا فى دَار كرامته بمنازلها
الرفيعة انّه اكرم الاكرمين وَاجود الاجودين
وَعلى هذا القدر نختم الرّسالة حَامدين لله
تعالى مصلين عَلى خَاتم الرّسالة وَعلى آله

اَهل العِصمة وَالعدالة مسلمين مستغفرين
من ذُنوبنا انّه غفورٌ رَحيمٌ
وكان الفراغ مِن تسويد هَذه الرّسَالة
يَوم الاحَد يوم السّابع وَالعشرون من شهر
شوّال سنه ٩٩١

قد قابلنا هذه الرسالة نفع الله بها الطالبين
واعلا درجة مصنفها فى اعلا عليين بحق سيد
الاولين والآخرين واله الطيبين الطاهرين
من ابتداء مقدمتها الى انتهاء خاتمتها ضابطين
ما اشكل من عبارتها موضحين ما استشكل من
لغتها مثبتين ما سنح من ذلك فى حاشيتها
محررين على النحو ما لاح من اعرابها متحرزين عن الجراءة



٣٤٣

المنهي عنها وباطنها معترفين لذي الطول بالقصور
والتقصير مستغفرين لديه من الذنب الصغير والكبير
راجين المسامحة عما جرت به الاقلام قبل الاخذ
بالنواصي والاقدام سائلين يوم الوقوف بين يدي الملك العلام
العفو بكرمه عن جميع الجرائم والاثام حامدين لـ
فائض عطائه متجلين لملكوت كبريائه محيلين
على اتصال رجائه ذاكرين لعظم الائه شاكرين
لغزير نعمائه مصلين على اشرف انبيائه
المبعوث لمكارم الاخلاق من اكرم جراثيم
هادي الرائح ومصباح النوادي وفصيح البوادي
ومبدأ المبادي وصدر المبادي ورحب النادي
رسول الله محمد بن عبد الله شاهر ذلك
وعلى ابن عمه ومفرج غمه وكاشف كربه ومزيل
وكربه مفرق الكتائب علي بن ابي طالب وعلى اهلها
خيرة الرب ومهبط الوحي ومعدن الغيب وعيبة
العلم وحملة القرآن وامناء الاديان وحفظة الشرع
وقمعة البدع وجلاء الرين وقضاة الدين ومنار الحق

مسلمين على
جمع دادي
جمع بادي
جمع بادي
جمع مبتدا
وهو المجلس

ومنهاج الصدق وقضاة الفصل وغياث المحل
وحماة الجار وحفاظ الذمار وسباق الضمار
صلى الله عليه وعليهم صلوة وسلاما دائمين سرمدين ما دام
دوام بقائك واستمرار علائك يا رب العالمين قائلين
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا ولمعلمينا واستاذينا
ولمغيبنا ولحبيبنا ولكافة علمائنا ولمن احبنا او احببناه
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم

العبد الفقير الحقير الحسن بن علي الحسن بن علي الشهير
الحسيني المدني نسبا ووطنا
٩٩١



